الإعلام
في المؤسسات التعليمية والتربوية

دكتورة حنان يوسف





الاعلام في المؤسسات التعليمية والتربوية

يوسف حنان

الناشر:اطلس للنشر والانتاج الاعلامي
2006

ISBN : 6224000170141

مُقَدِّمَة

من المؤكد إن الحالة العربية والإقليمية والدولية التى نعايشها ألان تفرض متغيرات ومحددات بنائية قوية تعيد تجسيد قيمة الإنسان في هذا العصر والذى يموج بكل ما نشهده من صراعات وحروب ونزاعات ، وتحتاج إلى جودة مقبولة من التكييف الانسانى الذى يجب إن توفره دول العالم لشعوبها وأفرادها وفى مقدمة هذه الافتراضات تأتى أهمية التسلح بأسلحة المعركة الحالية والتي إن تفوق في كثير من المعارك القوة المسلحة بقيت اخطر القوى وأكثرها نفوذا وتأثيرا هى ما تسمى ألان بالقوة الناعمة التى تعيد تشكيل الحياة ويصبح الغلبة فيها لمن يستطيع تملك أدوات هذه القوة الناعمة التى تحصد أهدافا دون إن تسيل قطرة دم واحدة وإنما خطرها الأقوى إن تتغلغل في القلوب والأفئدة والعقول.

وتعد من أهم مفردات وأدوات هذه القوة الناعمة أدوات الإعلام والتعليم التى من خلالها يمكن إعادة تشكيل العقول وتعبئة الوجدان في اى طريق بملكه صانع ومالك هذه لقوة وما بين الإعلام والتعليم أرضية مشتركة وجسور قوية فكلاهما يعطى بشكل أو بأخر مفردة للأخر فالأعلام هو في بعض جوانبه عملية تربوية والتعليم والتربية غالبا ما يكون عملية اعلامية، والاثنان شديدي الأهمية من اجل صناعة بناء اجتماعي قوى وفعال وناهض بالأمة ،

ومن المثير للقلق إن كلا النظامين الاعلامى والتعليمي يعانى العديد من النقائص في تطبيقيهما واستخداميهما بشكل يسمحان يكونا قوى ناعمة حقيقة في ازدهار المجتمعات بل ومع الأسف حتى لم يستخدما لخدمة بعضهما البعض الاستخدام الملائم حتى ألان سواء من حيث الممارسات أو الاستخدامات التطبيقية لهما .

ومـن هنـا يسـعى هـذا الكتـاب إلى دراسـة العلاقـة الوثيقـة مـا بـين الجـانبين ومـا هـى الوسـائل الإعلاميـة المتاحـة داخـل المؤسسـات التربويـة والتعليميـة والمدرسـية وكيـف بمكـن اسـتغلالها الاسـتغلال الا مثـل في تحقيـق الأهـداف التربوية.

وفـى هـذا الكتـاب قـد يقـف القـارىء إمـام مـدخلين أساسـيين المـدخل الاول يتنـاول الإعـلام كوسـيلة تعليميـة في المؤسسـات التعليميـة وكمشـروع تعليمـي مـن خـلال الراديـو والتليفزيـون التعليمـي واهـم اهـد افهمـا وطـرق التعامـل وإنتاج الدروس المقدمة من خلال ذلك

إمـا البـاب الثـانى فيطـرح موضـوع هـام لم ينلـه البحـث والتطبيـق في المجتمعـات العربيـة رغـم شـدة الاهتمـام بـه علـى مسـتوى الـدول المتقدمـة وهـو الإعـلام التربـوي المدرسـي وإحـداثيات الصـحافة والإذاعـة المدرسـية واهـم وابـرز أنواعهـا والفنـون الإعلاميـة المسـتخدمة فيهـا مـن اجـل مزيـد مـن تنـوير الطـلاب واكتشـاف مـواهبهم والإسـهام بالارتقـاء بالعمليـة التربويـة والتعليميـة في المدارس والجامعات.

إمـا خاتمـة الكتـاب فتتقـدم بعـض القضـايا الخلافيـة حـول أزمـات التعلـيم والأعـلام في المجتمعـات العربيـة مـن خـلال وجهـة نظـر أصـحابها وسـبل التغلـب علبها بمنحى علمى مستنير .

وليعتـبر القـارئ هـذا الكتـاب والـذى هـو ثمـرة لسـنوات عمـل مشـترك في مجـالي التعلـيم الجـامعي والأعـلام التطبيقـي لهـو محاولـة متواضـعة تحـاول إن تشـد أواصـر لعلاقـة بـين الإعـلام والتعلـيم وتزيـل مـا يلحـق بهـا مـن التبـاس وارتبـاك وتـرد لهـذه العلاقـة قيمتهـا الحقيقيـة الهامـة والمرموقـة في صـنع المجتمـع وتصـبح حـافزا ومشـجعا لطـلاب الإعـلام والتربيـة لمزيـد مـن البحـث والإحسـاس بقيمـة وثـراء هـذا المجـال كقـوة ناعمـة تـنهض بالأمـة نحـو إنتـاج أجيال عربية قادمة مستنيرة.

المؤلفة...

الفصل الاول

الاعلام التعليمى



أزمة التربية والتعليم في العالم العربي

من الأمور المسلم بها أن القدرة على فهم الواقع وتشخيصه أول خطوات النجاح لتغيير هذا الواقع وتوجيه خطوات المستقبل إلى الأفضل وسوف نسعى هنا أساسا إلى مناقشة أبعاد أزمة التربية والتعليم في العالم العربي ، ومحاولة الوقوف على المعوقات التي وقفت دون تحقيق السياسة التعليمية السليمة في المجتمع العربي بصفة عامة والمجتمع المصري على وجه الخصوص .

أولا : مقومات الثورة التربوية .

لعل التساؤل الذي يطرح نفسه من البداية يدور حول العوامل المختلفة التي تفوق مسيرة التربية في المجتمع العربي وتقف عائقا بين انطلاقتها السريعة نحو مرحلة جديدة ودخول العصر في بناء مجتمع قادر على مواجهة تحدياته وما هو- بعد ذلك – الجواب التربوي الذي نستطيع أن نقدمه لمقابلة تلك المقومات والعوامل .

إن التحليل الدقيق لمسيرة التربية العربية خلال العقود الأخيرة هو الذي يدلنا على تلك العوامل والمعوقات وهو الذي يحدد لنا أخيرا أساليب التغلب عليها .

وينبغي بداية أن تقرر بوضوح إن التربية في البلاد العربية – رغم ما أصابته من تطور ، كمي على الأقل – تعانى منذ سنوات ما نستطيع أن نطلق عليه أزمة التربية في البلاد العربية . وقوام هذه الأزمة ما يلي : -

لقد أصابت التربية في العقود الأخيرة – وفى العقدين الأخيرين خاصة – تطوراً ملحوظاً . فتكاثر عدد الطلاب فيها تكاثراً ، وتعاظمت مؤسساتها ومعاهدها ، وتضخم الانفاق عليها حتى يكاد يبلغ حداً يصعب تجاوزه ومع ذلك فالأعباء التى ما تزال مطلوبة منها كبيرة ومازال فى بداية الشوط ،

وعليها ان تقوم بجهود ضخمة صعبة – ولعلها مستحيلة – اذا هى أرادت ان تتابع مسيرة التقدم التى بدأتها بالاساليب التى جنحت اليها حتى الان .

وبقول اخر وصلت مسيرة التربية العربية – بعد الاشواط الكبيرة التى قطعتها – الى ما يشبه الطريق المسدود : فأمامها مهمات ما تزال كبيرة ، غير انها فى مقابل ذلك امام موارد مالية ومادية وبشرية محدودة لا تستطيع ان تضطلع بتلك المهمات . هذا هو فى الحقيقة الازمة . اعباء تربوية ما تزال ضخمة ومتكاثرة ، تقصر عنها الامكانات المتاحة .

هذا اذا اهملنا اشكال التعليم غير النظامى (تعليم الكبار باشكاله المختلفة : تدريب – اعادة تأهيل – تجديد تأهيل) وهى واهية ، واذا اغفلنا مؤقتا النقائص فى المستوى الكيفى والنوعى للتعليم . واقتصرنا على مستواه الكلى . المهمات التى يتوجب على التربية العربية ان تقوم بها ما تزال اذأ كبيرة رغم الشوط الذى قطعته خلال العقود الاخيرة .

ورغم ذلك فإمكانياتها المالية والبشرية تنوء بالاعداد القليلة التى تضطلع بها اليوم وتئن من ثقلها وستكون بالتالى اعجز عن الوفاء بالمطالب الكبيرة التى ماتزال متبقية امامها .

فالاتفاق على التربية كاد يبلغ فى معظم البلدان العربية حدأ لا تستطيع تجاوزه انها تنفق على التربية ما يقرب من ربع ميزانية الدولة. فما عساها تنفق ان هى عزمت على القيام بسائر اعباءها .

ويضاف الى هذا ان القوى العاملة الفعلية لديها محدودة (فى حدود ٣٠٪ من السكان) والتربية اذا ارادت ان تستكمل مهمتها قد تستنفد ربع هذه القوى العاملة الفعلية . وليس من المعقول ان تخصص لمهنة التعليم مثل هذه النسبة من العمالة ، وان تترك سائر المجالات الاقتصادية والاجتماعية محرومة وبصفة عامة فإننا نستطيع ان نجعل العوامل المختلفة التى ادت الى ازمة التربية فى العوامل التالية :

العوامل السكانية والتربية :

ولا شك ان عامل مؤثر فى التربية يتأثر بها هو الوعاء السكانى فهذا الوعاء هو الذى يحدد فى النهاية اعداد الطلاب واعباء التربية.

أ) فمن الملاحظ أن المعدل السنوى للنمو السكانى فى البلاد العربية معدل مرتفع جداً وأنه ما زال آخذا فى الازدياد . فلقد كان هذا المعدل ١,٥٪ سنويا فى الاربعينات ثم اصبح ٢,٥٪ سنويا فى الخمسينات ثم ارتفع الى ٣٪ فى الستينات وقد تخطت هذه النسبة بكثير فى السبعينات والثمانينات وقد زاد سكان البلاد العربية – وفقًا لتقريرات الامم المتحدة ٣٠ مليون نسمة تقريبا من عام ١٩٦٠ الى عام ١٩٧٠ . اى بنسبة ٣١,٧٪ كما ارتفع عدد سكان البلاد العربية إلى أكثر من ١٧٢ مليون نسمة عام ١٩٨٠ . وواضح أن هذا المعدل المرتفع للنمو السكانى يزيد من أعباء التربية بالاضافة إلى أعبائه الاقتصادية الضخمة ، ويغدو هذا المعدل المرتفع أفدح خطراً دون شك عندما لا تقابله زيادة مماثلة فى الدخل القومى .

ب) يضاف إلى هذا أن سكان البلدان العربية ينتمى معظمهم إلى الريف وقد قدرت نسبة السكان الريفيين إلى مجموع السكان بـ ٦٧٪ عام ١٩٦٥ وبـ ٦٠٪ عام ١٩٧٠ . كما أن كثرة عدد سكان الريف تجعل مهمات التربية أشق وأصعب وابعد منالا لاسيما حين تضاف الى مشكلات الريف المشكلات المتصلة بصعوبة المواصلات فيه ، بل بانعدامها احياناً .

ج) وفوق هذا وذاك نجد بنية السكان فى البلاد العربية بنية فتية يغلب فيها عدد الأطفال على عدد الراشدين ، فالذين دون الخامسة عشرة من العمر وهم من حيث المبدأ رواد التعليم الالزامى حيث يمتد كما هو مرجو (يمثلوا ٤٢٪ من مجموع السكان فى المنطقة العربية) باستثناء الكويت بسبب الهجرة العربية بل ترتفع نسبتهم فى كثير منها فتصل الى حوالى ٤٧٪ في الجزائر والعراق والاردن وليبيا والمغرب والسودان والذين

تقع اعمارهم جديد بين (من ٥-١٤) يضافوا الى الاعداد الضخمة الحالية التى بلغت ٣٣ ٥٠٪ من السكان باستثناء الكويت اما المسنون الذين يبلغون ٦٥سنة فأكثر فلا تتجاوز نسبتهم ٣٪ من مجموع السكان .

ويعنى ذلك ان الاطفال الذين فى سن الدراسة من ٥-١٤ سنة يمثلون اكثر من ٣٦٪ من مجموع سكان البلدان العربية (بينما يتجاوزون ١٨٪ من السكان فى البلدان المتقدمة) ومقابل ١٠٠ طفل يقع عمرهم بين الخامسة والرابعة عشرة فى البلدان المقتدمة نجد ١٥٠ طفلا من الفئة العمرية نفسها فى البلاد العربية وإذا اردنا ان نترجم هذا الى لغة التربية قلنا ان على البلاد العربية ان تبذل مجهودا يعادل مرة ونصف المرة المجهود الذى تبذله البلدان المتقدمة اذا هى ارادت ان توفر التعليم الالزامى (حتى سن ١٥) لأبنائها ومن المتوقع ان يرتفع عدد الاطفال الذين هم فى سن الدراسة فى البلاد العربية زيادة خطيرة فى المستقبل.

وواضح إذا ان التركيب العمرى للسكان فى البلاد العربية يفرض اعباء صعبة على التربية تنوء بها امكانات الدول النامية هذا بالاضافة الى ما يخلقه هذا التركيب السكانى من نتائج متصلة بالقوى العاملة وبالانتاج الاقتصادى تنعكس بدورها على ما يمكن ان يخصص للتربية من اموال .

العوامل الاقتصادية :

من المؤكد ان البنية الاقتصادية المتخلفة من العوائق الاساسية التى تحول دون نمو التربية العربية فالاموال الضخمة التى تحتاج اليها التربية فى مثل هذه البلدان – بسبب بنيتها السكانية خاصة – تتطلب امكانيات اقتصادية هائلة وتستلزم نمواً كبيراً الناتج الداخلى غير ان الواقع يحدثنا بغير ذلك فعلى الرغم من الموارد الاقتصادية الهائلة التى تملكها البلدان العربية مايزال جزء كبير من تلك الموارد غير مستثمر وما يزال الناتج الداخلي الإجمالي منها منخفضاً .

والقطاع التقليدى المعتمد على الزراعة البدائية والصناعات الحرفية التقليدية والجارية الصغيرة والخدمات البسيطة مايزال هو المسيطر على اقتصاديات البلدان العربية ومازال القطاع الحديث هزيلا فيها الى حد كبير رغم ان الارتفاع فى الناتج الداخلى لا يتم عادة الا بفضل نمو القطاع الحديث وتغلغله فى القطاع التقليدى وشموله اياه .

ومستوى الاستهلاك بعد ذلك مستوى مرتفع فى البلاد العربية فقد بلغ اجمالى الاستهلاك فى القطاعين العام والخاص خلال الحقبة الاخيرة بين ٨٣-٩٠٪ من جملة الناتج القومى الاجمالى ومن المقدر ان ترتفع هذه النسبة فى المستقبل بسبب الزيادة السكانية الهائلة ويعنى ذلك الاماكانات المتاحة لتكوين رأس المال امكانات محدودة فى البلاد العربية .

وطبيعى من ذلك ان يكون معدل الزيادة السنوية لإجمالى الناتج القومى فى البلاد العربية قليلا رغم الجهود الكبيرة التى بذلت فى هذا المجال خلال الستينات خاصة ومعظم البلاد العربية عجزت فى الواقع عن ان تبقى هذا المعدل فى حدود ٥٪ سنوياً . واذا ذكرنا ان معدل الزيادة السنوية فى عدد الطلاب تجاوز هذا المعدل بكثير ادركنا الهوة القائمة بين مطالب التربية وبين امكانات الاقتصاد .

لا شك ان من اهم اسباب ضعف معدلات النمو الاقتصادى فى البلدان العربية بنية القوى العاملة تلك البنية التى تعكس بدورها البنية السكانية كما تعكس بعض الاوضاع الاجتماعية التى تؤدى الى عدم اشتغال المرأة.

العوامل الاجتماعية والتربية :

رغم التطور الذى اصاب حياة المجتمع العربى فى العقود الاخيرة ظل الارشاد الاجتماعى يلعب دوراً معوقاً لنمو التربية فى البلاد العربية .

أ - فالبيئة الريفية - التى تضم معظم السكان كما رأينا - ظلت بيئة متخلفة يسودها انتصار الكفاف وتسيطر عليها البطالة المقنعة ، وتحكمها الافكار والتصورات الجماعية العتيقة ، وقد أدى ذلك الى تخلف

التربيـة فـى الريـف عنهـا فـى المـدن والى معظـم الـدول العربيـة عـن تحقيـق مبـدأ تكـافؤ الفـرص التعليميـة (ديمقراطيـة التعلـيم) ومـن هنـا كانـت المسـألة الاساسـية المطروحـة علـى تطـور التربيـة العربيـة هـى مسـألة ايصـال التربية الى اعماق الريف والمناطق الصعبة فيه .

ب- علـى ان موقـف المجتمـع مـن تعلـيم المـرأة عامـة – فـى الريـف والمدينـة مـا يـزال موقفـا معطـلاً . وينسحب هـذا الموقـف علـى التعليم الابتـدائى الى حـد مـا غـير أنـه ينسحب الى حـد كـبير على التعلـيم الثـانوى والتعليم العـالى ومـن هنـا نـرى ان نسبة الانـاث فـى التعلـيم – فـى الـبلاد العربيـة مـن ادنـى النسب فى العالم وهي مشكلة قديمة متأصلة في المجتمع العربي فمثلاً : .

فـى عـام ٦٧-١٩٦٨ نجـد ان نسـبة المسـجلات مـن الانـاث فـى التعلـيم الابتـدائى الى مـن هـن فـى سـن التعلـيم لا تجـاوز ٤٣,٥٪ (بينمـا تبلـغ ٨٠,٣٪ لـدى الـذكور) وفـى التعلـيم الثـانوى تبلـغ هـذه النسـبة ٩,٨٪ فقـط (مقابـل ٢٥,٢٪ لـدى الـذكور) . وفـى التعلـيم العـالى لا تجـاوز هـذه النسـبة ١,٧٪ مقابـل ٦,١٪ لـدى الـذكور . ورغـم ان نسـبة الانـاث فـى مراحـل التعليم المختلفـة آخـذة فـى التزايـد خـلال السـنوات الاخـيرة ، يظـل مـن الصـحيح انهـا مـا تـزال كـثيراً عـن نسـبة الـذكور واذا نظرنـا بعـد ذلـك الى نسـبة الانـاث الملتحقـات بـالتعليم المهنـى والفنـى وجـدنا الار ادهـى وأمـر . اذ لا تقـع الا علـى نسـبة ضـئيلة جـدا منهن فـى التعلـيم الثـانوى المهنـى والفنـى ، وفـى الاختصاصـات العلميـة والتطبيقيـة فـى التعليم العالى .

ج – ونجـد اثـر الارث الاجتمـاعى ايضـا فـى موقـف النـاس فـى الـبلاد العربيـة مـن التعلـيم الفنـى والمهنـى . صـحيح ان ضـمور التعلـيم المهنـى والفنـى بالقيـاس الى العـام الاكـاديمى يرجـع الى اسـباب عديـدة غـير ان مـن اهـم تلـك الاسـباب دون شـك نظـرة المجتمـع الى هـذا النـوع مـن التعلـيم وموقفـه منـه . وصـحيح ايضـاً ان هـذه النظـرة الـدنيا الى التعلـيم المهنـى والفنـى نقـع عليهـا فـى الكـثير مـن المجتمعـات المتقدمـة والمتخلفـة غـير ان هـذه النظـرة الـدنيا فـى البلـدان

العربيـة ابـرز واعمـق . ذلـك انهـا ترجـع الى جـذور بعيـدة متلـة بقـيم الحيـاة القبليـة التـى مـا تـزال تسـود اليـوم – تنظـر الى العمـل اليـدوى نظـرة ازدراء . فمنـذ القـديم احتقـر العربـى المهـن والصـناعات بـل احتقـر الحفـر وحياتـه وآثـر الباديـة . وحتـى اليـوم نجـد اثـار هـذه النظـرة مضـمرة احيانـا وصـارخة احيانـا . ففـى كـثير مـن البلـدان العربيـة يـأبى العربـى ان يشـتغل بالاعمـال اليدويـة ويوكـل أمرهـا الى غـير العـرب . وفـى بعضـها يـرفض حتـى تـربية الدواجن او زراعة الخضار والاشجار المثمرة .

هـذا الموقـف الاجتمـاعى - بالاضـافة الى عوامـل اخـرى تتصـل بمسـتوى التعليم المهنـى نفسـه وبسياسـة الاجـور وغـير ذلـك - اولى الى تخلـف واضـح فـى التعليم المهنـى (ولاسـيما فـى المرحلـة الثانويـة) فـى البلـدان العربيـة وان نمـو هذه النسبة يسير فى بطء شديد .

ولاغرابـة فـى ذلـك اذ ذكرنـا ان الغايـة الاولى مـن تعلـيم الاولاد لـدى الجمهـرة الكـبرى مـن سـكان البلـدان العربيـة - ولاسـيما سـكان المنـاطق الريفيـة والعمـال - هـى تحريـر هـؤلاء الاولاد مـن آفـات العمـل اليـدوى ومتاعبـه . وممـا يـؤدى اليـه مـن هبـوط المنزلـة الاجتماعيـة . واصـحاب الياقـات البيضـاء ، مـا يزالون مفضلين فى عرف المجتمع كلمة على اصحاب الياقات الزرقاء .

٢- ومـن عوائـق التربيـة الاجتماعيـة فـى البلـدان العربيـة وجـود عـدد كـبير مـن البـدو ، ومـا يطرحـه ذلـك مـن مشـكلات تربويـة صـعبة . فعـدد البـدو يبلـغ فـى بعـض البلـدان العربيـة ثلـث مجمـوع السـكان . ورغـم الجهـود التـى بـذلت مـن اجـل تعلـيمهم ، ورغـم المحـاولات التـى تمـت فـى سـبيل ايجـاد اسـاليب تعليميـة بحيـاتهم المتداخلـة ، ظـل التقـدم الـذى تم فـى هـذا المجـال ضـئيلا لا يـذكر . ومثـل ذلـك يصـدق علـى المحـاولات التـى جـرت لتـوطين البـدو . كحـل جـذرى لمشـكلاتهم الاقتصـادية والاجتماعيـة والتربويـة . فمثـل هـذه المحاولات ماتزال فى حدود ضيقة ولم تلق النجاح المطلوب .

العوامل التربوية :

مهما يكن من شأن العوامل السكانية والاقتصادية والاجتماعية في تأخير عجلة التربية وفي تخلفها الكلى والنوعى ، يظل من الصحيح انها لم تكن لتلعب هذا الدور المعطل الذى لعبته لولا ان اكدت هذا الدور النظم التربوية نفسها . فهذه النظم كانت وماتزال الى حد بعيد نظماً تقليدية . لم تستطيع ان تجاوز كثيراً اثار الارث الثقافى والتربوى العتيق . ولم تستطيع ان تتحرر منه التحرر الكافى القادر على ان يجعلها اداة لتطوير المجتمع بدلا من ان تظل صورة منعكسة له لقد كان من المفروض ان تقوم التربية فى البلاد العربية بدور المحرر . وان تضطلع بمهمة تغيير البنية السكانية والاقتصادية والاجتماعية ، عن طريق فهمها وادراكها والتغلب عليها بالتالى . غير انها ظلت فى الواقع اسيرة تلك البنى وانعكاسا لها . ولم تستطيع ان تلعب دورها الرائد فى تغييرها وتطويرها . صحيح ان اى تربية لابد ان تعكس جملة البنية الاجتماعية من حولها وانها جزء عضوى من هذه البنية تغيراً علمياً عقلانياً . اذ هى وعت مهمتها . وادركت اهدافها بوضوح ورسمت الخطة المؤدية الى بلوغ تلك الاطراف .

غير ان الواقع يحدثنا مع الاسف ان النظام التربوى فى بلادنا وسواها متخلفة عن الركب - وانها اكثر محافظة من سواها .وفى حين نرى ان الحياة من حولها تبدأ بالتغير . بتأثير تطور الحياة العالمية جملة ، نرى التربية فى معظم الاحيان جامدة متصلة ، متمسكة بقوالب واطر بالية ، معطلة لعملية النمو بدلا من ان تكون واقعة لها ، وهكذا تقع معظم البلدان - ولاسيما النامية منها - فى دور فاسد . فالتربية من حيث المبدأ هى سبيلها الى تجاوز البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتخلفة . غير انها كثيرا ما تكون فى المواقع مشدودة الى اعتق ما فى هذه البنى ، بعيدة عن ان تتحمس للبوادر الجديدة والارهاصات المحدثة التى توشك فى الظهور فى قلب تلك البنى ، ولا سبيل الى الخروج من ذلك الدور الفاسد الا

اذا وعت التربية دورها في تفجير الحياة الحديثة وفى تغيير البنى التقليدية فى شتى الميادين والقائمة فيها خاصة .

لقد بدأت رياح الحداثة والتجديد تهب على المجتمع العربى منذ عقود بعيدة ، بسبب اتصاله بالتيارات العالمية وبتجربة العالم . واخذت هذه الرياح تهز البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لهذا المجتمع وكأن على التربية ان تدرك قبل سواها بوادر هذا التغير وايماءاته ، وان تساعد على حدوث تطور سريع فى شتى جوانب حياة المجتمع ، يتم فى اطار علمى حضارى متكامل . غير انها فى الواقع قصرت عنى هذه المهمة الى حد بعيد وظلت حبيسة عاداتها وتقاليدها المألوفة ، وبقيت عصية على التغير والتجديد ، بل قاومتها الى حد كبير ويتجلى هذا الطابع التقليدى الغالب على التربية المعربية فى جوانب كثيرة منها:-

١ - فيما يتصل ببنية التربية ومراحلها ، ظل الطابع المسيطر على التربية فى البلاد العربية طابع الاهتمام بالتعليم النظامى واهمال التعليم غير النظامى والتوقف بالتالى عند المراحل التقليدية الثلاث : مرحلة التعليم الابتدائى ومرحلة التعليم العالى . كما أن مرحلة الحضانة ما تزال ضامرة فالتربية السابقة على الحضانة والسابقة على دخول المدرسة اجمالا. تكاد تكون مهملة اهمالا كبيراً ، رغم ما اكدته الدراسات النفسية والتربوية الحديثة من اهمية العناية بالطفل منذ طور مبكر . وكما نعلم فإن الابحاث المحدثة فى الحياة النفسية والبيولوجية للطفل ، اظهرت القدرة الهائلة على الاكتساب والتعلم لدى الطفل فى السنوات المبكرة جدا من حياته . كما أظهرت ان الاتجاهات والمواقف النفسية الاساسية للتربية فى عصرنا ان تنشئ الطفل تنشئة تربطه بعالم العلم والتكنولوجيا ، فإن مثل هذه التنشئة لا تتم الا اذا قامت العناية منذ نعومة الاظافر بتكوين هذه الاتجاهات العلمية والتكنولوجية وتلك المواقف المبدعة الخلاقة .

وفـى الطـرف الاخـر مـن السـلم التعليمـى لا نكـاد نجـد ايضـاً اثـراً ذا بـال لأى تـربيـة تـتم بعـد مرحلـة التعلـيم العـالى ، رغـم مـا اكدتـه الاتجاهـات التربويـة الحديثـة مـن الـدور الكـبير الـذى تلعبـه التربيـة اللاحقـة للمدرسـة فـى تعجيـل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفى بناء المجتمع العصرى الحديث .

فـالجهود التـى تبـذل فـى مكافحـة الاميـة جهـود محـدودة ، تشـهد علـى ذلـك تلـك النسـبة العاليـة مـن الاميـة فـى الـبلاد العربيـة كمـا سـبق ان رأينـا . ومـايزال الـتفكير الغالـب علـى معظـم الـنظم التربويـة ان العنايـة بمحـو الاميـة ينبغـى ان تـتم اولا علـى طريـق تعمـيم التعلـيم الالزامـى وان تـأتى لاحقـة لـه . ومثـل ذلـك يصـدق علـى تعلـيم الكبـار اجمـالا ، فهـذا التعلـيم مـا يـزال يحتـل المرتبـة الـدنيا فـى الاهتمامـات التربويـة . ولاحاجـة الى القـول ان تعلـيم الكبـار هـذا هـو الـذى يـؤدى الى نتـائج اقتصـادية سـريعة (فضـلا عـن نتائجـه الاجتماعيـة والثقافيـة العامـة) لاسـيما عنـدما يـتم فـى اطـار محـو الاميـة وتعلـيم الكبـار لـدى الافـراد المنـتجين فـى سـوق العمـل والعـاملين فـى مواقـع الانتـاج مباشـرة . والى جانـب اهمـال محـو الاميـة وتعلـيم الكبـار ، نجـد اهمـالا لسـائر الاشـكال الاخـرى مـن التربيـة اللاحقـة للمدرسـة : مثـل التـدريب عـن طريـق مراكـز التـدريب ، واعـادة التـدريب وفـق متطلبـات سـوق العمـل وتبعـا للـتغيرات التـى تحـدث فـى بنيـة المهـن وفـى التأهيـل الـلازم لهـا ، ومثـل ايضـا تجديـد التـدريب بحيـث يلحـق بالتقـدم السـريع فـى ادوات الانتـاج وبـالتطور العاجـل فـى المعرفـة والاسـاليب العلميـة والنقليـة . وتتضـح خطـورة هـذا الاهمـال الشـامل لشـتى انـواع التربيـة اللاحقـة للمدرسـة ، اذا نحـن ذكرنـا ان الاتجاهـات التربويـة الحديثـة تؤكـد يومـا بعـد يـوم اهميـة النظـرة الشـاملة للتربيـة . ونـرى ان مـن الخطـأ ان تنظـر الى عمليـة التربيـة وكأنهـا محصـورة فـى مرحلـة معينـة مـن العمـر او فـى شـكل معـين التربيـة او فـى فئـة معينـة مـن المجتمـع انهـا تتجـه نحـو مفهـوم المجتمـع المـتعلم ، اى نحـو تربيـة لا تقـف عنـد عمـر معـين ، ولا تقتصـر علـى قطـاع محـدود مـن النـاس ، بـل تصـيب خيراتهـا المجتمـع كلـه ، وباشـكال مختلفـة

ملائمة للأعمار المختلفة والبيئات الاجتماعية المتباينة . انها تتجه – كما يقال اليوم – نحو تعليم المجتمع كله . " وواضح ان مثل هذه النظرة تقلب منطق الاولويات " لتعليم الصغار على تعليم الكبار ، ولا للتعليم النظامى على التعليم غير النظامى ، بل تأخذ بتربية مرنة موجهة الى كل فرد فى المجتمع ، تلبس لبوسا مختلفا تبعا للأعمار والاوضاع الاجتماعية وحاجات سوق العمل .

ويلف هذه الاتجاهات الحديثة منطق الاولويات التقليدية وغيرت البيئة المألوفة لنظام التعليم مفهوم جامع شامل ، يحمل بذور ثورة تربوية حاسمة ، تعنى به مفهوم " التربية المستمرة " التربية " من المهد الى اللحد " ومثل هذا المفهوم الهام لم يأخذ طريقه بعد الى التربية العربية . رغم الوعود الكبرى التى يحملها ويبشر بها ، ورغم ان تراثنا لم يكن غريبا عنه فى الماضى ولسنا هنا فى معرض الحديث عن هذا المفهوم الحديث ، وحسبنا ان نذكر ان من اهم نتائجه امرين :-

الاول أنه يؤدى الى اعادة النظر فى بيئة التعليم النظامى نفسه ، فى ضوء هذه التربية المستمرة . فالتعليم النظامى بعد ولادة هذه التربية الدائمة يتقلص دوره ويتغير . ويقتصر على تقديم اساسيات المعرفة وادوات المعرفة وينأى عن المعرفة الموسوعية (التى عدت مستحيلة اليوم) وعن الحشو الزائد ، مادام وراء التعليم النظامى تعليم مستمر يأخذ اشكالا مختلفة من خلال حاجات سوق العمل المتعددة وحاجات الافراد خلال ممارستهم لوظائفهم المختلفة فى المجتمع .

والثانى أنه يؤدى الى ربط التعليم ربطا اوثق بحاجات سوق العمل اذ يحقق التلاحم اللازم بين المهن المختلفة وبين الاعداد لها ، عن طريق تربية متجددة مرنة متصلة ، تقدم لكل فرد التدريب اللازم تبعا للمهنة التى يختارها ، وتجدد هذا التدريب تبعا لما تستلزمه سوق العمل من تحول وانتقال من مهنة الى اخرى .

ولا نريد هنا التصدى لهذه المفاهيم الحديثة التى غيرت النظرة التقليدية الى بيئة التربية ومراحلها واشكالها ، وكل ما عرضناه ان نشير الى مقصود التربية العربية فى هذا المجال . والى استمرارها فى المنهج التقليدى واستمساكها واشمل واكثر مرونة واشد ارتباطا بحاجات العصر وبالتغيرات السريعة التى تحدث فى المعرفة والتربية .

٢- وما يقال عن بيئة التربية ومراحلها يقال عن اطار التربية نفسه . فهذا الاطار ظل فى التربية العربية جامداً ايضاً وتقليدياً . ولم يحاول ان يتجدد ويتطور وفق متطلبات العصر ووفق ما يستلزمه خاصة تطور التقنيات الحديثة فى المعرفة .

ان الاطار الذى تعمل فيه التربية العربية ، دون ان تمسه ، هو الاطار الازلى الذى عرفه الانسان منذ الاف السنين ، وهو الاطار الذى استقيناه خاصة من المجتمع الغربى بعد الثورة الصناعية الاولى . ونعنى بذلك الاطار " المدرسة والصف ، والمعلم والسبورة " فأساس العملية التربوية عندما وفى سائر النظم التقليدية منذ قرون طويلة هو حجرة محدودة الحجم ثابتة الجدران ، تضم عددا من المقاعد الثابتة ايضا وعددا من الطلاب محدودا بحجم الغرفة ، بالاضافة الى معلم ومنضدة وسبورة . ونظامنا التربوى نفسه فى هذا الاطار دون ان يتساءل عنه ، ودون ان يشكك فيه ، وكأنه عنده اطار منزل ، وكأن التربية لا يمكن ان تتم الا فى هذا الوعاء المحظوظ .

وهنا ايضا قدمت الاتجاهات التربوية الحديثة موقفا جديدا : لقد وضعت موضع التساؤل هذا الاطار التقليدى ، وتجرأت على الشك فيه ، ووضعته موضع التجريح والنقد . ولقد رأت ان من حقها ان تطرح هذا السؤال المبدئى الكبير ، هل اطار التربية المألوف هذه هو الاطار الامثل الذى يمكن ان تتم فيه التربية فى عصرنا ؟

ويسعف هذه الاتجاهات التربوية الحديثة فى تساؤلاتها ظهور اساليب وتقنيات حديثة فى نقل المعرفة ، وعلى رأسها وسائل الاتصال الجماهيرى (

كالراديو ، والتليفزيون ، والافلام وشرائط التسجيل وسواها) ، وتقنيات التعليم الذاتى (المعتمدة على الالة او غير المعتمدة عليها . كالتعليم المبرمج والتعليم عن طريق الحاسبات الالكترونية والتعلم بالمراسلة وسواها) .

وهكذا سارت هذه الدراسات التربوية الحديثة فى اتجاه اقامة تعليم متنوع الوسائل ليست وسيلته دوما وأبدا حجرة الصف الثابتة ، بل قد تكون وسيلة المدرسة فى الهواء الطلق والتعليم عن طريق الاقمار الصناعية والتليفزيون ، وتعليم الافراد انفسهم بشتى الوسائل الحديثة ووسائل جديدة ، تتنوع وتتشكل تبعا للمواقف المختلفة والحاجات المختلفة وتلبس لكل حاجة لبوسها .

ان ما نود ان نؤكده هنا هو ان هدف هذه التقنيات الاساسى ان تصل بنا الى تعليم عدد أكبر من الطلاب لم تعد محكومة بحجرة الصف المحدودة ، بل أصبح من الممكن ان تتجاوز الحدود ، بل اصبح من الممكن ان تتجاوز الحدود والسدود عن طريق شبكات البث او ان تضمها قاعات واسعة حينا وضيقة حينا اخر ، او ان تقيم متناثرة هنا وهناك وراء المدارس وحجراتها عن طريق وسائل التعليم الذاتى .

ان التربية بفضل هذه الاتجاهات – تدخل عصر العلم والتكنولوجيا وتغير من الاساليب الجديدة التى خلفها ذلك العصر . بدلا من ان تظل متخلفة عنها . وانها بفضل هذا الانفتاح على طرائق اكثر نجاحا وفعالية تصيب هدفين هامين : اولهما انها تتمكن من تقديم تربية لاعداد أكبر من الناس . وثانيهما انها تقدم فى الوقت نفسه معرفة أكمل واجود . و لا تخفى اهمية هذين الهدفين فى التربية عامة وفى التربية العربية خاصة ، اذا ذكرنا . اذا ان التربية فى البلاد العربية تعانى من ازمة .

الوسائل التعليمية الحديثة

حركة الماكينات التعليمية والتعليم المبرمج :

Teaching machines and programmed learning

تغزى هذه الحركة الى العالم الامريكى سكندر skinner وفيها يدعو الى الاسس النفسية للماكينات التعليمية على اساس نظرية التعزيز reinforcement

وهذه الماكينات التعليمية عبارة عن الات التعليم الذاتى اى يعلم بها التلميذ نفسه فبذل ان يتفاعل التلميذ مع المدرس فى الموقف التعليمى العادى يتفاعل مع المادة الدراسية وهذه المادة تكون مكتوبة على شريط من الورق داخل الماكينة ، وقد يكون الشريط ممغنطا ، وقد يكون فيلما ، والالة على اشكال متعددة بعضها يشبه التليفزيون او الراديو او الآلة الكاتبة .

والفكرة العلمية فى هذه الماكينات تقوم على معرفة التلميذ الفورية لنتيجة استجابته هل هى صحيحة ام خاطئة وهذه المعرفة الفورية للنتيجة هى التى تثبت الاستجابة وتعززها .

وتقسم المادة الدراسية الى خطوات بسيطة ومرتبة ترتيبا خاصة يسمح بأن يتلقى التلميذ عددا كافيا من التمرينات بعد كل خطوة يجتازها بنجاح ثم ينتقل الى الخطوة التالية .

وهكذا تتاح الفرصة لكل طالب ان يسير على حسب سرعته على عكس درس المعلم الذى يعطى للجميع سرعة واحدة بصرف النظر عن معدل سرعة كل طالب على حدة ، ويتعثر كثير من الطلاب عن متابعة الدرس وقد انتشرت الان هذه الماكينات التعليمية فى بعض جامعات ومدارس بعض البلاد ، وهى توضح بجلاء استخدام الاليات فى العملية التعليمية ويمكن استخدام التعليم المبرمج دون استخدام الالات باهظة التكاليف والمراحل الاساسية فى تكتيك البرمجة والقوائم الاساسية لعملية المبرمجة هى : -

١- صياغة الاهداف الخاصة وقياسها (تعديل سلوك المتعلم ونقله الى مستوى جديد) .

٢- تحليل العمل او المادة (تقسيم الموضوع الى نقاط او المادة الى خطوات)

٣- كتابة الاطارات (إطارات تعليمية – تمرينيه – إطارات التطبيق والاختيار)

التقويم :

استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة في التعليم :

نواجه حاليا مشكلة مدارس وجامعات الاعداد الكبيرة من الطلاب ويشترك التلفيزيون مع الفيلم التعليمي المتحك كوسيلة تعليمية في أن يعرض الصورة والصوت في واقت واحد وهو يعمل على تركيز انتباه المتعلم . وامكانيات استخدام التليفيزيون بالذات في التعليم الطبي . وفي كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين كثيرة ويمكن في هذا الصدد استخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة فهي تتيح لاعداد كبيرة من طلاب كليات الطب مشاهدة العمليات الجراحية التي تجرى داخل حجرة العمليات وإتاحة المشاهدة لأكبر عدد من الطلاب والأطباء للاحظة ورؤية العلاج بالأشعة أو الذرة بعيدا عن أي خطر ، وملاحظة مرضى الأعصاب دون أزعاجهم أو التأثير عليهم .

ونفس الأمر بالنسبة لنقل طريقة تدريس درس نموذجي يقوم به أساتذة المناهج وطرق التدريس بكليات التربية إلى جميع الطلاب لا يتأتى إلا عن طريق الدائرة التلفزيونية المغلقة وهذا الموضوع يستمد أهميته بالنسبة لطلاب كليات التربية واعداد المعلمين لانهم يمارسون التدريس لاول مرة أثناء المران العملي في المدارس ويهمه الرؤية في الاستماع إلى الدروس النموذجية في تعليم اللغة الإنجليزية أو الكيمياء أو الرياضة او النبات: حتى يقوم بالتدريس وبأستخدام التلفزيون ذي الدائرة المغلقة تركب الكاميرات التلفزيونية داخل غرف العمليات فالتعليم الطبي وداخل فصول الدراسة بالمدارس التي يتمرن بها الطلاب بحيث يمكن إدارتها

والتحكم فيها من حجرة بعيدة control room ثم إرسال الصورة إلى أجهزة الاستقبال التلفزيونية الموزعة في أماكن متفرقة بحيث يتيح المشاهدة لاكبر عدد ممكن من الطلاب .

الاذاعة التعليمية : بالراديو والتسجيلات الصوتية والاسطوانات :

Educational Broadcasting Tape Recording and Records

ظهرت الحاجة الماسة إلى وسيلة تعليمية ذات تأثير عظيم يصل إلى الملايين بين تلاميذ المدارس وطلبة المعاهد والجامعات وأثر في ذلك أنتشار أجهزة الأستقبال (الراديو) بالكهرباء أو البطارية في المدن والريف ومما ذاد المسألة سهولة و أغرا رخص أجهزة الإستقبال وخاصة بعد صناعتها محليا وأذا علم ان الذاعة وسيلة ناجحة في مخاطبة الجماهير والوصول إليهم وأذا حسبنا تكاليف البرامج التعليمية أو الاذاعة التعليمية بالنسبة لملايين المستمعين لظهر أنها في غاية الرخص ويشترط في البرنامج الأذاعي ليكون تعليما أن يرتبط ارتباطا وثيقا بمناهج الدراسة المقررة في المدارس والجامعات وأن تنال البرامج عناية من المعلمين ليواجهوا المتعلمين إلي الوجهات التي تجعلهم يستفيدون منها أقصى استفادة تعليمية وتهيئتهم لاستقبال البرامج ومتابعة دراسة محتواها عقب الاستماع إليها .

وكثيراً ما تستخدم الإذاعة الداخلية في المدارس والجامعات لما لها من قدرة علي تكبير الصوت وتوصيله إلي كافة أرجاء المباني الكبيرة ولأعداد كبيرة من الطلبة والطالبات وتستخدم في الإعلان عن حوادث مرتقبة وتعليمات جديدة وتوجيهات يومية والأنباء المحلية والعالمية ، وتتكون في أبسط صورها من ميكرفون ومكبر الصوت وسماعة ، ويمكن أن تستغل الإذاعة الداخلية بتوصيلها بجرامفون أو راديو أو جهاز سينمائي ناطق أو جهاز تسجيل الصوت .

وهناك ظروف تدعو لاستخدام التسجيلات الصوتية بكثرة ونجاح ، فلغة واحدة والمقررات المدرسية والجامعية متقاربة أو متشابهه والظروف

الاجتماعية والطبيعية تكاد تكون متقاربة ويمكن أن يعد المعلم التسجيل بنفسه أو يحصل عليه جاهزاً ، وبين التسجيلات الصوتية الجاهزة الاسطوانات مثل التي تستخدم في تعلم اللغة الأجنبية والقصص والأناشيد والآيات والمطلوب هو التوسع في استخدام هذه الوسائل التعليمية بصورة مؤثرة .

استخدام المكتبة الشاملة : comprehensive library

لوحظ فى كثير من مدارسنا انها لا تستفيد من الوسائل التعليمية التى تخدم المناهج الدراسية فى مختلف المواد ، وهى اما موزعة على المدارس ذاتها او على اقسام الوسائل بالمديريات والادارات التعليمية لاعارتها للمدارس وذلك عن طريق ادارات الوسائل التعليمية المركزية سواء كانت هذه الوسائل فى صورة اجهزة عرض او افلام او تسجيلات او افلام ثابتة او ملحقات او خرائط ومصورات او عينات او شرائح.

ولهذا فإن مواجهة هذه المشكلة التعليمية الملحة تقتضى اعادة النظر فى الاسلوب التقليدى الذى تسير عليه المدارس وتجرى الان تجارب فى بعض المدارس بأن تنشأ فى مدارس التجربة مكتبة شاملة تضم ما بالمدرسة من الوسائل التعليمية واجهزتها وتكون امتدادا عضويا وطبيعيا لمكتبة الكتب فيها ويشرف على المكتبة الشاملة امين مكتبة المدرسة بعد تدريبه تدريبا مناسبا فى مجال الوسائل التعليمية واجهزتها ويعاونه فى عمله مساعد فنى مدرب على تشغيل اجهزة الوسائل التعليمية (الراديو — التليفزيون — التسجيلات الصوتية — الاسطوانات التعليمية — جهاز عرض الافلام السينمائية — جهاز عرض الافلام الثابتة — الفانوس السحرى .. وترقم وتجوب وتفهرس جميع الوسائل التعليمية مثلما يحدث فى الكتب بعد ان تحصر حصرا دقيقا وينظم تداولها وتوزع قائمة او دليل بالمتاح من هذه الوسائل التعليمية على جميع مدرس المدرسة ويمكن عمل بطاقة لكل وسيلة تعليمية فيها تختصر لجميع المعلومات اللازمة للتعرف بهذه الوسيلة

وحركة تداولها واستخدامها والمرحلة التى تدرس فيها ولابد من افساح الوقت والمجال أمام هذه التجربة لنحكم على مدى نجاحها .

وسائل تعليمية اخرى

وهنا يلزم الاهتمام والتركيز على إنتاج واستخدام وسائل تعليمية ثبتت صلاحيتها من الوجهة التعليمية لأنها تشوق المتعلم وتحيي المعانى وتوسع الخبرات وتساعد على فهم المهارات وتنمى الاتجاهات وتعالج اللفظية وتربى الذوق وتعدل السلوك وتستعيد الماضى وتسرع البطء وتبطئ السريع وتقرب البعيد وتكبر الدقيق وتصغر الكبير وتشرح الغريب وتبرز المهم وتذلل التجديدات وتدعم وترسخ عملية التعليم وهى :

اولا : المجسمات three dimensional matrerials

وأنواعها كالأتى :

النماذج : (النموذج) تقليد مجسم للشيئ ذاته كامل التفاصيل او مبسط .

ومنها : model

نماذج القطاعات العرضية .		cross sectional models
نماذج الشكل الظاهرى .		solid models
نماذج القطاعات الطولية .		Longitudinal models
النماذج المبسطة .		simplified models
النماذج المفتوحة.		cut away models
النماذج المفككة .		removable parts models
النماذج الشغالة .		working models
النماذج الشفيفة .		transparent models
المناظر المجسمة .		dioramas
الاشياء المبسطة (تبسيط الاشياء الاصلية مع حذف التفاصيل المعقدة).		mock ups

Specimens		العينـــات (اشـــياء حيـــة او اجـــزاء مـــأخوذة منها او اشياء محنطة او جماد)
objects		الاشياء.
Glopes		الكرات الأرضية عادية وسبورية)
gelestial glopes		الكرات السماوية
sand table		منضدة الرمل

ثانيا : التمثيليات dramatizations

وأنواعها كالآتى :

drama		المسرحية (سبق الاعداد وحفظ الادوار)
Informal dramatization		التمثيلية الحرة (تمثيلية دون تدريب)
dramatic play		اللعـب التمثيلـى (تتسـم بالتقليـد والحـب والانطلاق).
pageant		الاستعراض التاريخى .
pantomime		التمثيليـة الصـامتة (تعتمـد علـى الاشـارات والتقليد والحركات دون صوت)
tableaux		اللوحـــات الحيـــة (تقليـــد غـــير متحـــرك لصـــورة او منظـــر او تمثـــال او بيئـــة او مجموعة اشخاص) .
puppetry		الدمى (الاراجاز) .
marionettes		العرائس ذات الخيوط .
Shadow figures		خيـال الظـل (المتفـرج لا يشـاهد الشـخوص وإنما يشاهد ظلالها)
Sociodrama psychodrama		تمثيلية المشكلات الشخصية والاجتماعية

ثالثا : التوضيحات العلمية demonstrations او البيان العلمى :

وانواعها الاتى :

السبورة الطباشيرية .		chalk board
اللوحة الوبرية .		flannel board

رابعا : الرحلات التعليمية field trips

هى جولات تعاونية منظمة ذات غرض تعليمى اساسا ويقوم بها التلاميذ باعتبارها جزءا متكاملا مع العمل المدرسى المألوف .

خامسا : المعارض exhibits

معرض الفصل.		class exhibits
معرض المدرسة .		school exhibits
المعرض الجاهز .		ready exhibits
لوحة النشرات .		bulletin board

سادسا : الصوت sound

يحتاج المدرس لوسائل سمعية تعتمد على الصوت وهى :

الاذاعة التعليمية بالراديو مركزيا.		central educational broadcasting
الاذاعة الداخلية (داخل المدرسة او الفصل) .		Public address system
اشرطة التسجيل الصوتية .		tape recordings
الاسطوانات التعليمية .		discs

سابعا : الصور الثابتة still pictures

شعار الوسائل التعليمية هو رب صورة خير من الف كلمة وأنواع الصور الثابتة تمييزا لها عن الصور المتحركة (السينما) هى :

الصور الفوتوغرافية .		photographs
الرسم المنظور .		illustration

الصور الشفافة – الشرائح .		slides
الصور المجسمة .		stereogroph
الافلام الثابتة .		filmstrips
الشـــرائح المجهريـــة المعروضـــة . (أ ، ب ، ج) .		Microprogection

ومـــن الصـــور الثابتـــة مـــا يســـتخدم فـــى التعلـــيم دون اجهـــزة عـــرض (أ ، ب ، ج) .

ومنها ما يحتاج الى اجهزة عرض خاصة (د ، هـ ، و) مثل : -

الفانوس السحرى .		opaque projector
جهاز عرض الافلام الثابتة .		film strip projector

ثامنا : الصور المتحركة motion pictures

وقـــد تعـــرض عـــن طريـــق الســـينيما او التليفزيـــون وهـــذه الوســـيلة التعليميـــة بـــدأت تأخـــذ موقعهـــا تعليميـــا وخصوصـــا بالنســـبة للـــبرامج التدريبيـــة وبالنســـبة للرغبـــة فـــى تحســـين عمليـــة التعلـــيم والتحســـينات فـــى ميـــدان الســـنيما التعليمية.

تاسعا : الرسوم :

وأنواعها كالآتى :

الرســـوم البيانيـــة (بالاعمـــدة والمصـــورة وبالمســـاحات وفـــى دائرة وبالخطوط).		Graphs
الخـــــرائط (الطبيعيـــــة – السياســـــية – الاقتصــــادية – المناخية – البشرية – التاريخية) .		maps
اللوحـــات (لوحـــات الأصـــول – لوحـــات الفـــروع – اللوحـــات الزمنيـــة – لوحـــات العلاقـــات الاداريـــة والوظيفيـــة – لوحات القارنة) .		charts
الرسوم التوضيحية .		diagrams
الرسوم الكاريكاتورية .		cartoons
الرسوم التخطيطية.		sketches

ومن كل هذا يتبين ان الدولة التى توصف بالعصرية هى دولة متغيرة تغييرا مستمرا وتسير على روح العصر ومطالبه ، اى هي دولة العقد الثامن مع القرن العشرين التى تعيشها الدول العربية والتى تطل على مشارف القرن الحادى والعشرين .

والدولة العصرية تأسيسا على ذلك لا يمكن ان تبنى الا على تعليم عصرى على اعتبار ان التعليم يمثل جانبا اساسيا من جوانب قوى المجتمع ، وقد ظهر فيما ظهر السمات والصفات المحددة التى اتفق عليها كثير من المربيين لما هو التعليم العصرى واصبحت هذه المواصفات واجبة التنفيذ ولا مناص من تحويله الى اجراءات وخطوط .

دور الإذاعة بين البدائل الأخرى

فى مجال التعليم الرسمى

من الاهمية القيام بتحديد البدائل العريضة الممكنة بتنظيم نسبة لتعليم الرسمى كما يحدد الادوار المحتملة التى تستطيع ان تلعبها الاذاعة بين تلك البدائل ولكن قبل ان ننصرف الى هذه المناقشة يجب اولا الاشارة لانماط النشاط الذى تعنيه بعبارة التعليم الرسمى .

تعريف التعليم الرسمى :

التعليم الرسمى نقصد به ذلك النوع من التعليم الذى يتميز بسمتين .

اولا : ان موضوعاته هى الموضوعات التى تسود فى منطقة المهارات الادراكية فى مستوى المرحلتين الاعدادية والثانوية فإن هذه المهارات تتضمن الاستخدام الفعال للغة الوطنية والرياضيات والعلوم الاجتماعية والطبيعية واللغات الثانية اما فى المستوى الاعلى فيكون متضمنا للمهارات المتخصصة مثل الهندسة الزراعية والهندسة والطب .

ثانيا : ان التعليم الرسمى سوف يؤدى بطريقة نمطية للحصول على شهادة من نوع يمكن فهمه دوليا فى الحال اى ان الانسان يمكن ان يميز النتاج الخاص بنسق التعليم الرسمى على انه (الحصول على درجة جامعية) وبأنه (اكتمال التعليم الاولى) وهكذا ورغم ان عمليات البحث هى فى سبيلها العصور على وسائل توضيح لما يعنيه التحصيل العلمى اكثر دلالة مما هو مرتبط الان بالانساق الرسمية الا ان الشيئ المعقول هو اعتبار ان المناهج الراهنة فى وصف التحصيل العلمى سوف تبقى لها اهميتها لبعض الوقت .

وعندما تتواجد البدائل المقبولة للمناهج الراهنة عندئذ سوف يمكن تعريف التعليم الرسمى بأنه ببساطة هو التعليم فى مجالات المهارة الادراكية

وليس هناك فى هذا التعريف للتعليم الرسمى ما يوحى بأن التعليم يحتاج الى استخدام وسائل فنية تقليدية فى مجال التدريس لذلك فإن نسق الجامعة المفتوحة مطبق فى المملكة المتحدة يعتبر من الانساق التى توفر للتعليم الرسمى اساليب فنية غير تقليدية فى مجال التدريس .

اذن فإن التعليم الرسمى هو التعليم فى مجالات محددة باحتياجات التنمية فى المناطق الفردية للدولة وهناك بعض مجالات التعليم غير الرسمى قد تتعامل مع المهارات الادراكية للأفراد ومع ذلك فإن معظم هذه المجالات تستفيد بأى مهارات ادراكية قد تكون متوافرة لدى الافراد بالفعل للمساعدة فى نقل المعرفة المناسبة لعملية التنمية وهذه المعرفة قد تتعلق بالتطبيقات الزراعية المحلية والصحة العامة والمجالات الصحية والغذائية للشخص وتنظيم المجتمع وهكذا وغنى عن البيان اننا نستطيع ان نستفيد فى التمييز بين التعليم غير الرسمى والاعلامى الذى يكتسب من المعارف او الوسائط الاعلامية فالتعليم غير الرسمى يختلف عن التعليم الاعلامى انه عادة يكون متضمنا عرض كامل البناء بمادة من المعلومات تمتد فائدتها عبر سنوات كثيرة ويعتبر توفير واتاحة التعليم غير الرسمى هو احدى المهام الهامة لوسائل الاتصال الخاصة بالتنمية .

بدائل التعليم الرسمى :

فى هذا الجزء سوف نقوم بتقديم عرض واسع لبدائل التعليم الرسمى ولكننا فى البداية سوف نقوم بتبويب هذه البدائل وفقا لعدد من الابعاد المحددة ثم بعد ذلك نقوم بمناقشة كلا من الخيارات التقليدية والتكنولوجية المتاحة .

تبويب البدائل :

ان انواع البدائل التى تحظى بالاعتبار هى : -

١- درجة التركيز الجسدى للطلبة الذين يتلقون تعليمهم .

٢- امتزاج الوسائل التعليمية (بما فى ذلك المدى الذى يتم به استخدام الاذاعة) .

٣- حجم الفترة الزمنية التى يقضيها الطلبة فى المدرسة وتوزيعها .

٤- امتزاج المناهج الدراسية .

٥- الحصول على الشهادة ، والترقى ، واجراءات الاستبقاء .

وفيما يلى سوف نقوم بمناقشة كل من هذه البدائل باختصار ثم بعد ذلك سوف نقوم بالتركيز بمزيد من التفاصيل على البدائل التى تشكل اكثر اهمية وذلك لبحث الدور الذى تقوم به الاذاعة .

ان التقدم الذى حدث فى مجال الاتصال وتكنولوجيا تخزين المعلومات اتاح امكانية عدم تركيز المدارس بدرجة كبيرة واول درجة من هذه اللامركزية تتعلق بالمدارس الصغيرة التى تقع فى الاماكن المتجاورة وهذا الامر له اهمية فى اتاحة الفرصة لامكانية انشاء المدارس فى المناطق الريفية ذات الكثافة السكانية المنخفضة ، ولكن الدرجة الاكثر تميزا من اللامركزية تتمثل فى مفهوم التعليم من بعد ، وهو ذلك النوع من التعليم الذى يتلقى فيه الطلبة دروسهم فى منازلهم عن طريق المواد المطبوعة والسمعية (المخزونة او التى تأتى عبر الهواء) والذى يتفاعل مع النسق المدرسى عن طريق البريد او الاتصال الشخصى الذى يتم على فترات دورية . والتعليم البعيد لا يؤدى الى اعاقة الطلبة عن التجمع فى المجالات الرياضية ، او المناسبات الاجتماعية ، او فى الندوات والمناقشات ، واستخدام هذا النوع من التعليم تظهر فائدته فيما يعطيه من امل كبير فى التقليل من التكاليف وتحسين فرصته للوصول الى مستوى التعليم الثانوى والعالى فى البلاد النامية .

النوع الثانى من البدائل يتعلق بامتزاج الوسائل التعليمية . ونحن هنا نستخدم كلمة " امتزاج " للتأكيد على انه فى اكثر الوسائل ابتعاد عن اساليب التعليم الراهنة ، يحصل الطالب على ما يتعلمه من خلال العديد

من التعليمية خلال اليوم . وأحد أنواع هذا التمازج ، قد يكون مثلا فى قضاء ساعتين فى الاستماع الى الاذاعة داخل فصل به ستون طالبا مع شخص واحد شبه مهنى ثم اكبر الطلبة ليقوم بعملية المراقبة والارشاد ، ثم ساعتين من النشاط التقليدى بالفصل (بحجم ٣٠ شخصاً) ، ثم نصف ساعة مع المدرس وسط مجموعة للمناقشة مع خمس او ست طلبة آخرين .

النوع الثالث من البدائل ، يتعلق بحجم الفترة الزمنية التى يقتضيها الطلبة فى المدرسة — وهى عدد الساعات فى اليوم وعدد الايام فى السنة .

ففى معظم الدول يقضى تلاميذ المدارس الاولية من ٤الى ٦ ساعات يوميا لحوالى ١٨٠ يوما . ومع استخدام الاساليب الفنية الراهنة للتعليم ، نجد ان طول العام الدراسى يؤثر بدرجة قوية فى واقع الامر على التكاليف وربما يكون له اهميته الكبيرة فى تعلم الطالب غير هذا هناك جانب اخر لمسألة الوقت وهو جانب كثيراً ما ناقشه رجال الاقتصاد فبالنسبة للطلبة الذين يدرسون بالمستويات التعليمية الاعلى هناك تكلفة الفرصة من الناحية الاقتصادية فى اتاحة الحاق الطلبة بالمدرسة فعند تقدير التكلفة

الحقيقية للتعليم لابد للإنسان عندئذ ان يضيف حساب المكاسب التى يحصل عليها الطلبة نتيجة التحاقهم بالمدرسة وفى نظرة عامة على النتائج فى هذا المجال كان تقدير شولتز Schultz (١٩٧١) ان ما يقرب من نصف التكاليف الدراسية فى المستويات فى البلاد النامية قد يتركز فى هذه المكاسب وفى المناطق الريفية قد يكون الفترة الزمنية اهميتها ايضا بالنسبة للأطفال فى المرحلة الاولية ، وعلى اية حال فإن تزايد مشكلات البطالة يقلل من تكاليف الفرصة هذه .

اما النوع الرابع من البدائل فهو ذلك الذى يتعلق بامتزاج المناهج الدراسية وفيما يختص بهذا المجال الواضح اهميته فإننا لا نثير اى مناقشة فيما عدا القول بأن الاهمية المرتبطة بالمكونات العديدة للمناهج الدراسية يمكن ان تلقى بتأثيرها على عملية الاختيار للإذاعة مقابل التعليم

التقليدى وذلك لسببين السبب الاول انه فى بعض المواد (كالرياضيات او اللغة الثانية) قد يكون المدرسون اضعف نسبيا عما هم عليه فى المواد الاخرى وتعتبر الاذاعة احدى الخيارات التى لها جاذبيتها اذا ما اضيفت اهمية كبيرة على تلك المواد . السبب الثانى انه اذا كان ولابد من حدوث " تغيرات " فى المناهج الدراسية او فى فنية الاسلوب التعليمى (كالتقليل من عملية الحفظ) فإن الاذاعة تتوافر بها الامكانيات لتحقيق مثل هذه التغيرات بسرعة اكبر لذلك فإن الغايات التى تستهدفها المناهج الدراسية يمكن ان تلقى بتأثيرها على اختيار الوسيلة التعليمية .

النوع الاخير من البدائل هو الذى يختص بعملية الترقى والاستبقاء واجراءات الحصول على الشهادة ومجال الخيارات هنا يعتمد الى حد ما على حالة تكنولوجية الاختبارات فعلى الرغم من ان اجراءات الاختبار ومنهج الشهادة ليس لها سوى تأثير مباشر على التكلفة الا انها تخطى بتأثير غير مباشر له اهميته فى مجال تأثيرها على عدد الطلبة فى النسق.

والان سوف ندخل فى مناقشة اكثر تفصيلا للنوع الثانى من البدائل ذلك الذى يتناول المزج بين الاساليب التعليمية . وسوف نبدأ هذه المناقشة بالبدائل التقليدية ، ثم بعد ذلك نتناول البدائل التكنولوجية .

البدائل التقليدية :

تقع البدائل التقليدية للنساق الراهنة فى عدة انواع بسيطة نسبيا وهى: - التغيير فى نوعية المدرس (كمستوى القدرة . التعليم . الخبرة) .

١ ـ التغير فى متوسط عدد الطلبة فى الفصل .

٢ ـ التغيير فى متوسط عدد الساعات فى اسبوع وعدد الاسابيع فى السنة ، تلك التى يقضيها الطلبة فى المدرسة .

٣ـ التغيير فى كمية الكتب وغيرها من المواد المساعدة المتاحة للطلبة .

٤ـ التغيير فى معدل الانتفاع بالفصول الدراسية .

البدائل التكنولوجية :

قد يكون من الأصعب الى حد ما تبويب البدائل التكنولوجية عما هو الحال بالنسبة للبدائل التقليدية . ومع ذلك ، فإن هناك بعدين عريضين يمكن ترتيب البدائل وفقا لهما . البعد الاول هو انواع التكنولوجيا البديلة والثانى هو الاستخدامات البديلة للتكنولوجيا والبعد الاول يتضمن :

١ـ الفيديو (تليفزيون ، فيلم) .

٢ـ الفيديو ايضا (الشرائح المصورة ، الرسوم البيانية ، التليفزيون الثابت الصورة) .

٣ـ الوسائل السمعية (الكاسيت ، المجلات ، الراديو) .

٤ـ التعليم بمساعدة الكمبيوتر .

اما الاستخدامات البديلة للتكنولوجيا فتتضمن على الاقل اربعة امكانيات .

١ـ اثراء العملية التعليمية كتوفير الدروس او التجارب العرضية التى قد يكون من الصعب على المدرس توفيرها .

٢ـ التعليم المباشر بتحميل الجزء الرئيسى من العبء التعليمى فى موضوع واحد او عدة موضوعات قليلة .

٣ـ توسيع العملية داخل المدرسة . بادخال التعليم المباشر فى (مونيتور) موضوعات قليلة بحيث يمكن استبدال المدرس الكفء بجهاز توجيه وارشاد .

٤ـ التعليم من بعد وفيه تمتزج التكنولوجيا بالكتب والتفاعلات الشخصية العربية تحل تماما محل المدرس والمدرسة .

الانواع الثلاث الاولى من هذه الاستخدامات للتكنولوجيا يمكن ان تكون بالمدرسة وبذلك فهى تستخدم المزج بينهما بعض الشيئ وبين البدائل التقليدية اما طريقة الاستخدام الاخيرة التعليم من بعد فهو له القدرة

المكنة على خفض التكاليف بطريقة مؤثرة عن طريق استبعاد البنية الرئيسية الخاصة بتوفير المدارس اما المدى الذى يمكن ان يتحقق به هذا فيعتمد على الظروف المحلية وعلى كفاءة النسق الخاص بالتعليم من بعد وعلى المدى الذى تتحقق به اقتصاديات هذا المجال من خلال كثرة عدد الملتحقين به .

دور الاذاعة التعليمية كتكنولوجيا بديلة :

فى الجزء السابق قمنا بتحديد الخطوط العريضة لأنواع التكنولوجيا البديلة التى يمكن استخدامها فى مجال التعليم والاستخدامات البديلة لها الان ما هو وضع الاذاعة بين انواع التكنولوجيا البديلة وما هى المعلومات المتاحة لدينا عن فعاليتهما وما هى الاستخدامات التى يمكن ان تخدمها بشكل افضل انها تساؤلات تتناول قضايا سوف نناقشها هنا بشكل مختصر ثم بعد ذلك تتحول الى الجزء الثانى الرئيسى لنقوم بمناقشته اكثر تفصيلا لعدد من الحالات المحدودة .

فاعلية الاذاعة التعليمية : هناك ثلاث عمليات مسحية توفر لنا المعلومات المتعلقة بفاعلية الاذاعة التعليمية المسح الاول يتناول مراجعة شاملة بأسلوب التعليم عن طريق التلفزيون وقيام به تشو chu وschromm والثانى هو بحث قام به فورسايث forsuthe وكان معدل من قبل اللجنة الرئيسية للتكنولوجيا التعليمية اما الثالث فهو يتناول الوسائل التعليمية جميعها بما فى ذلك اسلوب التعليم التقليدى وهو المسح الذى قام به جاميسون gomison وسونير suppes وويلز wells.

المسح الذى قام به تشو وشرام يحوى عددا من النتائج الرئيسية التى خرجوا بها من عملية المسح الواسعة ولكن النتائج التى تتعلق بالاذاعة التعليمية اكثر من غيرها فهى .

١ـ مع توافر الظروف الملائمة يستطيع التلاميذ ان يتعلموا من اى وسط تعليمى متاح .

٢ـ استخدام الصورة المرئية يحقق تحسبا فى تعلم المهام اليدوية وكذلك انواع التعليم الاخرى حيث ان المصدر المرئى تسهل عملية ربطه وبخلاف هذا فإن الصور المرئية يمكن تحدث تشتتا للإنتباه وتداخل عملية التعليم .

٣ـ استجابة الطالب التى يمكن ضبطها بفاعلية عن طريق الاساليب المبرمجة بغض النظر عن الوساطة التعليمية .

٤ـ من ذلك يتبين ان نتائجها العامة هى ان الاذاعة خاصة عندما يصاحبها المواد المرئية بشكل ملائم يمكن ان تؤدى وظيفتها التعليمية بفاعلية ولاغراض كثيرة ومثلها مثل الوسائط الاخرى .

وقد توصل فورساثيث ١٩٧٠ الى نتائج مماثلة ففى تلخيصه للدراسات الخاصة بفاعلية الاذاعة توصل الى النتيجة التالية " ان الابحاث تشير بشكل واضح الى ان الاذاعة لها فاعليتها فى العملية التعليمية فالدراسات التجريبية التى قارنت التعليم عن طريق الاذاعة بغيرها من الوسائط او الوسائط وجدت ان الاذاعة تتمتع بفاعلية بمثل ما تتمتع به ما يسمى بـ (الوسائط التقليدية) وحتى من خلال الاذاعة التى انتقدت على انها مجرد واسطة سمعية فإن الدراسات قد اظهرت ان العناصر المرئية فى عملية التعليم هامة بشكل منتظم ففى الكثير من الحالات التعليمية قد تكون العناصر المرئية اكثر ضررا من نفعها كذلك فإن كفاءة المزيج من الوسائط السمعية والبصرية فقد تحدثه الدراسات التى تبين ان وسائط الاتصال المتعددة القنوات قد لا تكون بالحجم اكثر فاعلية من العمليات ذات القناة الواحدة ".

اما المسح الاخير الذى قام به جاميسون ، سونيز ، ويلز فيتشابه به فى النتيجة التى توصل اليها :-

" لقد تم استخدام الاذاعة بشكل واسع فى الولايات المتحدة فى الماضى اكثر منه فى الوقت الحاضر وغيرها فى مجال التعليم الرسمى بالفصل الدراسى ومع ذلك فلا يوجد سوى عدد قليل من التقديرات الجيدة عن

فاعلية الاذاعة التعليمية وتشير هذه التقديرات الى ان الاذاعة التعليمية التى يصاحبها المادة المطبوعة المناسبة يمكن ان تستخدم فى تعليم معظم الموضوعات بفاعلية تتساوى وفاعلية التعليم الحى بالفصل او التعليم عن طريق التليفزيون ونظراً للعدد والمجال المحدودين لنواحى التقدير الجيدة المتاحة الان وللأهمية الاقتصادية الممكنة للإذاعة التعليمية بالنسبة للبلاد النامية اصبح من المطلوب ان تزداد الابحاث . مسحية وتجريبية بدرجة كبيرة "

وحتى يمكن ان نعطى مفهوما اكثر وضوحا لما تبنيه الدراسات الخاصة بالفاعلية .

تشير الامثلة الى ان الاذاعة باستخدامها بشكل ملائم يمكن ان تحقق تعليم يمكن ان يماثل او فى بعض الحالات يكون افضل من اسلوب التعليم التقليدى وهناك اتجاهان يجب على الدراسات التالية ان تأخذ بها للتوسع فى هذه النتائج .

الاتجاه الاول ، ويمثله مشروع المواد الرياضية عن طريق الاذاعة فى نيكارجوا والنتائج التى خرجت من المشروع تختلف من الناحية النوعية فقد سجل سيرك وماثيور ، وسويز وفريند ١٩٧٧ المكاسب التى حصل عليها التلاميذ بدرجة مؤثرة عندما تلقى تلاميذ المرحلة الاولية المواد الرياضية عن طريق البرامج المعدة بعناية من خلال الاذاعة .

اما الاتجاه الثانى ، الذى يجب ان يتحرك فيه البحث فهو تفحص الاثار الناجمة عن استخدام الاذاعة وغيرها من المتغيرات فى مجال الوسائل التكنيكية التربوية على رسوب التلميذ ومعدلات الاعادة وهذه المعدلات تعتبر حاسمة فى وضع نموذج للتكلفة الفاعلية الخاصة بالتغيير الممكن استخدامه فى الاسلوب التربوى سواء داخل المدرسة او فى نظام التعليم عن بعد .

الإذاعة بين أنواع التكنولوجيا البديلة :

من الاراء المنتشرة بدرجة واسعة هو ان اختيار الوساطة التعليمية يكون فى معظم الاحوال عملية معقدة فعملية الاختيار سوف تتضمن التحليل الدقيق لاحتياجات وموقف المتعلمين وللمهمة التعليمية وللوسائل الاعلامية المتاحة محليا وتكاليفها ومع ذلك فأن هناك خطين من البدائل يوضحان ان مهمة اختيار الوسائط التعليمية الاعلامية قد تكون اقل تعقيدا مما قد يبدو لأول وهلة .

الخط الاول . يرى ان يتلقون تعليمهم بفاعلية من اى وسط لو تم استخدامه بشكل مناسب كما يجب اما التباين فى الحصيلة التعليمية فإنه يعتمد على كيفية تشكيل وتقديم المادة التعليمية بدرجة اكبر بكثير من اعتماده على الوسائط هو الذى ينقل المعلومات استثناء واحد من هذه النتيجة خاصة بالتكافوء فى الفاعلية هو التوسع فى النظام المدرسى حيث يبدو ان الاذاعة لا تحقق نجاحا كبيرا فى هذا الغرض .

الخط الثانى . فهو ينبع من الدراسات الخاصة بعنصر التكلفة فعلى النقيض من البدائل التى تقرر بأنه ليس هناك فوارق هامة بين الوسائط الاعلامية من حيث فاعلية التعليم الا انه يبدو ان هناك فوارق واضحة من حيث عنصر التكلفة بين الوسائط الاعلامية فالتعليم بمساعدة الكمبيوتر يتكلف من عشرة الى خمسين ضعفا قدر ما يتكلف التعليم عن طريق التليفزيون والذى تصل تكاليفه هو نفسه من ثلاثة الى عشرة اضعاف ما يتكلف التعليم عن طريق الاذاعة .

وبهذا " يمكن ان نستخلص من السطور السابقة ان الاذاعة يجب بصفة عامة ان تكون هى الوسط المفضل فى البلاد ذات الدخل المنخفض اذا كان ولابد من استخدام وسط الكترونى على الاطلاق " وان كانت عملية الاختيار الصعبة سوف تكن عادة وليس دائما بين الاذاعة واسلوب التعليم التقليدى وليس بين الاذاعة وبعض الوسائط الاخرى . (اما عن اسلوب الاستخدام عن

طريق الاذاعة المفتوحة او عن الاخرى التسجيلات فإنما هو أمر متروك للظروف المحلية بما فى ذلك حجم السكان والتوزيع الجغرافى لهم) .

الاستخدامات المتنوعة للإذاعة التعليمية :

ان قائمة الاستخدامات للأسلوب التكنولوجى للتعليم والتى اسلفنا ذكرها تتضمن عملية الاثراء التعليم المباشر التوسع فى مجال التعليم داخل المدارس والتعليم عن بعد وحتى الان كان الاستخدام الاكثر انتشارا للإذاعة فى مجال التعليم الرسمى هو استغلال عنصر الاثراء ويعد هذا الاستخدام سهل فى تنظيمه وفي تكلفته المنخفضة فهو من الناحية النمطية يشتمل علي إذاعة درس أو درسين تكميليين لمدة ١٥ دقيقة اسبوعيا في الموضوعات المختلفة في المقرر وهو ما يرجع إلي حسن تصرف وتقدير المدرس وعلي الرغم من أنعدام وجود الأدلة النسقية عن فاعلية دروس الإسراء إلا أن تأثيرها ربما كان محدوداً وإن كانت مع ذلك تستحق لأن تكاليفها كثيراً ما تكون منخفضة .

الاستخدام الثاني للإذاعة . في مجال التعليم المباشر تمت تجربته في بلدان كثيرة لذلك فإن نتائج الحكم عليه متوفرة الأن أن عبارة التعليم المباشر تنسحب علي عدد من مجالات الاستخدام فمن ناحية هناك الاستخدام يعد أكثر انتظاماً من استخدام الإذاعة في مجال الإثراء رغما عن أنه يتطلب فقط استخدام مكثف للإذاعة إلي حد ما فنجد مثلاً أن مشروع الرياضيات الذي قدمته إذاعة نيكارجوا يقوم باستخدام الإذاعة في هذا المجال بدرجة كبيرة ففي هذا المشروع يتلقي تلاميذ المدرسة الأولية بثلاثين تستخدم الراديو في التعليم المباشر بدرجة ما من الكثافة .

الاستخدام الثالث للإذاعة . هو مادة تعليم الذي يتم داخل المدرسة إلي مناطق لم يكن يصل لها بخلاف هذه الطريقة وفيما بعد سوف نذكر حالتين من المكسيك نصف فيهما المشروعات التي استخدمت في منطقتي سان لويز بوتوسي تراهومارا حيث تم استخدام الإذاعة بهذه الطريقة في

الحالتين تعطينا صور للمصاعب الرئيسية والممكنة التي ترتبط بهذا النوع من الاستخدام للإذاعة حتى أن التجريبيين كانتا مخيبتان للآمال .

أما الاستخدام الأخير للإذاعة . فهو استخدامها كعنصر في نسق التعليم عن بعد وتعتبر استراليا والمانيا وبريطانيا وفرنسا واليابان من الدول التي تستخدم هذا النوع من التعليم بدرجة واسعة في مستوى مرحلتي التعليم الثانوي والعالي وهو الأمر الذي يتم عادة بمصاحبة المراسلة واحيانا بمصاحبة التليفزيون هذا بالإضافة إلي أن عدد متزايد من البلدان ذات الدخل المنخفض تقوم أيضا بتجربة هذا النوع من الاستخدام للإذاعة (شرام. ماكنزي ، بوست ، شوفام ، ليرفارنك) فهناك كينيا التي لها تجربة تمتد لسنوات كثيرة في مداخل الإذاعة المرسلة لعملية التعليم وفي الجزأ التالي سوف نورد ملخصا لأحدي الحالات المتعلقة بتجربتهم (كينيا نجوي) كذلك قامت جمهورية الدومينيكان باستخدام الإذاعة بجانب المراسلة لتوفير التعليم الأولي والمرحلة الأولي من التعليم الثانوي والذي يتناسب مع البالغين (هوايت) وقد أدي هذا العمل إلي انتداب الجهود الأسبانية في جزر الكناري سيبيدار ١٩٧٦ جاليجوجا ١٩٧٤ هذا وقد قامت كوريا الجنوبية بتوفير فرصة التعليم للمرحلة الثانوي من خلال إذاعة والمراسلة kida ١٩٧٦ .وهذه نماذج من التجربة يمكن مضاعفتها لسبب ما يحمله التعليم عن بعد من إمكانيات في خفض التكاليف فأنه قد يعتبر أكثر أنواع الاستخدام للإذاعة جاذبية في مجال التعليم الرسمي .

نماذج للإذاعة فى التعليم الرسمى

المؤلف	الدراسة	النتائج
كونستانتين (١٩٦٤)	تعليم مادة العلوم عن طريق الإذاعة في المدارس الأولية .	استفاد الطلبة علي مدي حوالي ١٤ شهرا في المتوسط في سنة دراسية واحدة من الاختبار القياسي للمهارات العملية .
هيرون وزيبارث (١٩٦٤)	التعلم من المحاضرات الإذاعية مقارنا بالتعلم من المحاضرات في حجرة الدراسة بواسطة نفس المعلم في مادة السيكلوجيا علي مستوي المدرسة العليا . وقد قامت المجموعات بتغيير أماكنها في منتصف المقرر .	لا توجد اختلافات هامة.
Nhk (١٩٥٦ أ ، ب)	قامت هيئة الإذاعة اليابانية باستخدام الراديو في تعليم اللغة الإنجليزية والموسيقي في الصف الثالث والخامس والسابع .	سجلت النتائج تحقيق الفائدة في كل حالة بنفس المستوى أو يفوقه من التعليم التقليدي في الفصول .
مشروع ويسكونسن في مجال الإذاعة المدرسية (١٩٤٢)	١٢ فصل في المدرسة الابتدائية تلقي ٢٥ دقيقة اسبوعيا لتعليم الموسيقي من الراديو بالإضافة إلي أربعين دقيقة من التدريب في الفصل بالمقارنة بـ ٨ فصول تلقت تعليمها في نفس المادة لمدة ٧٥ دقيقة كل اسبوع في حجرة الدراسة .	حققت الفصول الإذاعية نتائج أفضل بدرجة كبيرة في اختبارات القدرة علي تحقيق قيم الانتباه والقراءة بالنظر وملاحظة الإيقاع وليس هناك اختلاف كبير في القدرة علي التلقين الموسيقي .

ومـن المؤكـد أن هنـاك علاقـة وثيقـة بـين توجيـه اقتصـاد الدولـة وتخطـيط مجـال التعلـيم ، حيـث إن الهـدف الرئيسـي لتخطـيط القـوى العاملـة هـو وضـع اسـتراتيجية لتنميـة المصـادر البشـرية تتمشـى مـع الخطـوط العريضـة لأهـداف التنميـــة السياســـية والاجتماعيـــة والاقتصـــادية ،ونبـــدأ بإيضـــاح مجـــال التخطـيط القـوى العاملـة فهـو يشـمل كحـد أدنـى تخطـيط مجـال التعلـيم وتخطـيط التـدريب داخـل العمـل وتعلـيم البـالغين وتحليـل الأجـور والمرتبـات وارتباطهـا باسـتخدام القـوى العاملـة كمـا تـبين تحليـل البطالـة والعمالـة القاصـرة والإجـراءات المناسـبة لخفـض نسـبتها وبعبـارة أدق فانـه هـدف اسـتراتيجية تنميـة القـوى العاملـة أو المصـادر البشـرية هـو الوصـول إلـي تـوازن مثمـر في مجـالات اختيـار أهـداف سياسـية وفيمـا يلـي بعـض مجـالات الاختيـار الهامة في نظام الاقتصاد الموجه جزئيا:-

(١) في جميع ميادين التعليم الرسمي :

- الاهتمام بالكيف مقابل الكم.

(٢) في التعليم الثانوي والعالي :

- الاهتمام بالعلوم والمواد الفنية مقابل الآداب والعلوم الإنسانية.

(٣) في مجال تنمية المهارات :

- الاعتمـاد النسـبي علـي التـدريب قبـل التوظيـف مقابـل التـدريب بعـد التوظيف.

(٤) بالنسبة للحوافز :

- التـــدبير الـــواعي لسياســـة الأجـــور والمرتبـــات مقابـــل الاعتمـــاد علـــي السوق.

الأهداف العامة للتليفزيون التعليمي

قبل الحديث عن التليفزيون التعليمي ينبغي الإشارة إلى الأهداف العامة للتليفزيون كوسيلة ومنها:

(١)دعم جهود الدولة في مختلف المجالات التعليمية.

(٢)التأكيد علي أن التعليم والتدريب ركيزتان أساسيتين لإحداث أي تطور اقتصادي واجتماعي.

(٣)التأكيد علي أهمية الحصول علي المعارف والمهارات العلمية لتيسير دخول القرن القادم.

(٤)دعوة المواطنين إلي المشاركة في محو الأمية وتعليم الكبار والعمل علي دعم برامجها.

(٥)إثراء الثقافة العامة وتعميمها لدي المواطنين .

(٦)حث المواطنين علي مواصلة التعليم.

(٧)تشجيع مشاركة الجهود الشعبية والتنظيمات والهيئات العامة والخاصة في تدعيم القنوات التعليمية.

(٨)العمل علي تنمية المواهب والقدرات الإبداعية.

(٩)دعم إدخال التقنيات الحديثة في البرامج التعليمية .

(١٠)تقديم برامج تعليمية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

(١١)تحقيق الأهداف القومية للتعليم.

(١٢)التأكيد علي أهمية التعليم الفني.

(١) البرامج المدرسية

وهي البرامج الموجهة إلي التلاميذ والطلاب في المدارس ومؤسسات التعليم التي تغطي المقررات الدراسية في نطاق التعليم النظامي وتستهدف هذه النوعية من البرامج كايلي:-

(١)-تناول الموضوعات المدرسية والعمل علي إثرائها.

(٢)-ربط عناصر محتوي المنهج المقدم للتلاميذ.

(٣)توضيح الأشياء التي يصعب مشاهدتها داخل الفصل .

(٤)تشجيع الطالب علي البحث والدراسة.

(٥)التأكيد علي أهمية ديمقراطية التعليم.

(٢) البرامج الجامعية

يقصد بها برامج التعليم عن بعد الموجهة إلي فئات معينة من الكبار بما يساعد علي ارتفاع المستوي التعليمي والثقافي المهني لهم وتستخدم الجامعة المفتوحة أساليب التعليم والتعلم عن بعد والتعلم الذاتي والوسائط المتعددة وتهدف إلي:-

(١)فتح مجالات متخصصة جديدة.

(٢)التوسع في القبول بالجامعات.

(٣)الاهتمام بالثقافة السياسية للطلاب.

(٤)متابعة الخريجين أثناء ممارستهم العمل.

(٥)التكامل بين أنماط التعليم المختلفة.

(٦)تضييق الفجوة التعليمية والمعرفية.

(٧)مسايرة التقدم العلمي.

الراديو التعليمى :

- إن الدول النامية لا يمكنها الحصول علي كل تريد دفعة واحدة فهي مضطرة لخوض عمليات اختيارات علي أساس من الأوليات المحددة بعناية ومن هنا يأتي موضوع هذا البحث المنهجي الذي تدور فكرته الأساسية حول استخدام وسائل الإعلام المرئيةالمسموعة(التليفزيون)في تدعيم التنمية التعليمية ومكافحة الدروس الخصوصية ورفع الكفاءة التعليمية عن طريق قنوات متخصصة للتعليم المنهجي أو المفتوح أو للكبار.

-في عام (١٩٢٥)بدأ استخدام الراديو التعليمي كما بدأ بدأت التجارب في ضم الصوت مع الأفلام المتحركة وظهر أول فيلم تربوي ناطق في عام (١٩٢٩)خلال الثلاثينيات في القرن العشرين ،ظهرت الشرائح الفيلمية الناطقة "FILM SOUND SLIDE" من خلال تسجيل صوتي علي اسطوانات سرعتها٣٣,٥لفة في الدقيقة من عرضه مع عرض الشرائح. وكان ينقسم إلي نوعين هما :

(١) مدارس الهواء:

وهي محطات إذاعية خاصة أنشئت في العديد من المعاهد العليا والجامعات كان أفضلها مدرسة الهواء في أوهايو التي كافح "PEN RAD" من أجل تأسيسها حتى تمكن من الحصول علي مساعدة من ميزانية نيويورك للبحوث والدراسات في عام(١٩٢٨).

- وفي يناير عام(١٩٢٩)بدأت في بث برامجها طيلة أيام الأسبوع.

- وفي ١٩ يناير من عام (١٩٣١)أنشأ أستوديو خاص بها في مبنى رابطة التعليم القومي بواشنطن ولكن مجلس الشورى خفض ميزانيتها في نفس الشهر ثم ألغيت بالكامل عام (١٩٣٧).

(٢)المحطات التربوية:

- بدأت المحطات التربوية الفعلية في عام (١٩٢١)بجامعة" THE LATTER DAY SAINTS " في يوتاه .

- وفي ١٣يناير عام (١٩٢٢)بجامعتي وسيكو نصون ومينيسوتا،وقد ألغيت هذه المحطات لأسباب مالية ولكثرة الخلافات بين التربويين والإذاعيين .

- وفي عام (١٩٢٧)شكلت رابطة التعليم القومي "N.E.A"لجنة تحضيرية للإذاعات التعليمية في بوسطن كشفت عن مطالبة التربويين بمدرسة هواء قومية.

- وفي يناير عام(١٩٢٩)طالبت اللجنة بضرورة اعتماد لجنة الدراسة إمكانيات الراديو التعليمي من أعضاء تربويين وأعضاء الإذاعات التجارية وتوصلت إلي الحاجة إلي تمويل وميزانية.

- وفي أول يوليو عام (١٩٣٠)تأسس المجلس الاستشاري القومي للراديو التعليمي لدراسة إمكانيات الراديو التعليمي ومشكلاته.

- وفي ١٥مايو عام (١٩٣٥)وضع "آرثر جرين"خطة للبث الإذاعي التعليمي وفي نفس العام اقترح "جون سيود ببكر"خطة لنشاء مشروع الراديو التعليمي .

- وفي فبراير عام (١٩٣٦)عرض علي اللجنة ١٦برنامج عبر شركة الإذاعة القومية ،وفي نفس العام عرض" وليام بوتويل"مدير الراديو التعليمي فكرة إنشاء مشروع عمل إذاعي وتوسع المشروع بعد ذلك لتدريب المعلمين المشاركين في مدارس الهواء ،وانشىء معهد أوهايو وعقد أول دورة من ٢٣يونيو إلي ٣يوليو عام (١٩٣٠).

- أما في بريطانيا فقد بدأت الإذاعة التعليمية بثها في عام (١٩٢٧)تحت إشراف هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"للبرامج التعليمية.

التليفزيون التربوي

* هو تلك البرامج التليفزيونية التي تقدم بشكل مخطط ومنظم تحت إشراف تربوي بهدف نقل خبرات تربوية محددة إلي المشاهدين .

وقد وجد التليفزيون التربوي قبولا وانتشارا سريعا ففي ٢٦أغسطس عام (١٩٤٩)بدأت في أمريكا مناقشات حول تخصيص قنوات تربوية وفي ١٧نوفمبر عام (١٩٥٠)بدأت وكالات الأنباء الاتصالية الفيدرالية بث برامجها التربوية التي لاقت قبولا واستحسانا وفي ١٢مارس عام (١٩٥٣)أنشأت أول محطة غير تجارية ولكن هذه البرامج لم تكن بالمستوى المطلوب من حيث الانتشار بسبب قلة البث وإذاعته في الفترة المسائية من ٧:٩مساءا

وكذلك من حيث القبول والجودة لعدم وجود خطة للبرامج ونقص الكفاءة والإمكانيات المادية للإنتاج.

التليفزيون التعليمي

★هو تلك البرامج التليفزيونية المنظمة والمعدة تحت إشراف تربوي كامل وترتبط بمقررات دراسية معينة لفئة محددة من المتعلمين لتحقيق أهداف تعليمية محددة وتستقبل داخل المدرسة أو خارجها عن طريق البث المفتوح أو الدائرة المغلقة.

- تعد جامعة أوهايو أول جامعة أمريكية نفذت فكرة التليفزيون التعليمي كجزء من مشاريع القسم الهندسي للجامعة ،وقدمت أول برنامج للطلاب في ٢٥نوفمبر عام (١٩٣٢).

- فبعد الحرب العالمية الثانية بدأ النظام التعليمي الأمريكي يعاني من مشكلات الزحام ونقص المعلمين المؤهلين لذلك ظهرت أراء تدعو إلي تطوير التعليم باستخدام الوسائل الحديثة ومنها التليفزيون.

- وفي عام (١٩٤٨)بدأ إرسال التليفزيون التعليمي من محطات تجارية للمدارس العامة .

- وفي ١٢مارس عام (١٩٥٣)بدأ إرسال أول محطة تعليمية غير تجارية من جامعة "هيوستن".

التليفزيون التعليمي في الوطن العربي

* بدأت الدعوة تزداد لاستخدام التليفزيون التعليمي في العالم العربي منذ أوائل السبعينات ففي عام (١٩٧٠)أكد مؤتمر وزارة التربية للعرب في مراكش علي أهمية استخدام التليفزيون لتحديث التعليم وحل مشكلاته.

⋆ ففي عام (١٩٧٢)عقدت المنظمة العربية ندوة أسفرت عن مشروع تطوير إنتاج برامج التليفزيون المدرسي واستخدامها في تدريس العلوم بالدول العربية في عام (١٩٧٣)كلفت المنظمة خبراء التربية في أربع دول هي: (مصر ، الأردن ، الكويت ، العراق) :

وذلك لتقويم استخدام التليفزيون التعليمي الذي بدأته.

⋆ نظرا للصعوبات الفنية الخاصة للإرسال والاستقبال ونقص التمويل والكفاءات البشرية المؤهلة فلم تتمكن من تنفيذ هذه التوصيات سوى الدول الأربع سابقة الذكر التي توفرت لها الإمكانيات أما بقية الدول العربية فكانت لها استخدامات محدودة في مجالات محدودة .

التليفزيون التعليمي في مصر

⋆ انقسمت هذه البرامج إلي ثلاث أجزاء:

١ - البرامج المسائية:

كان التليفزيون المصري قد بدأ تقديم البرامج المسائية منذ عام(١٩٦١)،وفي عام (١٩٧٠)كانت تقدم ثلاث برامج يوميا من الساعة الرابعة إلي الخامسة مساء لطلبة الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية العامة كبرامج اثرائية تعيد ما سبق إن تلقاه التلميذ في المدرسة لتقوم مقام الدروس الخصوصية في جميع المواد وفي العام الدراسي (١٩٧٣/١٩٧٤) بدأ بث

البرامج علي القناة الثانية من الرابعة ألي الخامسة وفي العام الدراسي (١٩٧٥/١٩٧٤)أذيعت البرامج حسب الجدول التالي:

اليوم	٣:٣٠	٤:٠٠	٤:٢٠	٤:٤٠
السبت	عربي ٣ ثانوي	دراسات ٣اعدادي	عربي ٣إعدادي	طبيعة ٣ثانوي
الاحد	رياضيات ١ ثانوي	عربي ٥ابتدائي	إنجليزي ٣اعدادي	فرنسي ٣ثانوي
الاثنين	الكأس لمين	علوم ٣ابتدائي	دراسات ٣اعدادي	رياضيات ٣ثانوي
الثلاثاء	رياضيات ٣ثانوي	إنجليزي ٣ثانوي	رياضيات ٣اعدادي	تاريخ ٣ثانوي
الاربعاء	رياضيات ٣ثانوي		علوم ٣اعدادي	دراسات ٣ثانوي
الخميس	بريد الطلبة		فلسفة ٣ثانوي	عربي ٣ثانوي

٢-البرامج الصباحية المباشرة:

في عام (١٩٦١)أجرى التليفزيون المصري اتصالات مع وزارة التعليم للأنفاق علي بث برامج صباحية للمدارس ولكن لم يتم التوصل إلي صيغة كاملة للتعاون بينهما ولم تكن الاستعدادات قد تمت ،وفي عام (١٩٦٩)تكررت الاتصالات بين الجهتين بهدف وضع صيغة للتعاون بينهما وشكلت لجنة فنية من مستشاري وموجهي عموم المواد واللغة الإنجليزية والمسؤلين عن البرامج التعليمية واتخذت اللجنة عدة قرارات بدأت في ضوئها التجربة الاستكشافية للبرامج التعليمية الصباحية في العام الدراسي (١٩٦٩/١٩٧٠)بهدف استكشاف أبعادها والتعرف علي مشكلات التطبيق.

شكلت لجنة فنية فرعية لزيادة المدارس للإعلان التجاري بالتجربة وتحديد الموضوعان وأماكن المشاهدة كما شكلت لكل مادة دراسية من الموجه العام وخبير المناهج والمخرج والمقدم .

وبدأ بث برامج في الكيمياء والفيزياء والتاريخ واللغة الإنجليزية لنقص المعلمين المؤهلين والتجهيزات المعملية في ١٨فبراير(١٩٧٠)ولمدة خمس أسابيع

لتلاميذ الصفين الأول والثاني الثانوي العام في ٢٧ مدرسة بمحافظتي القاهرة والجيزة وقامت وزارة التربية عن طريق الإدارة العامة للوسائل التعليمية علي المدارس وكذلك جدول وكذلك جدول الاستقبال .

وكان نجاح التجربة حافزا على التوسع فيها في العام التالي (١٩٧٠/١٩٧١) حيث زادت مدة التجربة إلي ستة عشر أسبوعا من السبت ٥فبراير (١٩٧٠) وغطى الإرسال ١١٢مدرسة ثانوية عامة في أربع محافظات هي (القاهرة،الجيزة،القليوبية،المنوفية).

كما زاد الإرسال إلي ثلاث فقرات حيث أذيعت حلقة جديدة وحلقتان معادتان شملت التجربة كل المناطق التي يغطيها الإرسال التليفزيوني في الجمهورية كما أعيد بث البرامج المسائية في الفترة بين الدرس الأول والإعادة واستمرت التجربة علي نفس المنوال في العامي الرابع والخامس مع إضافة مادتي الجغرافيا واللغة الفرنسية للصف الأول الثانوي.

في العام الدراسي السادس من التجربة(١٩٧٤/١٩٧٥)تقرر تقديم برنامج باللغة الإنجليزية عن الراوية المقررة علي الصف الثالث الثانوي العام ،وفي العام السابع (١٩٧٥/١٩٧٦)نفذت وزارة التربية مشروع الفيديو كاسيت حيث وزعت عشرة أجهزة علي ثمان مناطق تعليمية نائية التي يصلها الإرسال ضعيف وهي "بورسعيد،الإسماعيلية،السويس،البحر الأحمر،مرسى مطروح،الوادي الجديد،قنا،أسوان"لاستخدام هذه الأجهزة في عرض برامج مسجلة.

* توقف البرامج الصباحية :

حيث طلب وزير التربية والتعليم من وزير الإعلام توقف هذه البرامج بالخطاب رقم(١٣٥٨٧)وتاريخ ٣٠نوفمبرعام(١٩٧٧)جاء فيه :

"نظرا لأن الهدف من هذه البرامج هو تحسين الخدمة التعليمية وتيسير عملية التعلم علي طلاب المدارس لما تتضمنه من دروس نموذجية مشروحة فقد رصد لها اعتمادات في موازنة وزارة التربية بمبلغ نحو نصف

مليون جنيه سنويا ومع ذلك لم يتحقق لها النجاح المنشود ولم تبلغ أهدافها لأنها تؤدي في فترات صباحية لا تستطيع معها المدارس أن تهيىء الفرصة اللازمة ليستوعب الطلاب هذه الدروس في أطار الجدول الدراسي المحدد وفي ظل هذه الإمكانيات المتاحة والي أن تتوفر هذه الإمكانيات والاستعدادات فأن المصلحة العامة تقتضي حاليا النظر في تنفيذ البرامج التليفزيونية في فترات مسائية حتى يتحقق لها العائد المرجو".

* البرامج المسائية بعد توقف الصباحية:

بعد أن توقفت البرامج الصباحية استمر تقديم البرامج المسائية حتى الآن مع محاولة الارتقاء بمستوى هذه البرامج من حيث التخطيط والإنتاج.

*الإرسال :

كانت البرامج المسائية خلال السبعينات وأوائل الثمانينات تبث بواقع ساعة علي القناة الأولي وعشرين دقيقة علي القناة الثانية .

وفي ٢٨ديسمبر عام(١٩٨١)اقترحت تخصيص قناة تعليمية خاصة ،وفي فبراير(١٩٨٢)وبعد مناقشات تبين أن القناة الثانية ستخصص للقاهرة الكبرى والأولي علي المحافظات وعلي الفنانين ستوجه البرامج التعليمية اتحاد الإذاعة والتليفزيون في ٢٧فبراير عام (١٩٨٢)كما كان مقرر للقناة الثالثة التي بدأت إرسالها في نهاية عام (١٩٨٢)أن تخصص للبرامج التعليمية.

القمر الصناعي المصري

منذ نهاية الستينات وأوائل السبعينات حملت مصر لواء الدعوة إلي إطلاق قمر صناعي لتوفير خدمات البث الإذاعي والتليفزيوني المباشر للمنطقة العربية وتنبت الفكرة والدعوة لها إلي أن أقر مؤتمر وزراء الإعلام العرب المنعقد في تونس عام (١٩٧٣) أهمية إطلاق قمر صناعي عربي لتلبية متطلبات المنطقة العربية ،فقد كان لخبراء مصر الدور الأساسي في إجراء الدراسات الفنية والاقتصادية للمشروع إلي أن كتب له الوجود بإنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عام (١٩٧٦).

*في عام (١٩٨٥)تم إطلاق القمر الصناعي العربي الأول وفي عام (١٩٨٦)أطلقت القمر الثاني وكانت لمصر الأسبقية في بث أول قناة فضائية تليفزيونية عربية في عام (١٩٩٠).

ومع بداية علم (١٩٩٣)وفي ضوء المتغيرات العالمية ومتطلبات الخدمة الإعلامية التي تمثلت في :

(١) الزيادة السريعة في القنوات البث المباشر.

(٢) التقدم التقني الملحوظ في مجال البث.

(٣) زيادة استيعاب القنوات القمرية باستخدام تكنولوجيا الضغط الرقمي.

(٤) الزيادة الكبيرة في تكاليف إنشاء المحطات الأرضية .

وفي ٣١مايو عام (١٩٩٥)أي عيد الإعلاميين الثاني عشر وقع الرئيس مبارك وثيقة تاريخية بتكليف السيد وزير الإعلام آنذاك السيد صفوت الشريف باتخاذ الخطوات التنفيذية لبدء تصنيع وإطلاق أول قمر صناعي (النابل سات)كواحد من الإنجازات المصرية التاريخية.

ومن أهم ما قدمه هو حزمة القنوات التعليمية المتخصصة وما عملته من مواد وبرامج تعليمية .

القنوات التعليمية المتخصصة

لم يبدأ التفكير فيها مع التفكير في إطلاق القمر الصناعي وإنما كان التفكير فيها أساسي باعتبار أن ذلك يحمل نظرة مستقبلية حيث أصبح التخصص سمة العصر وأصبحت القنوات المتخصصة احدي الوسائل القوية القادرة علي ملاحقة ثورة المعلومات والإعلام والاتصال تلعب فيه دورا واضحا شديد التأثير في الدول والمجتمعات وبالتالي الأفراد.

*وتعود قوة التأثير لهذه القنوات ببساطة إلي تخصص كلا منها في التعامل مع هذا الموضوع بعمق وتقديم كل التفصيلات المتصلة به مما سيتيح لفئات المجتمع المعنية بالموضوع تحقيق أقصي حد ممكن من الاستفادة وهو ما يمثل خدمة إعلامية جديدة في أكمل صورها.

*من هذا نستطيع القول بأن القنوات المتخصصة تمثل نوعا جديدا من الخدمة التليفزيونية المتقدمة التي ستتاح لقطاعات المشاهدين المختلفة طبقا لرغبات وأهواء كل واحد منهم .

*ومن أهم أوجه الاختلاف بينها وبين القنوات الأرضية المفتوحة أنها ستكون خاضعة لنظام التليفزيون المدفوعPAY T.V بمعني أن إرسال معظم هذه القنوات ستكون طبقا لنظام إرسال مشفر وعلي الراغب في الحصول علي الخدمة التي تقدمها احدي هذه القنوات أن يدفع اشتراك ورسوم معينة للحصول علي الخدمة من خلال امتلاك جهاز فك الشفرات DECORDER.

*وهذا الواقع الجديد في الإرسال التليفزيوني يضع المخططين للقنوات المتخصصة أمام معادلة صعبة تتمثل في ضرورة تحقيق التوازن بين القنوات المتخصصة المعلقة وبين القنوات المفتوحة العامة حيث أن الاتجاه إلي إنشاء وإقامة القنوات المغلقة أو المشفرة ولا يمكن أن يلغي الاهتمام بالتليفزيون المفتوح أو أن يضفي عليه ذلك لأن الدور التوجيهي والإرشادي والخدمي

والترفيهي للتليفزيون لابد وأن يظل قائما ومستمرا من خلال التليفزيون المفتوح أو القنوات العامة.

★في حين أنه يترك مجال للمشاهد للاشتراك في أي مجال طبقا لرغباته واهتماماته ولاشك أن موضوع تحقيق التوازن بين القنوات المفتوحة والقنوات المغلقة هو موضوع اهتمام إنشاء القنوات المتخصصة والإطار العام الذي تعمل به هذه القنوات من خلاله،حتى تتحقق النقلة الإعلامية المتميزة التي تتكون من خلال وجود التليفزيون المفتوح والقنوات المغلقة جنبا إلي جنب.

★والآن بعد أن افتتحت هذه الشبكة العامة من القنوات المتخصصة المشفرة من حيث أنواعها وعددها. فأن عدد هذه القنوات هو (١٠)قنوات وهي :

قناة النيل للدراما

★ وهي قناة متخصصة في جميع أنواع الدراما(تمثيلية ، مسرحية ، فيلم ، فيلم تسجيلي،—)،كما تشمل كل ما هو متعلق بالدراما من (مهرجانات،حفلات التكريم ،أخبار النجوم،إظهار المواهب الجديدة) .

★ هدفها:

هو التسلية عن طريق عن طريق الدراما الفنية.

قناة النيل للمنوعات

★وهي قناة تشمل (أحدث الأغنيات،منوعات ،بورصة النجوم ،أخبار النجوم،القيام بحفلات غنائية في المواسم والأعياد ،اكتشاف المواهب الجديدة.

لا تمانع أبدا من عرض أفلام بشرط أن تكون غنائية استعراضية.

★هدفها:

هو التسلية عن طريق الغناء والاستعراض.

قناة التنوير

*وهي قناة ثقافية من الطراز الأول حيث تنير المشاهد بكل ما هو جديد في دنيا الثقافة واللغة والعلوم وتهتم بالبرامج الخاصة باللغة العربية وشرحها .

*هدفها:

هو تعميق الهوية العربية للشعوب وتصحيح مفاهيم اللغة العربية الضائعة واستضافة أصحاب المخترعات وكبار المفكرين ليكونوا قدوة للشباب.

قناة الأسرة والطفل

*وهي قناة خاصة بالمرأة وما يتعلق بالأسرة العربية من (ديكورات المنزل، الأزياء الحديثة،الأثاث المنزلي،تربية الأطفال،عرض برامج للأطفال).

*هدفها:

هو تعريف الأسرة المصرية بكل ما تحتاجه من جميع المجالات المختلفة.

القناة الثقافية

*يقتصر مضمونها علي الثقافة العامة فهي تقدم برامج مناقشات حول أهم الموضوعات الجارية وتقديم وثائق ومستندات ومخاطبة العقول عن طريق الأفلام التسجيلية الشارحة لشيء معين.

* هدفها:

ترسيخ الثقافة داخل الشباب وتوعيتهم ثقافيا .

NILE T.V INTERNATIONAL

★وهـي قنـاة دوليـة تبـث لجميـع دول العـالم بمعظـم اللغـات وتقـدم أخبـار من الصحف العالمية وأفلام عربية أحيانا وتحدد ساعات معينة لكل لغة.

★هدفها:

هـو عـرض أفكـار واتجاهـات الـدول العالميـة وأرائهـم حـول القضـايا الجارية.

قـناة المـنارة

★وهـي قنـاة توجيهيـة إرشـادية تعليميـة حيـث تقـوم بعـرض كـل المعـارض والمتـاحف المتواجـدة بمصـر وتعريـف المشـاهدين بهـا وتقـديم النمـاذج الشـبابية الباحثة في مجالات العلم .

★هدفها:-

هـو تعريـف المشـاهد بكـل مـا هـو جديـد في مجـال العلـم والتكنولوجيـا والبحث العلمي.

قناة النيل للرياضة

★وهـي قنـاة متخصصـة في جميـع أنـواع الرياضـة وتتـولي تقـديم المباريـات مباشرة والتعليق عليها أيا كانت محلية أو عالمية .

★هدفها:-

التسلية عن طريق الرياضة وزيادة الوعي الرياضي للمشاهدين.

قناة النيل للأخبار

*وهي قناة اخبارية من الدرجة الأولي تهتم بنشر أحدث الأخبار وعرضها ومتابعة الأحداث الجارية.

*هدفها:

هو تبصير المشاهد بالجديد في السياسة وزيادة الوعي الإخباري لديه.

قنوات النيل التعليمية

ويتضح من اسمها أنها عدة قنوات خاصة بالتعليم بمختلف أنواعه ودرجاته سواء كان التعليم النظامي أو التعليم الجامعي أو المفتوح .

*كذلك فهي تتولي حل مشكلة الأمية باعتبارها قضية قومية يجب علي كل الأجهزة المعنية التصدي لها سواء كان ذلك من خلال تعريف الجمهور بحجم المشكلة ومدي خطورتها أو التعامل المباشر معها من خلال تقديم البرامج الخاصة لمحو الأمية من خلال خطة مدروسة يتم وضعها بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم والأجهزة المعنية بقضية محو الأمية.

*من ناحية أخري تكتسب القناة التعليمية بجانب البعد الوطني بعدا أخر هو البعد القومي حيث أن مشاهديها في كل أنحاء الوطن العربي وهو ما سوف يستلزم مراعاة هذا البعد عند التخطيط لبرامج هذه القنوات بحيث يتيح للمشاهد العربي غير المصري الاستفادة من البرامج التعليمية المقدمة ويستلزم هنا تواجد درجة عالية من التنسيق مع الوزارات التربوية في مختلف أنحاء الوطن العربي حتى تكون البرامج المقدمة مناسبة ومواكبة مع المناهج التعليمية في مختلف الدول العربية أو علي الأقل مع الخطوط العريضة لهذه المناهج.

*لا شك أن هذه الأبعاد الوطنية والقومية التي تواجه القنوات التعليمية سوف تضع أمام المخططين لهذه القنوات مجموعة من الضوابط الواجب مراعاتها مثل(اللغة المستخدمة،ـــــــ).

ولا شك أن جزءا من نشاط هذه القنوات التعليمية لابد أن يتوجه إلي تدريب المعلمين وإعدادهم لمواجهة التطور السريع والمتلاحق في العملية التعليمية وكذلك تدريب الكوادر الإعلامية المتخصصة في أنتاج البرامج.

وفي جمع الأحيان سيكون علي القنوات التعليمية مراعاة التوازن الدقيق بين البرامج التعليمية المواكبة للتعليم النظامي وبين تبسيط العلوم وتوصيلها إلي أكبر قاعدة من المهتمين وإتاحة الفرصة لكل من يرغب في الحصول علي مزيد من الثقافة العلمية الموجهة للمتخصصين لأحدث التطورات العلمية في مختلف أنحاء العالم.

تقسيمات القنوات التعليمية

(١) قناة التعليم الابتدائي.

(٢) قناة التعليم الإعدادي.

(٣) قناة التعليم الثانوي العام.

(٤) قناة التعليم الثانوي الفني.

(٥) قناة لمدارس اللغات.

(٦) قناة التعليم الأزهري.

(٧) قناة محو الأمية وتعليم الكبار .

(٨) قناة التعليم العالي.

(٩) قناة حورس الطبية.

(١٠) قناة المناهج طبقا للمناهج السعودية.

أهداف القنوات التعليمية

(١) استخدام تقنيات التعليم المتقدمة مثل الدراما التعليمية والرسوم المتحركة والجرافيك.

(٢) إضافة برامج تكميلية اثرائية للطلاب.

(٣) تغطية المناهج الدراسية.

(٤) إلقاء الضوء علي التعليم الفني بأنواعه.

(٥) ضم اللغات الأجنبية بشكل متدرج.

(٦)الاهتمام بمحو الأمية.

(٧) تحدي الدروس الخصوصية.

(٨) تخفيف الأعباء من علي الأسرة.

(٩) تعليم الكمبيوتر وأحدث التكنولوجيات.

العلاقة بين الإذاعات التعليمية والسلطات التعليمية :

بعد أن تم إلغاء إذاعة برامج تعليمية صباحية انحسرت مسؤولية وزارة التربية عن هذه البرامج سنة بعد أخرى وقبيل بداية كل عام دراسي تعقد اجتماعات بين عدد من مسئولي الإذاعات التعليمية ليدور النقاش حول الأتي بالنسبة لإذاعة البرامج المسائية:

هل يقدم المنهج الدراسي الذي يدرسه الطالب كما هو في الكتاب ؟

ام هل يحاول إثراء هذا المنهج بمعلومات خارجية ؟

هل يقدموا موضوعات المادة الدراسية بكاملها ؟

ام يتخيروا بعض الموضوعات المستغلق فهمها على الطلاب حتى ولو كانت إمكانيات استخدام الصور التليفزيونية ضعيفة ؟

والآراء فى الإجابة عن الأسئلة متضاربة أحيانا متفقة أحيانا أخرى:

ولم يتمكن القائمون على امر البرامج التعليمية حتى الان من القطع براى فيها ولكن تسليما بواقع الأمر وبعد ان اثبت التليفزيون فعالية فى خدمة ومساعدة الطلاب وبعد تفاقم لمشكلة المدرس الخصوصي وبعد جهد يتم تقديم البرامج التعليمية لتؤدى أقصى خدمة للطالب فى ضوء احتياجاته التعليمية وفى ضوء إمكانيات التليفزيون بإشراف علمي وتربوي من جانب الوزارة عن طريق مستشاري المواد.

مراحل إعداد الدرس التليفزيوني

يمكن ان تنقسم الخطوات التى تمر بها الحلقة التليفزيونية الى مراحل مختلفة

اولا : التخطيط :

مع بداية كل عام دراسي جديد يعقد اجتماع يحضره المسئولون بوزارة التربية والتعليم والمسئولون بالبرامج التعليمية وذلك.....

للاتفاق على خطة البرامج التعليمية والاتفاق مع السادة مستشارو المواد العلمية لاعتماد المادة العلمية الخاصة بكل برنامج .

ثانيا :الإنتاج:

والإنتاج بمعناه المحدود هو قالب البرنامج او شكل البرنامج وعادة ينتج البرنامج مخرج موظف بالتليفزيون يتناول المادة العلمية كما يقدمها مقدم البرنامج الذى هو المدرس ويضعها فى القالب الذى يراه مناسبا مستعينا بوسائل الإيضاح من نماذج تعليمية التى تنتج عن طريق قسم التصوير بالتليفزيون وقد يستعان بأفلام مستعارة من إدارة الوسائل التعليمية او السفارات الاجنبية او من مكتبة التليفزيون .....وكذلك قد يستعان بضيوف او ممثلين .

ويوجد بالإدارة بعض الوسائل التعليمية .

Over head provider

Optic art

Magnetic board

Slide magic machine

Video font

ثالثا :العاملون في البرنامج :

أما العاملون فى البرنامج فينقسمون قسمين

١ - طاقم الإنتاج وهم المخرجون ومساعدو الإخراج وهؤلاء موظفون يعملون بمرتباتهم الشهرية فى نطاق النظام العام للدولة .

٢- المتعاملون ... وهم المدرسون مقدموا البرامج وهؤلاء يتقاضون أجورهم مقابل كل عمل يقدمونه من ميزانية الإدارة...........

نظرة الطلاب للبرامج التعليمية ـ دراسة :

ويمكن الاستشهاد بنتائج احدى الدراسات حول المشاهدين من الطلبة والطالبات فى نقاط حددت لهم واحيانا فى بدائل وممكنات للمفاوضة بينهما كما انه أفسح لهم مجال تصورات اوسع واشمل تستند بها النظرة المتكاملة للبرامج التعليمية التى يقدمها التليفزيون والإذاعة مما يسير لهم ابداء مقترحات يرونها مفيدة لتحسين عائد هذه البرامج

أولا :حجم التعرض للبرامج التعليمية :

١. عدد الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بانتظام ٢٠٪ فقط من العينة البالغ عددها ٢٠٠طالبا

٢. عدد الطلبة الذين ليتابعون هذه البرامج بنسبة ٣٠٪

٣. الأغلبية بنسبة ٥٠٪ ردوا عبارة انهم يتابعون البرامج التعليمية بظرفها .

٤. نسبة متابعة الطالبات للبرامج التعليمية تصل الى ٧٥٪ مقابل انخفاض هذه النسبة لدى الذكور حتى تصل الى ٢٥٪

٥. نسبة الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بانتظام مرتفعة لدى طلبة شعبة علمى علوم حيث تصل الى ٤٥٪ بينما تنخفض هذه النسبة لدى كل من طلبة شعبتي الادبى وعلمي ورياضة لتصل الى ٢٧,٥ لكل منهما .

٦. يعد التليفزيون الوسيلة المفضلة لدى الطلبة من مختلف الشعب لمتابعة البرامج التعليمية لما له من مميزات تجعله اقرب الى المدرس الخاص بالمقارنة بالراديو الذى يعتمد فيه على الصوت فقط .

٧. يعتمد ٧١٪ من اجمالى العينة على التليفزيون فى متابعة البرامج التعليمية

٨. يعتمد ٢٩٪ من اجمالى عينة على الراديو .

٩. ترتفع نسبة الطلبة من فسم الادبى فى المتابعة البرامج التعليمية المذاعة من الراديو حيث ان غالبيه المقررات الدراسية نظرية لا تحتاج الى وسائل ايضاح بنسبة ٤١,٠٣٪ مقابل ١٤٪ من طلبة علمي رياضة و١٧,٦٥٪ شعبة علمي علوم .

ثانيا : أساليب التعرض للبرامج التعليمية :

١. يتابع ٨٩,٢٩٪ من اجمالى عينة الطلبة البرامج التعليمية فى المنزل .

٢. يتابع ٩,٢٩٪ من اجمالى عينة الطلبة البرامج التعليمية عند الجيران.

٣. ارتفاع نسبة الطلبة الذين يتابعون البرامج التعليمية عند الجيران باستخدام وسليه التليفزيون بنسبة ٨٥٪ تقابل ١٥٪ لراديو .

٤. نسبة الذين يتابعون البرامج المذاعة بظرفها ٤٧,٨٦٪ وهذا يؤكد ما اوضحناه بشأن انخفاض حجم التعرض للبرامج التعليمية بصفة عامة .

5. نسبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بمفردهم ٦٥,٦٣٪ عن طريق الإذاعة .
6. نسبة الذين يتابعون البرامج التعليمية بمفردهم٥١,٨٥٪عن طريق التليفزيون .
7. يتابع الطلبة البرامج التعليمية ولكن لا يكتبون ملاحظات إثناء مشاهدتهم للبرامج التعليمية ٥٣,٥٨٪ وذلك لعدم اهتمامهم بما يشاهدونه .
8. بينما نسبة الذين يدونون ملاحظاتهم إثناء مشاهدة البرامج التعليمية تمثل ٤٦,٤٢٪ .
9. الطلبة الذين يتابعون بانتظام هم الطلبة الذين يهتمون بتدوين ملاحظاتهم اثناء مشاهدة البرامج وذلك بنسبة ٩٠٪ مقابل ١٠٪ للطلبة الذين لا يتابعون بانتظام وبالتالى لايهتمون بتدوين ملاحظاتهم .
10. نسبة الطالبات اللاتى يدون ملاحظاتهن مرتفعة بالنسبة للطلبة فهى تمثل ٦٦٪ مقابل ٣٤٪ للطلبة .

ثالثا : فاعلية البرامج التعليمية ومدى الإفادة من القائمين عليها :

1. نسبه الطلبة الذين يراسلون القائمون علي البرامج التعليمية تمثل صفر .
2. ترتفع نسبه الطلبة الذين لا يراسلون الي ٤٨٪ مقابل ٣١٪ لا يعرفون العنوان ولذلك فهم لا يراسلون القائمين بالبرامج التعليميه .
3. نسبه الطالبات اللاتي لا يراسلون بانتظام ١٠٠٪ مقابل ٥٢٪ لا يراسلن يمثلن ٦٩٪ في حين ان من لا تعرف .
4. نسبه من يراسلوا الاذاعه كوسيلة إعلاميه تعليمية ٥٠٪ مقابل من يراسلوا أحيانا ٨٠٪ .

٥. نسبه من يراسلوا التليفزيون كوسيلة إعلاميه تعليمية ٥٠٪ مقابل ٢٠٪ يراسلون احيانا .

٦. نسبه من يتابعون بانتظام ويراسلون يمثلون ٢٩٪ من اجمالي العينه .

٧. نسبه من يتابعون بظروفها ويراسلون يمثلون ٧١٪من اجمالي العين.

٨. نسبه من يتابع بانتظام البرامج التعليمية ويستفسروا عن الوقت يتابعون بظروفها ويراسلون حول الاستفسارات السابقه .

وحل تمارين وأعاده شرح الدروس تمثل ٩٢٪ مقابل ٨٪ للذين يتابعون بظروفها ويراسلون حول الاستفسارات السابقه.

رابعا : مدي ملائمة مواعيد إذاعة البرامج التعليمية :

تقدم دروس البرامج التعليمية فى الرابعة بعد الظهر كل يوم عدا أيام الجمع وقد سئلت مجموعة الدراسة عن مدى مناسبة هذا الموعد فكانت نتيجة إجابتهم على النحو التالي

١. نسبة من يرون مناسبة موعد تقديم الدروس ٦٢٪ و٤٢٪ من الطلبة مقابل ٥٦,٢٨٪ من الطالبات

٢. نسبة من لا يرون أن موعد تقديم الدروس مناسب من الطلبة ٤١,٣٪ تقديم ٥٦,٢٨٪ من الطالبات

٣. نسبة من يتابعون المواد المذاعة بانتظام و يرون عدم كفاية مدة البرامج ٣٨٪ مقابل ٢٣٪ يقررون كفاية المدة

٤. نسبة الطلبة الذين يقرون أن الوقت كافي من الشعبة الأدبية يمثلون ٦٦,٦٧٪ مقابل ٦٤,٧١٪ لطلاب شعبة العلمي علوم مقابل ٥٦٪ لطلبة رياضة

٥. نسبة الطلبة الذين يقرون أن الوقت غير كاف من طلبة القسم الأدبي يمثلون ٣٣,٢٣٪ مقابل ٣٣,٣٣٪ من القسم العلمي علوم مقابل ٤٠٪ من شعبة رياضة .

وهكذا نرى أن نسبة غير قليلة ترى مدة درس التليفزيون و يطالبون بإطالتها وهو مطلب يمكن تحقيقه وقد يبطل الشكوى من سرعة شرح الدرس و بالتالي قد يتيح إفادة أكثر للتلاميذ المتابعين هذا تصور من ينبع من ناتج استطلاع الرأي ويبقى دور رجال التليفزيون التعليمي لتقييم هذا المطلب من الوجهة الفنية ، هل يحقق فعلا مزيدا من النفع أم قد يؤدى الى بعض الملل فيصرف عن التركيز فى الفترات الأخيرة من الدرس .

مدى وضوح صوت المدرس :

١ — بلغت نسبة من يصلهم الصوت واضحا ٨٠٪ مقابل ٧٠ ٪ قرروا ان تصلهم الى حد ما .

٢- بلغت نسبة من تصلهم الصورة واضحة ٨٠٪ مقابل ١٤٪ قالوا انها تصلهم واضحة الى حد ما أما من قالوا أن الصورة لا تصل واضحة فهم يمثلون ٣٪

٣- من قالوا ان الصوت يصلهم بوضوح من خلال الراديو يمثلون ٣١,٥٪ مقابل ١٨,٤٩ ٪ للتليفزيون بينما من قالوا أن الصوت والصورة واضحة الى حد ما بالنسبة للراديو صفر ٪ مقابل ١٠٠٪ للتليفزيون .

٤- نسبة الذين قالوا أن كل وسيلة لها مميزات تمثل ٩,٥٢ ٪ للراديو مقابل ٩٠,٤٨ ٪ للتليفزيون

٥- عدد الطلبة الذين يفهمون من مدرس الفصل من شعبة الادبي تمثل ١٥,٠٧٪ مقابل ٥٤,٥٥ ٪ لطريقة أداء مدرس البرامج التعليمية بينما من قالوا الاثنين متماثلين فهم ٤٨,٥٨ ٪ مقابل من قالوا ان لكل طريقة مميزاتها بنسبة ٢٣,٨١٪ .

وفي ضوء ما سبق يتضح أن هذه الدراسة ما هي إلا بداية لدراسات أخري يلزم بحثها حتى يساهم الإعلام بوسائله المختلفة في تحقيق أهداف التعليم وحتى يستطيع المعلم استثمار تلك الوسائل بأقصى طاقة مراعاة ما يلي :-

١ – أن يكون مستخدم تلك الوسائل مؤهلاً لهذا العمل ومحبا له ومقتنعاً بصفة شخصية بجدوى هذه الوسائل في تحقيق الأهداف التربوية .

٢ – انتقاء الأفلام والمسرحيات المناسبة التي تخدم الطلاب بشكل مباشر في المنهج الدراسي أو غير مباشر بتزويدهم بجرعات ثقافية منشطة .

٣ – إشراك الطلاب في النواحي التنظيمية في العروض .

٤ – بث روح الإبداع والابتكار المادي والمعنوي والأساس العلمي الذي بنيت عليه وطريقة في الطلاب بشرح وتبسيط الأجهزة التقنية وتشجيع الطلاب علي تقليدها فربما يتوصل بعضهم إلي إضافة جديدة أو فكرة جديدة يمكن الاستفادة منها فضلاً عن شغل الطلاب وخاصة الشباب منهم في أشياء مفيدة ونافعة .

٥ – أهمية التركيز علي المعلم الإعلامي كمحور أساسي في البرامج التعليمية فمن العبث أن يكلف شخص بعمل لا يرغب فيه أو غير مؤهل له أو فوق طاقته ففي حالة عدم الرغبة لن يكون هناك أخلاص وفي حالة عدم التأهيل لن تكون ممارسات سليمة وفي حال الإطالة سيكون التقصير وفي كل هذه الأحوال لا ينتظر ثمرة ولا نجاح .

٦ – حتى الان لا نستطيع أن نقول أن هناك مشرفين متفرغين للنشاطات الإعلامية المختلفة داخل المدارس .. وإنما يسند النشاط الى المدرسين الذين يكونون فى الغالب مثقلين بالحصص المنهجية . و هنا والى أن تتبوأ النشاطات المختلفة مكانتها فى العملية التربوية فأنة ينبغي أن يؤخذ فى الاعتبار عدة أمور أساسية لضمان نجاح النشاطات الإعلامية التربوية مثل :

١- التأكد من رغبة المعلم فى النشاط المسند إليه وهو شرح المواد الدراسية عن طريق وسائل الإعلام فهذا ضمن إخلاصه وتفانيه وإبداعه .

٢- اهمية التأهيل و التدريب ، فقد توجد الرغبة ويوجد الاستعداد الشخصي و لكن هذا لا يكفى اذ لم يعد شي فى عصرنا هذا قائما على الارتجال او الاجتهاد الشخصي او العفوية أن الأسلوب العلمي مطلوب ألان فى كل مجال ... وينبغي أن يؤهل المعلمون المشرفون على التدريس عن طريق وسائل الإعلام بالقدر الكافي وملما بإمكانيات كل وسيلة وطريقة تشغيل الوسائل التكنولوجية كما يجب تحجيم العفوية و الارتجال فى ممارسة النشاطات و محاولة الاقتراب الى الاتجاهات التجريبية بإجراء التجارب الميدانية على جدوى الوسائل الإعلامية التربوية وأساليب تجنيدها فى خدمة الأهداف التربوية .

٣- توفير ما يمكن توفيره من مراجع عملية مباشرة للتدريس فى وسائل الإعلام للرجوع اليها و الاسترشاد بها فى أداء العمل خاصة و انة ما دام هذا النوع من التدريس ليس له مشرفون متفرغون و أن الإشراف يسند الى المعلمين الراغبين و لصعوبة تدريب كل هؤلاء على التدريس الاعلامى فينبغى توفير المراجع و الأدلة التى يمكن أن يسترشد بها .

٤- ينبغي أن يوجد بعدد الفصول المتلقية للدروس أجهزة تليفزيون حيث يصعب تجميع عدد كبير من الطلاب أمام الشاشة الواحدة علي مسافات بعيدة .

٥- تحديد الأهداف التعليمية للدروس التليفزيونية ما هو الدور الذي سيلعبه التليفزيون في هذه الدروس .. هل سيلعب دوره بجانب الفصول التقليدية في المدارس وذلك حتي تكون هذه الدروس أكثر نفعا ...؟ ... أم سيكون دوره تعاون مع المدرسة في ضوء هذا كل تتحدد الموضوعات التي سيقوم التليفزيون بمعالجتها ولكن لا بد من وجود خطة لتقديم هذه الدروس نوصي بها كالأتي :

١ – دليل المعلم :-

بعد تحديد الموضوعات التي سنتناولها في كل حلقة وفي كل مادة دراسية يعد بها دليل مكتوب للمعلم يتضمن بموضوع الدرس والخطة التي سيسير عليها مدرس الشاشة ولا ينبغي أن يتضمن هذا الدليل كثيراً في المادة العلمية أو يكون معقداً .

ويتناول هذا الدليل ما يلي :

- الهدف المحدد من الدرس وما يعرفه الطالب في نهاية الدرس .
- طريقة ربط الدرس بالهدف العام للحلقة .
- المواد التعليمية كالخرائط والمصورات والنماذج التي يجب تفسير وجودها بالفعل للإعداد للدرس قبل بدء الإذاعة ومتابعة عقب الانتهاء منها .
- الأسئلة والآراء المتصلة بأهداف الحلقة التي لا يغطيها البرنامج.
- اقتراحات للمنا شط المختلفة لمتابعة البرنامج مع مراعاة توضيح الطرق المحتملة لربط مادة الموضوع بموضوعات المواد الأخرى.
- الاختبارات إذا كان هناك داعي لها .

٢ – التمهيد للدرس :-

لا بد من تخطيط تعاوني بين مدرسي التليفزيون ومدرس الفصل ودليل المعلم هو المرشد الذي يجري علي ضوءه هذا التعاون والذي يبدأ من جانب مدرس الفصل بالتمهيد للدرس التليفزيوني وإثارة ما سيعرضه مدرس الشاشة وتنبيه الطلبة إلي نقاط بذاتها أو صور بعينها سيتضمنها الدرس التليفزيوني .

٣ – استقبال الدرس التليفزيوني : -

بعد أن يقوم مدرس الفصل بالتمهيد للدرس يستقبل هو وطلبة الدرس التيلفزيوني الذي يعرضه لهم التلفزيون

٤- التعقيب على الدرس التلفزيوني :-

بعد أن ينتهي الدرس يغلق مدرس الفصل جهاز التلفزيون ويبدأ في إثارة الطلبة لمناقشة ما جاء فيها مركزا على الجوانب التي استهدفت الحلقة التلفزيونية وعلى المدرس أن يبرز الهدف الرئيسي من الدرس ويبسطه للطلبة .

١٠- وضع خطة عمل مشتركة تتضح فيها الأدوار التي يقوم بها أجهزة الإعلام وأجهزة التعليم فى سبيل تحقيق الأهداف العليا المشتركة.

١١- ان تنظيم لقاءات دوريه يلتقي فيها التربويون والإعلاميون لمناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك وذات الأثر فى تربيه المواطنين.

١٢- ان تتبنى الدولة إقامة مركز للبحوث والدراسات الاعلاميه لمتابعة الواقع الاعلامى وتطويره فكربا وتطبيقيا، على ان يوجه المركز جهوده الى ما يتعلق بوسائل الإعلام المختلفة ومجالات استخدامها فى البرامج التعليميه.

ان تحرص الاجهزه التربوية على الاستفادة المثلى من وسائل الإعلام فى تحقيق بعض أهدافها التربوية في مجالات محو الاميه،التدريب المهني والفني، إعداد وتدريب المعلمين وفى برامج التعليم المستمرة.

١٣- وضع جدول أعمال متكامل يشمل كل تفاصيل العمل والإنتاج وفق مواعيد محدده والسير بموجبة.

١٤- إجراء المسرح والدراسات الميدانية لكل منطقة من المناطق التي سيوجه إليها البث وذلك للتعرف على عينات الطلبة الذي ستعد له البرامج من ناحية العمر والجنس .

١٥- إعداد مرشد المعلم بحيث يتضمن كل درس من الدروس التليفزيونية والإذاعية بالتفصيل وأسلوب الاستفادة منها استفادة واسعة .

١٦- وضع أدوات التقويم وتحديد أسلوب التطبيق ومراحله بحيث تشمل قياس الاتجاهات ومستوى التحصيل في كل مادة من المواد التعليمية التي تقدمها وسائل الاتصال لعله قد تبين أن مساهمة وسائل الإعلام في مجال البرامج التعليمية وتحقيق رسالتها أصبح أمرا لازما بل قد فات أوانه ومن غير الحكمة أن يكون عندنا هذه الوسائل التكنولوجية المتقدمة و ينحصر كل اهتمامها ووقتها على الترفيه والتسلية ومرحلتنا الحاضرة من النمو والتنمية تقديم الأهم على الأقل أهمية وتدريج مجهوداتنا القومية على درجات سلم دقيق من القيم ولعل القيم التربوية تأتي في المقدمة أذا قيست بالغناء والتمثيل ولعب الكرة . وليس المقصود أن نعترض على وجود هذه الأشياء أو على مبدأ الترفيه والتسلية ولكن نود أن يخصص وقت أكبر للبرامج التعليمية لمن حرموا من التعليم حتى نقضي على الأمية التي زادت والعالم يقفز من حولنا ويركض.

١٧- يلزم هذا النوع الإعلام المتخصص الإلمام الواسع بأساليب التربية النفسية الحديثة ومعرفة الاتصال بالجمهور المختص ليست من الناحية الوظيفية والجماهيرية أو الإعلامية المتخصصة فقط ، ولكن من علم سيكولوجية الاتصال والأبعاد النفسية لعملية الاتصال ذاتها .

١٨- يجب أن تكون لدى رجل الإعلام التربوي خطة شاملة مرحلية مدروسة بعناية ويتم الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أعلى مع التأكد على ترشيح القيم التربوية أولا بأول.

١٩- أن عملية الإعلام المتخصص كالأعلام التربوي عملية معقدة ومتعددة ومتشابكة في آن واحد ولا يمكن أن ندخلها إلا أذا توافرت لنا في البداية إستراتيجية إعلامية وسياسية قومية محددة وبعيدة المدى .

الاستراتيجية العامة للسياسة التعليمية

١. الارتفاع التدريجى بقدر الإمكان على الاستيعاب .. وصولا إلى الاستيعاب الكامن فى إطار أوضاع ونظم تعليمية مناسبة تحقيقا وتأصيلا لمبدأ تكافؤ الفرص الذى هو من أهم مبادئ الديمقراطية ، وضمانا لحق المواطن فى التعليم وإشباعا لحاجته إلى التربية وهى حاجة إنسانية أساسية .

٢. الوصول إلى نوع من التوازن بين نوعيات التعليم فى المرحلة التعليمية الثانية (المرحلة الثانوية) بما يحقق للمدارس القدرة على توفير ما يحتاج إليه المجتمع من عناصر ذات كفاءة مناسبة .. سواء فى مراحل التعليم العالى أو مجالات الحياة الاقتصادية بجوانبها الصناعية والزراعية والتجارية وهذا حق المجتمع لأنه قدم هذه الخدمة دون أن يتحمل الفرد تكلفتها الفعلية .

٣. الارتفاع بمستوى الخدمة التربوية المقدمة إلى التلاميذ فى المدرسة بجوانبها المختلفة ومقوماتها المتعددة .. ويتضمن هذا جميع مكونات المنظومة التربوية ، وذلك لتحقيق تربية أو نمو متكامل فى إطار اجتماعي مقبول.

٤. تدعيم وتنمية الأجهزة المحلية المسئولة عن تنفيذ العملية التربوية فى المحافظات .. تدعيما للنظام الدولة اللا مركزى .

٥. تدعيم الجهود الذاتية فى المحافظات المختلفة بما يمكن جميع الشعب من الإسهام مع الدولة فى القيام بواجب تربية أبنائهم وقضية التعليم.. وفى عجاله سريعة يمكن عرض ما انتهت إليه كل الأبحاث والمؤتمرات من انه لا يمكن تحقيق سياسة تعليمية جديدة إلا إذا انبثقت من المعلمين .. ولقد عقد المعلمون مؤتمرات فى جميع المحافظات وكانت هذه الأفكار بجانب الأفكار الأخرى التي أتت من التجارب والخبراء والأساتذة ، بالإضافة إلى الندوات التى عقدت ، كانت كلها أساسا لصياغة سياسة التعليم ، وإستراتيجيته لتطوير التعليم وانتهت إلى ضرورة أربعة أهداف لابد منها .

أهداف تطوير التعليم

الهدف الأول : بناء الشخصية القادرة على مواجهة المستقبل

الهدف الثانى : إقامة المجتمع المنتج

الهدف الثالث : تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

الهدف الرابع : إعداد جيل من العلماء

وخلاصة القول أن فلسفة التعليم تقوم على النظر إلى التعليم باعتباره استثمارا ضروريا لتحقيق مجتمع الكفاية والعدل وذلك عن طريق تنمية المعرفة من علوم بغرز الفضائل والمثل القومية والدينية وبهذا يمكن أن نحقق الدولة العصرية التى نصبوا إليها .

لقد تغير اليوم مفهوم العملية التعليمية وتغيرت مهمة المدرسة فلن تعد المدرسة مجرد مكان لحشو الذهن بالمعلومات وملء العقل وتلقينه بالعلوم والمصطلحات ولم تعد مهمة المدرسة كما كانت وكما رسمها المستعمر – نتيجة سياسة دانلوب عبارة عن مصنع لتفريغ الموظفين لشغل الوظائف والمكاتب ودواوين الحكومة وكان يهدف الاستعمار من هذه السياسة التعليمية العقيمة طمس عقول الشباب فلا يعرفون شيئا عن تاريخه وأمجادهم وحضارتهم أو قادتهم وزعمائهم وأبطالهم ولا يتخرج منهم الأحرار والثوار والقادة والزعماء الذين لا يناوئون الاستعمار ويقلقون مضاجعه سعيا الى تحقيق الحرية والاستقلال وبذلك يضمن الأجنبي الدخيل استمرارا بقائه وتربعه على الحكم وسيطرته على البلاد واستعباده للعباد واستغلاله لخيرات والثروات

لقد أصبح التعليم اليوم فى بعض البلدان العربية كالعملة ذات الوجهين لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الأخر فبالإضافة إلى التعليم والتثقيف فان النشء يمارسون ألوانا عديدة من الأنشطة التربوية جنبا الى جبن مع العملية التعليمية كل يمارس النشاط الذى يهواه ويختاره بما يتفق وميوله ورغباته وإمكانيته وقدراته من تربية رياضية وتربية اجتماعية ومكتبات ونوادى العلوم وإعلام مدرسى .

لقد تطورت النظرة الى الأنشطة المدرسة تبعا لتطور النظرية التربوية وتبعا لتطور مفهوم المنهج الدراسى فقد اصطلح رجال التربية على تسمية ما تقدمه المدرسة إلى تلاميذها باسم المنهج وقد كان المنهج فى المفهوم القديم مرادفا للمقررات الدراسية التى يدرسها التلاميذ داخل الفصل استعدادا لامتحانات آخر العام وفى ظل هذا المفهوم الضيق لمنهج المدرسى لم يلقى النشاط المدرسى الاهتمام اللائق به وكان ينظر الى هذا النشاط على أنه ملهاة ومضيعة لوقت التلميذ يحول دونه ودون الاهتمام بالمقررات الدراسية التى كان ينظر إليها على أنها الأصل فى تربية التلميذ .

الفصل الثانى

الإعلام التربوى والمدرسى



أوجه الشبه والاختلاف بين التعليم والإعلام :

بين التعليم والاعلام أرضية مشتركة ووشائج قوية .. لدرجة أنه يمكن معها أن نقول بأن العملية الإعلامية فى بعض جوانبها عملية تربوية وأن التعليم فى بعض جوانبه عملية إعلامية .. فالإعلام والتعليم عنصران هامان من عناصر النظام الاجتماعي يجمع بينهما صفة وهى أن كليهما عملية اتصال تشتمل على العناصر الأساسية لهذه العملية . مرسل ، ومستقبل ، ورسالة و وأداة ، ولغة وكلا العملتين تؤيدان إضافة جديدة فى خبرات المستقبل بما يؤدى الى التكيف ومواكبة النمو المستمر فى جوانب الشخصية .

- ولعل أهم ما يجمع بين التعليم والاعلام هو أن كليهما وسيلة فى يد جهاز همه تعريف من لا يعرفون ، وهذا هو لب التربية والاعلام .

- أما عن أوجه الاختلاف بين التربية والاعلام .. هو أن نجد الهدف الأساسى لكل منهما فيه شئ من الاختلاف .

فالتربية هدفها مساعدة الأفراد على نمو يمكنهم من العضوية النافعة لأنفسهم وللمجتمع .. أما الإعلام فيهدف الى الترفيه والتسلية وبعض التثقيف ، والتنوير عن طريق الإخبار وبعض البرامج ذات الصبغة الثقافية .

والتربية المدرسية تسير على سياسة مرسومة .. ومناهج مخطط لها توجيه كل مجموعة ذات خصائص متقاربة ومتجانسه فى العقل والمرحلة العمرية الواحدة والأغراض الواحدة ، على حين ان الإعلام يسير بلا تخطيط ، أو على الأكثر تخطيط يتفق مع هدفه الأصلى ، ويوجه لكل الفئات العمرية فى جميع الأوقات ، ومن ناحية أخرى يقيد التنظيم المقصود فى التعليم اختيارات المتعلمين وحريتهم فى نواح عديدة .. أما مستقبلوا الرسائل الإعلامية فأحرار فى الاختيار يأخذون ما يريدون ، ويدعون ما لا يرغبون ، وليس من يحاسب هؤلاء على مدى استيعابهم لما فى هذه

الرسائل الإعلامية على العكس من عملية التعليم حيث تقتضى وجود مسؤولية على عاتق المستقبل ، ويتعرض للثواب والعقاب بحسب استجابته .

كما أن الاتصال عن طريق وسائل الإعلام لا يكون مباشرا بين المرسل والمستقبل .. أما فى التعليم فمن أهم أسباب نجاحه التفاعل المباشر والتجارب بين طرفى الاتصال .

والأخطر مما تقدم هو أن القيم التى تقوم عليها رسالة كل من التربية المدرسية والاعلام مختلفة الى حد ما .. فالتربية المدرسية تهدف الى النمو المتكامل للشخصية الإنسانية .. وعلى ذلك فهى تحرص على تنشئة الفرد على العقيدة السليمة ، والقيم الرفيعة . والأخلاق الفاضلة ، والعلم الوثيق ، وهى لا تترخص فى ذلك وليس لها عذر ان فعلت لأنها تكون حينئذ قد أخلت بأهم واجبات وظيفتها .. أما الإعلام فمن أهم أهدافه الترفيه والتسلية وهو فى سبيلها قد يترخص فى القيم والأداب وأنماط السلوك .

لقد تخلت المدرسة عن بعض دورها ، ولم يكن ذلك طواعية منها بالطبع ولكن لظهور منافس قوى يتميز عمله بالحيوية والجدة وسعة الانتشار فإذا كان للمدرسة – مهما بلغ مستواها – تأثيرها على الملتحقين بها ومن يتصل بهم .. فان وسائل الإعلام تغطى رقعة أكبر من الجماهير ولذلك فهى أشمل فى تأثيرها .. ونتج عن هذا الوضع الجديد نذر الإخلال بالتوازن بين الإعلام ومؤسسات التعليم ، بل لعل الأمر فى بعض الأحوال قد مال فعلا لصالح وسائل الإعلام ليس فى التأثير الأعمق فقط فى حياة الناس تعليما وتثقيفا ولكن بالتعارض أو حتى التناقص أحيانا بين ما يتعلمه التلاميذ فى المدارس وبين ما ينشر ويقال عبر وسائل الإعلام .

وإذا تذكر رجال الإعلام أن الأهداف التربوية للمجتمع هى الأهداف الأساسية التى ينبغى الحرص عليها والعناية بها ، لزم ذلك أن يتحول الإعلام بامكاناته الهائلة الى مساندة التعليم فى السعى الى تحقيق أغراض التربية وأهدافها السامية .

- فالإعلام معناه التعريف بأشياء معينة وخلق وعى فى مجال ما سواء أكان فى النواحى الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية أو الصحية .. ويتم الإعلان

بطريقة مباشرة باستخدام الكلمة المكتوبة فى الصحف والمجلات والكتيبات والنشرات وبالكلمة المسموعة بالأحاديث الاذاعية والندوات والمحاضرات أو بالكلمة المنظورة بالأفلام التسجيلية والمعارض والمهرجانات والصور والشرائح الملونة والهدايا التذكارية .. كما يتم الاعلام بطريقة غير مباشرة وذلك عن طريق القدوة الحسنة والمعاملة الطيبة وتقديم الخدمات الممتازة وخلق المجالات والظروف الملائمة لتحقيق الهدف المنشود .

- أما كلمة الإعلان فهى تعنى الإعلان عن شئ والتعريف به ويعمل الإعلان الناجح على لفت نظر القارئ أو المشاهد وإثارته وشد انتباهه عن طريق اختيار العنوان والرسوم ودقة اللفظ ورشاقة العبارة وجمال الصورة .

ويجب التنبه الى أن الاعلام والإلمام به لا يكون بالتلقين والدراسة بل يمكن تعلمه من خلال الممارسات العلمية فى دور النشر ذاتها والدليل على ذلك أننا نجد الصحفيين من خريجى كليات الاعلام والمعاهد الأكاديمية لم يتبوأوا المراكز الرئيسية فى دور الصحف والنشر حيث يغلب على المناهج الدراسية الطابع التقليدى الذى يتجه نحو التثقيف العام فى حين أن التركيز لم يكن كبيرا على النواحى الفنية والمهنية من حيث التجربة العملية .

ويهدف الاعلام الى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التى تساعد على تكوين رأى صائب عن موضوع من الموضوعات أو مشكلة من المشكلات وتنوير الأفراد ونشر الوعى المستنير كما تساهم وسائل الاعلام المختلفة فى شحذ همم الأفراد والجماعات لبذل الجهد ومواصلة العمل من أجل التنمية الوطنية وزيادة الإنتاج .

العناصر التى تتكون منها عملية الاعلام :

١- المرسل لرسالة الإعلامية .

٢- الرسالة الإعلامية .

٣- الوسيلة التى تقوم بنقل هذه الرسالة .

٤- المستقبل للرسالة الإعلامية .

٥- الاستجابة لرسالة الإعلامية .

ويعتبر " هارولد لازويل " من يقول ، وبأى وسيلة ؟ والى من ؟ وبأى تأثير؟.

أ- ومن هنا :

يقصد بها رجال الأعلام والاعلام الناجح هو الذى يكشف عن الطريقة الصحيحة للتعبير عن فكرته ويركز على أن يعرف ماذا يريد بعملية الاتصال وكيف تؤثر رسالته أبرز تأثير فيمن يوجهها اليه .

صفات الإعلامى الناجح :

١. الموهبة الخلاقة . والميول والاستعداد التام لممارسة العمل فى هذا المجال
٢. الثقافة العامة . والخبرة المهنية فى حقل الاعلام .
٣. الذكاء والمقدرة الواسعة على حسن التصرف فيما يواجهه من مواقف .
٤. الصدق والأمانة فيما يقول ، وإلا فقد ثقة الناس فيه .
٥. الموضوعية ، وعرض وجهات النظر دون تحيز .
٦. خلق الأصدقاء فى مختلف المجالات وذلك بحسن الخلق .. فهو إنسان آلف مألوف . يألف الناس ويألفونه .
٧. القدرة على التكيف مع الجماهير حسب مستوياتهم .
٨. معايشة المجتمع ، والتفاعل مع مشكلاته بمعالجتها مع جهات الاختصاص وإيجاد الحلول الناجحة وتلافى القصور .
٩. الوطنية والإخلاص فى العمل وأدائه على الوجه الأكمل وأن يتسم بالمبادأة والمبادرة واقتحام المشاكل .
١٠. الصبر والعفو والتسامح ذلك لأن الاعلامى كثيرا ما تواجهه العديد من المشاكل والصعاب ومن ثم سميت الصحافة بأنها مهنة البحث عن المتاعب بل البحث عن الموت .

ب- ماذا يقول ؟

أي الرسالة الإعلامية : وهى الأفكار والمفاهيم والمهارات والاتجاهات التى يريد الاعلامى أن يوصلها للجمهور والرسالة هى أهم عناصر العملية الإعلامية.

أهم العناصر لنجاح الرسالة الإعلامية :

١. أن تهم أكبر عدد من الجماهير المستقبلة لها وأن يشعر الجماهير بحاجتها إليها وأن تعالج ما يعانونه من ظروف وأحوال ومشاكل .

٢. مراعاة المستويات المختلفة لجمهور المستقبل للرسالة الإعلامية .

٣. يراعى فى إعداد الرسالة الظروف الخاصة التى تحكم كل وسيلة إعلامية أي تتناسب الرسالة مع الوسيلة الإعلامية التى تبلغ عن طريقها

٤. أن تتفق الرسالة مع الدين والقيم ولا تتناقض مع عادات المجتمع وتقاليده وأن تحظى باهتمامات الجمهور الموجه اليه .

٥. أن تتميز بالبساطة والوضوح والبعد عن الألفاظ المعقدة والغامضة فتكون الأفكار واضحة والألفاظ سهلة والأسلوب سلس

جـ - بأي وسيلة ؟ : " وسائل الاعلام " .. وهى كثيرة ومتنوعة منها .

١. الوسائل المطبوعة " صحف ، مجلات ، كتب ، نشرات ..." لوسائل السمعية " اذاعة ، تسجيلات ".

٢. الوسائل البصرية " معارض ، نصب تذكارية ، أعلام ، لافتات "

٣. الوسائل السمعية والبصرية " تلفزيون ، مسرح ، سينما "

٤. وسائل الاتصال والمواجهة الشفوية " الاتصال الشخصى ، والاتصال الجمعى .

د – لمن ؟ : " مستقبل الرسالة الإعلامية .. وهو الشخص أو الجمهور الذى يستقبل الرسالة الإعلامية فى صور رموز وترجمتها وفهمها والربط بين الرمز والمعنى والمستقبل هو الهدف الذى يسعى اليه المرسل للتأثير فيه برسالته وتغيير سلوكه .

المفهوم الجديد للمنهج المدرسى :

تغير المفهوم الضيق للمنهج الدراسى والنظرة لمهمة التعليم وبدأ الاهتمام بالأنشطة التربوية يزداد نتيجة لتطور النظرية التربية ذاتها والنظرة الجديدة الى وظيفة المدرسة والمفهوم الحديث للمنهج الدراسى .

فقد اتجه رجال التربية الى إكمال ما فى المفهوم القديم للمنهج من قصور وتوصلوا الى مفهوم جديد لمنهج وهو أنه مجموعه الخبرات التربوية الثقافية الاجتماعية والرياضية والفنية التى تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل فى جميع النواحى وتعديل سلوكهم طبقا لفلسفتها التربوية .

ولا يغيب عن أذهاننا ما لكل نشاط من الأنشطة التربوية من دور فعال فى خدمة العملية التعليمية وبناء الشخصية المبدعه الخلاقة الواعية المتكاملة فإذا كان المنهج والكتاب المدرسى يعنيان كما من المعلومات التى يتعين على التلاميذ تحصيلها فان التربية الرياضية تهتم بالجانب البدنى فالعقل السليم فى الجسم السليم التربية الاجتماعية تهتم بالجانب النفسى والتربية الدينية تهتم بالجانب العقائدى السلوكى والمكتبات بالجانب الفكرى الثقافى والإعلام المدرسى صحافة وإذاعة مدرسية من أهم هذه الأنشطة وأكثرها فاعلية فى إعداد النشء إعدادا سليما وتكوين المواطن الصالح الواعى المستنير .

أهم المعايير للأنشطة التربوية :

- ضرورة ارتباط الأنشطة التعليمية بأهداف الدرس والمناهج المقررة ضرورة تنوع الأنشطة حتى يمكن تحقيق وإشباع حاجات وميول التلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم .
- ضرورة مراعاة حرية التلاميذ فى ممارسة النشاط التعليمى .
- أن يتضمن كل نشاط مقترح على مجموعة من التعليمات التى تيسر ممارسة هذا النشاط بصورة ملموسة وفعالة يتحقق من ورائها الأهداف المرجوة

• وقد أخذت الدولة تهتم بالأنشطة التربوية وتوليها مزيدا من اهتمامها ورعايتها ومن مظاهر ذلك أصبح التعليم اليوم – كما سبق توضيحه – كالعملة ذات الوجهين لا يمكن الاستغناء بأحدهما عن الآخر .. فبالإضافة الى التعليم والتثقيف، فان النشء يمارسون ألوانا عديدة من الأنشطة ، حيث يمثل النشاط الجناح الأيمن والتعليم الجناح الأيسر .. ولا يمكن أن ينهض التعليم ويحلق الى أعلى إلا بالجناحين معا .

• إمداد المديريات بالخريجين من حملة الإعلام ، وغيرهم من المؤهلات العليا المناسبة لتوزيعهم على المدارس لشغل وظيفة اخصائى صحافة اعدادى وكذلك بعض الخريجين من المؤهلات الفنية المتوسطة لشغل وظيفة مشرف صحافة ابتدائى ، وإعداد الكوادر والدرجات اللازمة للعاملين فى هذا المجال .

• إنشاء قسم خاص للإعلام المدرسى ببعض الكليات ، وخاصة كليات التربية النوعية ، وذلك لإمداد المدارس بالأخصائيين المتخصصين .

• عقد الندوات الصحفية والدورات التدريبية .. محلية كانت أم مركزية تجديدية ، أم تحويلية .. لتزويد العاملين فى هذا المجال بالمعلومات والخبرات الصحفية التى تعينهم على الأداء الحسن والعمل الخلاق والإنتاج المثمر المفيد .

• إجراء المسابقات الإعلامية فى المناسبات المختلفة ، ومنح الجوائز وشهادات التقدير لمتميزين من الطلاب والمدرسين والأخصائيين والموجهين والمشرفين .. تحفيزا وتشجيعا للنهوض بهذا النشاط والسير به قدما الى الأمام .

• ويستخدم المعلم عند تدريس المنهج المدرسى عددا من الأنشطة التعليمية لتحقيق أهدافه التى يسعى إليها ويتوقف تحديد الأهداف على قدرة المعلم على اختيار النشاط المناسب ، وعلى استخدامه له بالطريقة المناسبة .. ولذا فان معرفة المعلم لأنواع النشاط الذى يمكن أن يستخدم فى التدريس وإمكانات كل نشاط فى تحقيق الأهداف والمعايير التى على ضوئها يمكن اختيار النشاط المناسب لتحقيق أهداف محددة يعتبر ذلك من أهم المقومات الأساسية للتدريس الناجح

• والصحافة المدرسية تربط فروع المادة الواحدة .. فإذا ما كتب تلميذا موضوعا للغة العربية فى المجلة ، فلا شك أنه يحاول جاهدا أن يستجمع كل فروع المادة التى يكتب بها ليطلق ما تعلمه منها فى القواعد ، واللغة والإملاء والأدب والتعبير وبقدر ما تربط الصحافة بين فروع اللغة ، أو بينها وبين المواد الأخرى فلا جدال أيضا فى أنها تربط بين المواد الدراسية والحياة .. إذ يمكن استخدام دروس الدين فى توضيح وتفسير بعض ما يجول بخلد التلاميذ من أفكار ومفاهيم وترجمة ما يدرسونه الى سلوك ومعاملات .. فالعبادات إنما شرعت من أجل السلوك والمعاملات .. كما يمكن استخدام دروس التاريخ فى توضيح مشكلة فلسطين مثلا .. واستخدام دروس الرياضة والعلوم وغيرها فى خدمة الحياة العامة .. هذا والكلمة المكتوبة الصق فى الذهن من الكلمة المسموعة وأكثر بقاء واستمرارا .

• وعن التعليم والإعلام يعتبر إنشاء شعبة الإعلام التربوى لكليات التربية النوعية في مصر مطلبا حيويا طالما تمنينا تحقيقه منذ أواخر الخمسينات وان كان هذا المطلب تحت مسميات أخرى مثل اخصائى صحافة مدرسية أو اخصائى مسرح مدرسى ولم يظهر هذا المسمى الجديد إلا فى عام ١٩٧٧ .

• وعلى الرغم من أهمية الإعلام التربوى وما يحققه بوسائله المختلفة " المقروءه والمطبوعة والمسموعة والمصورة والمرئية .. " إلا ان هذا الإعلام الموجود حاليا يعانى من نقص الكوادر المتخصصة المتفرغة للقيام بأعباء هذا العمل حيث يقوم بهذا العمل أساتذة غر متخصصين جنبا الى جنب مع عملهم الأصلى ، مما يثر على كم الأداء ونوعه .

• ولذلك فالأمر يتطلب توفير الكوادر المدرسية والمؤهلة والمتخصصة فى هذا المجال للنهوض بالعملية التربوية على الوجه الأمثل وذلك من خلال شعبة الإعلام التربوى التى ستخرج أساتذة متخصصين فى مجال اخصائى إعلام تربوى .

الفرق بين الإعلام العام والإعلام المدرسى :

ويختلف الإعلام العام عن الإعلام المدرسى .. فى أن الإعلام المدرسى إعلام نقى نظيف . خال من الأهواء بعيد عن النزوات والأغراض الشخصية أو التحيز لأي اتجاه

أو تيار من اتجاهات أو التيارات المختلفة والتى نرى صدى ذلك وأثره فى بعض الصحف والمجلات العامة.

والاعلام المدرسى أيضا إعلام ملتزم ومترفع ومتحفظ ينأى عن الفحش والإسفاف .. فلا يوجد به قط كلمة نابية ، أو لفظ مستهجن ، أو صورة ماجنة تخدش الأدب والحياء .. انه كله علو وسمو ونقاء وصفاء ديدنه توعية التلاميذ وتوجيههم وإرشادهم وتبصيرهم الى كل ما فيه خير وصلاح وحق وصواب .

كما يختلف الاعلام المدرسى عن الاعلام العام فهذا الأخير يعتبر كمشروع تجارى أو مؤسسه استثمارية تهدف الى التكسب وتحقيق الربح والحصول على المال اللازم لشراء الآلات والأدوات .. والأجهزة والمعدات والأوراق وتغطية تكاليف الطباعة وأجور الموظفين والكتاب والمحررين والعمال وتكاليف التوزيع والتسويق فى حين أن الاعلام المدرسى يعتمد فى تمويله عى ما تقدمه له الدولة من دعم بالإضافة الى النسبة المحددة من الرسوم المدرسية المقررة والتى يقوم بتسديدها التلاميذ فى بداية العام الدراسى وكذلك ما يساهم به مجلس الآباء بالمدرسة من دعم النشاط وغيره من الجهات الأخرى .

وعلى وجه العموم فان الإعلام العام لم يلتزم بميثاق الشرف الاعلامى أو الرسالة السامية التى قام من أجلها والغاية التى كنا جميعا نأملها وننشد حقيقتها، الا وهى معايشة الشعب والتفاعل مع مشكلاته والإحساس بمشاعر الجماهير ومعاناة طبقات الشعب الكادحة وملاحقة الأحداث وما يدور فى المجتمع من ظروف وأحوال ومشاكل الشباب وأوجاع الأمة وما يعانيه الوطن من آلام وتغيرات وتقلبات وما يصبو اليه أفراد المجتمع من طموح وآمال وتطلعات ، والعمل على الإصلاح والدعوة الى تجنيد الجهود وشحذ الهمم والعزائم نحو الإنتاج والتنمية .. سعيا الى تحقيق الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء .

حرية الصحافة والإعلام :

فعند التساؤل عن ما هى الصحيفة ؟ والجواب عن ذلك : هى مجموعة من الآلات الصماء التى لا نصيب لها من الحرية يديرها عمال وصناع لا نصيب لهم كذلك من

هذه الحرية يغذيهم محررون عملهم هو إرضاء أصحاب الصحيفة وهم لذلك لا حظ لهم أيضا من الحرية أما الذين يتمتعون بهذه الحرية فى الأسرة الصحفية فهم وحدهم أصحاب الصحف .. وصاحب الصحيفة فرد من أفراد المجتمع يعبر عن ما للأفراد الآخرين كأصحاب الأعمال والشركات والمصانع والمزارع من حرية التعبير عن رأيه بالطريق الذى يحلو له . فإلى أى حد يتمتع المواطنون من غير أصحاب الصحف فى المجتمع الديموقراطى بهذه الحرية ؟ والجواب عن ذلك أن هؤلاء المواطنين لا صوت لهم بالقياس الى رؤساء التحرير .. فهؤلاء الرؤساء لا ينشرون فى صحفهم الا ما يرضون عنه وفى أيديهم سلاح من الأسلحة القوية هو " قدسية الصحافة وهو يسمى عندهم " بسياسة الصحيفة " أو هو حق المالك للصحيفة فى رفض المواد الصحفية التى لا تتفق وهذه السياسة .

والحقيقة أن المقصود بقديسة الصحافة عند هؤلاء هو احتكارهم لحرية الصحافة والمقصود بسياسة الصحيفة هو السعى وراء المصالح الشخصية لملاك الصحيفة .

من أجل ذلك كان من العبارات الخداعة فى الجرائد قولهم إن الصحافة فى البلد الفلانى تقول كذا أو إن الرأى العام فى البلد الآخر يعبر عن كذا والرأى العام فى جميع بلاد العالم مظلوم لأنه يعدو فى الحقيقة أن يكون رأى حفنة من الناس يعدون على أصابع اليد .. ونعنى بهذه الحفنة من الناس .. رؤساء التحرير وأصحاب الأسهم الكبيرة فى الصحف .. وعلى هذا فالديموقراطية كما يقول الأستاذ ماندر مهددة دائما بهذه الحفنة التى تحول دون حرية المناقشات وحرية التعبير عن الراى العام ما دامت هذه الحفنة من الناس هى وحدها التى تملك من وسائل التعبير ما لا تملكه الملايين الأخرى من المواطنين .

ومن هنا جاء اهتمام الشعوب والحكومات بالحريةالصحفية .. وكانت هذه الحرية وما زالت أملا للأمم المتحدة منذ ظهورها الى يومنا هذا . ونحن نعرف أن من لجان هذه الهيئة لجنه خاصة بحرية الصحافة والإعلام وهى فرع من لجنة حقوق االنسان

ولجنة حرية الاعلام هى التى دعت الى عقد مؤتمر جنيف فى مارس عام ١٩٤٨ للنظر فى هذه القضية العالمية ذات الشأن الخطير .

وعلى هذا فحرية الصحافة لم تعد محصورة فى المعنى السياسى كما كانت من قبل ولكنها تعدت ذلك الى المعنى الاقتصادى وأصبحت تهدف الى التحرر من الخضوع لرأس المال وتلك أولى مشكلات الصحافة الحديثة بل إنها أخطر هذه المشكلات جميع بدون استثناء والصحافة الحرة هى المسئولة عن السلام والحرب وعن الرفاهية التى تنعم بها أو الفقر الذى ترزخ تحته شعوب الأرض

هذا وإن ظهر فى الأفق أن الوضع قد بدأ يتغير والصورة أخذت تتحسن فى كافة وسائل إعلامنا بمختلف أجهزتها إلا أننا مازلنا لا نلمس للإعلام - فى الحقيقة - دورا إيجابيا فعالا واتجاها عاما واضحا بالنسبة لمشكلات المجتمع وقضايا الشباب ومطالب الإصلاح والبناء والتقدم كذلك لايوجد موقف محدد ومنهج معين واضح يسير عليه بل نرى موقفا غريبا متناقضا يتأرجح بين اتجاهات متضاربة بين التبصير والتضليل وبين التوعية والتوجيه والطمس والتمويه فهذه كلمات تدعو الى التمسك بالدين والقيم والأخلاق النبيله وتلك صفحات تتحدث عن المجتمعات المترفه المنعمه من أهل الفن والتمثيل والغناء والرق والسينما والمسرح والرياضة وعن حفلاتهم الصاخبة وسهراتهم الحمراء وعن هواياتهم وسفرياتهم وأوقات فراغهم وإبراز نجوميتهم المصطنعة .

أما الحديث عن الطبقات العاملة الكادحة وعن النابهين من العلماء والشباب فالكلام فى ذك موجز ومختصر ومتقطع ومقتضب وحديث عارض وعابر بالتلميح دون التصريح والجدية فهذه كلمات تدعو الى تشجيع الإنتاج المحلى والصناعات الوطنية بينما نجد صفحات تروج للجديد فى السوق من السلع المستوردة على حساب الإنتاج والصناعات المحلية خاصة الترف والسع الاستفزازية وهذه سطور تطالب بإعداد إسكان ميسور للشباب وتكاليف مناسبة ميسرة بينما نجد صفحات تعلن عن إسكان فاخر للتمليك بأبهظ الأسعار والتى لا يقدر عليها أمير أو وزير مما يبعث فى نفوس الشباب روح البأس والقنوط والإحباط .

وهناك ضرورة أن تتفق وزارة التربية والتعليم مع وزارة الثقافة والاعلام فى وضع منهج محدد وبرنامج مشترك وميثاق عمل ولائحة وخطة موحدة تتناسب مع ديننا الحنيف وقيمنا وعاداتنا وتقاليدنا وطبيعتنا الشرقية الأصلية .. وأن يلتزم الجميع بالسير على منوالها ومن حاد عن الجادة يعرض للمساءلة حتى لا يكون التناقض والتضارب الذى نلاحظه ولا يعيش الشباب فريسه الحيرة والتوتر والمعاناه والصراعات والبلبلة والارتباك واليأس والإحباط وليس هذا يعتبر حجرا على الاعلام أو قيدا لحرية الكلمة وتكميمها للأفواه .. بل إن ذلك بمثابة آله للتنبيه وناقوس يدق عند الخطر محذرا ومنبها .. حتى يمكن تصحيح المسار لتفادى الوقوع فى الأخطار والمثل يقول : أنت حر مالم تضر .

نحو إعلام تربوى إفضل :

هو منهج وعملية يهدف الى التنوير والتثقيف والإحاطة بالمعلومات الصادقة .. ودفع الجماهير الى العمل من أجل المصلحة العامة للوطن المقدس وأن يخلق فيما بينهم المناخ الصحى سعيا لحياة أفضل .

فالإعلام التعليمى :

هو وظيفة اجتماعية هدفها الأول بث الوعى الثقافى فى الجماهير الطلابية وتبصيره وتنويرها وتقديم المبررات المنطقية لاتجاهات ومواقف الدولة تجاه الأحداث الدولية وشرح سياستها وتصرفاتها إزاء تلك الأحداث وإزاء تلك الخطط التى تنتجها الدولة من أجل التنمية والإصلاح والتقدم .

والفرق بين الاعلام والتعليم من هذا المنطلق الفكرى .. هو أن الإعلام يقدم للشعب خدمة إخبارية هدفها التبصير والتنوير والإقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد .. أما التعليم فإنه يهدف إلى استمرار التراث الفنى والعلمى والأدبى للأجيال المتعاقبة ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية .

فالإعلام والتعليم دعامتين يجب أن تجند لهما كل الوسائل التى تخطط لها الدولة ، ومن أجل توجيه الأجيال الناشئة والمتعاقبة التوجيه العلمى السليم للسلوك الاجتماعى .

فالإعلام يركز على القضايا والأحداث الحالية ، والمشكلات الراهنة التى تشترك فيها وجهات النظر المتعددة .. بينما يركز التعليم على الحقائق الثابتة المؤكدة ، والمعلومات التى لا تحتمل الاختلاف .

ومن هنا تأتى الأهمية المشتركة لكليهما فى إطار العملية التعليمية إذا وضعنا نحن أخصائى ومشرفى الصحافة المدرسية فى الاعتبار مدى مساهمة الإعلام والتعليم فى تحقيق التغيير والتطوير الاجتماعى فى المجتمع الصغير أولا " مجتمع المدرسة أو القرية أو الحى " ثم المجتمع الكبير ثانيا " الدولة " من خلال الصحافة المقروءة من صحف جدارية و صحف مصورة ، مجلات مطبوعة ، بحوث وألبومات ... ومن خلال الصحافة المسموعة وهى الإذاعة المدرسية وفى هذا الإطار يجب أن يستخدم الإعلام التربوى كل الوسائل الحديثة فى مختلف المواد الدراسية وأن يعتمد على التوجيه بهدف الوصول أى أفضل النتائج الإيجابية ، ولخدمة كل الطبقات والسنوات الدراسية لا خدمة هيئة أو طبقة معينة لكى نحمى مدارسنا من التفكك والانحراف والطبقية .

والإعلام التعليمى هو أهم مصدر للتوعية الثقافية إذ أنه يساعد الطلاب على الإلمام بالحقائق ، ويساعدهم على تنمية قدراتهم العقلية والإدراكية وخلق رأى عام مشترك وإدارة طلابية موحدة إزاء القضايا الكبرى التى تمس حياتهم والمقصود بالتوعية تبصير الطلاب بالقضايا القومية والقيم الروحية والاجتماعية وقوانين الحركة والانضباط المدرسى وإيجاد الحلول المنطقية لمشاكل الاجتماعية ومشاكل القرية أو الحى الذى يعيشون فيه وذلك بهدف توجيههم الى المساهمة فى تحقيق الحياة الأفضل والعيش الرغد .

ولذلك من أجل إعلام تربوى أفضل يجب أن يراعى الآتى :

* إبراز الشخصية القومية للمواطن فى ظل مقتنيات وظروف التحول والتغير الاجتماعي المعاصر والتأكيد عليها .. فالشخصية القومية هى نزعة قومية اجتماعية وسياسية تمتلئ بها نفوسنا وتتبلور فى شعورنا بالترابط والانتماء .. وفى ظل هذه الفكرة يجب على أخصائى ومشرفى الصحافة المدرسية إمداد الطلاب بالقيم والأفكار والاتجاهات الاجتماعية لمساعدتهم على التكيف والتعامل المستمر مع عناصر مجتمعهم الصغير .

* وضع خطة إعلامية تعليمية منذ البداية تركز على القضاء على نزعات الكسل والتواكل والتسيب والسلبية واللامبالاة طوال العام الدراسى ، كما تركز هذه الخطة أيضا على القضاء على الأمثال الدارجة فى المجتمع الصغير والتى هدفها الإحباط وإعاقة القوى المبدعة فى جيل الطلاب الناشئين وفى مقابل ذلك تركز على طبيعة هذه المرحلة من حياتهم ونشر الأمثال التى تشجع على الإيجابية والمساهمة فى القيام بالأعمال الإنشائية وتحمل المسئولية حتى ننتزع من نفوسهم روح الأنانية والسلبية المعوقة ... فالعمل المشترك هو الطريق لخلق جيل يتناسب مع طبيعة هذه المرحلة الانتقالية التى يمر بها شعبنا العظيم كذلك فإن تنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية والمسئولية الأخلاقية فيه إرضاء لضمير التلاميذ ، وتحقيق لوعيهم وتأكيد لإنسانيتهم ومساعدة لهم فى تطوير أنفسهم تطويرا سليما لكى يتكيفوا مع أوضاع المجتمع الجديدة .

ويجب أن يكون الهدف من وراء تلك الخطة هو عملية إعادة تربية وتنظيم الطلاب طبقا للاتجاه العام وقوانين الانضباط داخل المدرسة وضرورة القضاء عى البلبلة الفكرية بينهم وذلك بنشر الحقائق أولا بأول وإذاعتها على التلاميذ .. كما تهدف الخطة الى تفسير وتحليل المناهج الدراسية وتبسيطها عن طريق كلمات الطلاب التى تنتشر بالصحيفة أو المجلة المدرسية أو التى تذاع بالإذاعة المدرسية بعد مراجعة المشرفين عليها ، مع الالتزام بحقائق العلم المدروسة والعمل على تأكيدها وإعداد المسابقات العلمية إعدادا منطقيا طبقا لخطة تضعها كل أسرة من أعضاء

هيئة التدريس فى مادتها وتقديم الحوافز والجوائز العينة وشهادات التقدير للفائزين دون تحيز .

ويراعى من أجل تقديم تلك الخدمة الصحفية الإعلامية لكى تحقق الهدف المرجو منها مستويات الطلاب العلمية والفنية ، وميولهم ورغباتهم وهذا ليس معناه الهبوط بهذه الخدمة الإعلامية دون المستوى أو التحيز أو الانحراف عن الطريق السليم للخطة الموضوعة .. بل يهدف الكشف عن المواهب والطاقات المبدعة بين الطلاب .

كذلك يراعى ضرورة التنسيق بين المواد الدراسية ، والقضاء على الازدواجية من أجل خلق مستوى عال من الاستقرار العلمى ، والبعد عن المشاحنات التى من شانها تبديد الجهود .

* تحديد المرحلة الدراسية تحديدا دقيقا لكى تأتى البرامج المدرسية مناسبة لقدراتهم العقلية والإدراكية ، كذلك تحديد اللغة التى يخاطب بها الطلبة ، وهى اللغة العربية الفصحى ، والحرص على استخدامها فى الصحافة المسموعة والمقروءة على السواء ، وعدم التهاون فى إعداد خطط وبرامج الصحافة المدرسية ، أو قيام بعض الذين ليست لديهم خبرة علمية ، أو ليسوا عى مستوى الكفاية فى الإعداد أو الكتابة ، أو استخدام لهجة مبتذلة فى الكلام.

* إشباع حاجات التلاميذ فى المرحلة الإعدادية فى التعرف على العادات والقيم والتقاليد التى تسود مجتمعهم ، والتى تميزه عن المجتمعات الأخرى لمعرفة أهدافهم فى الحياة واكتسابهم الشخصية القومية المتكاملة التى تشق طريقها فى الحياة بثقة نحو تحقيق النجاح فى علام الغد .

* ضبط اتجاهات الطلاب وتوجيهها ..وذلك لأن التلقائية ظاهرة تشكل السلوك الاجتماعى للطلاب ، وهو سلوك طبيعى ياتى نتيجة تفاعل التلاميذ من خلال ممارسة الأنشطة التربوية والتى تؤدى الى تبادل العلاقات الاجتماعية وتوحيد الآراء .. وهنا يكون للإعلام المدرسى دوره فى تجسيد تصرفاتهم إزاء القيم والضوابط الاجتماعية وضبطها وتوجيهها .. والرأى العام هو القوة التى يعتمد عليها الترشيد

الاجتماعى على الأسس الديموقراطية .. فهو الإدارة العامة ، ويتصل الراى بالتراث الحضارى ، والميراث الثقافى .. وهو بذلك يكون رأيا عاما ثابتا .

* تطوير القيم الاجتماعية لتساير الاتجاهات المعاصرة والجارية فى المجتمعات المتقدمة ..

ويأتى دور الإعلام المدرسى كبيرا وخطيرا فى هذا المجال .. فيراعى أن يكون التطوير لهذه القيم من منظور تاريخى إسلامي حضارى .. ويجب أن تهدف ك الوسائل التعليمية الإعلامية الى تغيير اتجاهات الطلاب إلى الاتجاه السليم ، مع نقل الأفكار والاتجاهات الجديدة التى لا تتعارض مع الاتجاه المدروس المتفق عليه من الجان الاخلاقى الاسلامى .

ووسائل الاعلام والاتصال داخل المدرسة أن تحقق الهدف منها إلا بمراعاة المستوى الفكرى والعقلى والإدراكى للتلاميذ .. سواء أكان اتصالا ، أو إعلاما مباشرا أو غير مباشر .. حيث يجب أن تربط بين أهمية وسائل الإعلام وظهور المجتمع الصناعى وظهور الحريات ونربط بين وسائل التعليم وطبيعة الطالب الذى يحاول تأكيد ذاته من خلال أساليب الاتصال المختلفة .. ومن هنا نصل الى أن العملية التعليمية الإعلامية هدفها الأول إحداث التغيير الموجه فى سلوك ومواقف الطلاب ، واستجاباتهم تجاه الأحداث الداخلية والخارجية .

ولهذا يجب على الزملاء أخصائى ومشرفى الصحافة المدرسية " مقروءة ومسموعة " أن يكونوا دارسين لفنون وأساليب الاتصال والإعلام وأساليب التغيير الموجه .. وذلك لأنه من غير شك لكل مجتمع " قرية " حى ، مدينة ، عادات وتقاليد وأساليب معينة .. فالإعلام التربوى لا يمكن أن ينشأ ويستمر بمعزل عن القيم العامة للمجتمع .. وانه لمن شروط نجاح أى خطة إعلامية للإعلام المدرسى أن تتفق مع القيم العامة للمجتمع الذى تعم فيه ، حيث إن لكل مجتمع أنماطه السلوكية التى تجعل الأفراد يقومون فيه بأدوارهم طبقا لمواقعهم ، ومراكزهم الاجتماعية .

عوامل نجاح برامج الإعلام التربوي فى أداء دورها داخل المدرسة وخارجها :

يتوقف نجاح برامج الإعلام التربوي فى أداء دورها داخل المدرسة وخارجها على الآتى :

* معرفة أخصائى ومشرفى الصحافة الكاملة بالاهتمامات الطلابية والضوابط التى تحكم تصرفاتهم والقيم الروحية والتقاليد والعادات فى البيئة التى تقع فيها المدرسة .. وبالتالى فإن برامج الاعلام التربوى فى بيئة ريفية تختلف عن برامجه فى بيئة حضرية .

* معرفة الأخصائي والمشرف بوسائل الاتصال الاعلامى وإمكاناتها الفنية وأساليب العمل بها كذلك القدرة العلمية والعملية فى توصيل الرسائل التعليمية من خلال قنوات العملية الإعلامية بالمدرسة " المقروءة والمسموعة " لكى تؤدى الغرض منها بكفاءة .

إن الاتصال الإعلامي بوسائله المتعددة يساعد على تحقيق التفاهم وتفسير القضايا العامة والمشكلات الدولية ويتضمن للأفراد الاستقرار والاستمرار وربطهم بمشكلات عصرهم ، الأمر الذى يؤدى الى تنمية وعيهم السياسى .

* معرفة درجة التغيير المطلوب إحداثه عن طريق بعض الاعتبارات التى نضعها فى الحسبان ، مثل ما الذى يتم تغييره فى مجتمع الطلاب ؟ والى أى مدى قد يتغير ؟ كذلك معرفة الظروف السائدة قبل إحداث التغيير وما قد يحدث بعده وما الذى يتوقع حدوثه خلال مرحلة الانتقال والتغيير وما نجم من ايجابيات أو سلبيات نتيجة تنفيذ الخطة .

ويأتي نجاح العمل الاعلامى هنا إذا تحقق السلوك القويم وحسن الاستجابة وتم توضيح ما غمض فهمه لدى الطلاب وتقديم معلومات واقعية تعالج شئون حياتهم وتحترم عقليتهم وميولهم واتجاهاتهم مع الأمانة العلمية فى جمع الحقائق والتحلى بالموضوعية فى عرضها مما يغرز فى نفوس التلاميذ القيم الروحية السليمة والمثل العليا والأخلاق الرفيعة والسلوك القويم .

أهم أسباب تعثر نشاط الإعلام المدرسى وعرقلته :

أن هناك عدة معوقات تحول دون تقدم النشاط ، وتعرقل من سيره فتجعله يحبو ويتعثر فى خطواته .. ومن هذه المعوقات :

** أن جميع هيئة العاملين بالمدرسة مجندون من أجل تدريس المناهج المدرسية للتلاميذ ، وينصب اهتمامهم على ذلك .. أملا فى الحصول على أعلى الدرجات فى امتحانات آخر العام .. خاصة فى الشهادات العامة .

** أما بالنسبة للمدرس الذى يسند اليه الإشراف عى النشاط فإنه لا يعبأ بمن يزوره من السادة موجهى الصحافة وكان عددهم بالدقهلية وقتها لا يزيد عى عدد أصابع اليد الواحدة ، طالما لا تأثير لهؤلاء فى وضع التقرير السنوى له.

** ومن المعوقات أيضا أن النشاط الإعلامى أكان صحافة أم إذاعة مدرسية غالبا ما يسند الإشراف عليه إلى أحد مدرسى اللغة العربية وجداول اللغة العربية – كما نعلم – مكتظة بالحصص ويومهم المدرسى مشحون بالعمل وإذا ما وجدت لدى مدرس اللغة العربية حصة خالية فى جدولة فانه يقضيها فى أعمال شتى من تصحيح الكراسات أو حصر الدرجات أو إعداد للأسئلة الخاصة بالاختيارات الفترية وتجهيز الى غير ذلك من أعباء .

** أن من كان يسند إليه الإشراف على النشاط ، قد رقى البعض منهم فى العام الدراسى الجديد أو نقل بعضهم الى مدرسة أخرى وأسند اليه الإشراف على نشاط آخر أو أعير البعض الى الخارج وهكذا دواليك نجد أنفسنا مع مشرف جديد بتوجيهه وتزويده بالمعلومات والخبرات الصحفية وبيان مهام عمله وهو ما سبق أن قيل لسابقيه وهذا معناه محلك سر وينطبق عليه المثل الذى يقول (كأنك يابوزيد ما غزيت) .

وكنا ننقل هذه المشاكل والمعوقات للمسئولين من خلال الدورات واللقاءات المتعددة ونتحاور ونناقش معهم موضحين بأنه لن تقوم للإعلام المدرسى قائمة ولا يمكن أن يؤدى دوره المنشود ويؤتى ثماره المرجوة إلا إذا تم إعداد الكوادر الفنية

الخاصة بهذا النشاط وذلك بتعيين الأخصائيين المتفرغين من حملة كلية الإعلام وغيرها من الكليات المناسبة .

مفهوم الاتصال فى الإعلام المدرسي :

الإعلام المدرسي تعبير يطلق مجازا على النشاط الذي يقوم به أخصائي متخصص في علوم الاتصال في المؤسسة التعليمية .

والاتصال في المدرسة يشمل أنشطة تنتمي إلى الاتصال المباشر (كالمحاضرة – الندوات – المسرح) ومنها ما هو اتصال غير مباشر كالصحافة المدرسية بأنواعها وكذلك الإذاعة المدرسية هذا بالإضافة إلى الأفلام التسجيلية (إذا كانت إمكانيات المدرسة تسمح بإنتاج مثل هذه الأفلام التسجيلية حول أنشطتها أو حفلات المتفوقين ، وإسهامات المدرسة نحو البيئة .

ولا بد من توضيح أن هذه الأنشطة تنتمي للاتصال شبه الجماهيري لان المرسل يعد رسالته بمعزل عن المتلقي ، بل أن المتلقي في تعامله مع الرسالة يكون بمعزل عن المرسل .

ولذلك فأن أنشطة الصحافة المدرسية – والإذاعة المدرسية هي اتصال جماهيري حتى لو كانت صحيفة معلقة وسط مجموعة يعرف بعضها البعض .

وهذه الأنشطة الاتصالية يطلق عليها مجازا الإعلام المدرسي .

والمهمة الأساسية لأخصائي الإعلام المدرسي هي القيام بتربية إعلامية لطلاب جماعة النشاط (الصحفي – الإذاعي) على غرار الأنشطة الأخرى المتعارف عليها في المدرسة مثل التربية (الرياضية – الموسيقية – الزراعية – الفنية) فكما يمكن لغير المتخصص في هذه الأنشطة القيام بها ، كذلك الأمر لأخصائي الإعلام المدرسي .

وهو يجب أن يكون ملما بكافة الفنون الاتصالية المتقدم الإشارة إليها وواعيا لفنيات هذه الفنون ودقائقها ، و الهدف التربوي له هنا هو اكتشاف المواهب وتكيف المواد المكثفة و المركزي التي سبق له دراستها بحسب المرحلة العمرية التي يدرس لها ، مثله في ذلك كمثال مدرس التربية الموسيقية أو غيرها من الأنشطة.

أما اختزال مهمة هذا الأخصائي في القول بأن هذه الأنشطة لابد أن تخدم المنهج الدراسي ، وبث الانتماء للمدرسة و البيئة و المجتمع ، واستخراج الطاقات، فهذه الأدوار قائمة في نشاط أخصائي الإعلام المدرسي بنفس قيام الأنشطة بها.

فلا يجب على أي أخصائي تجاهل دورة وتغليب ما يسمى بخدمة المناهج أو البيئية على حساب هذه الدورة وهو التربية الإعلامية السليمة للنشء بحسب عمره.

فعلى سبيل المثال يمكن للصحيفة المتخصصة خدمة المناهج والموارد وفي سبيل تنفيذها يتم إفهام الطالب الفنون الصحفية والإخراج وبالمثل يمكن مسرحة المناهج (وهو نشاط إعلامي) ولكن لا يجب أن يتجاهل أخصائي الإعلام – المسرح – أن دوره الأساسي اكتشاف الطاقات المسرحية الكامنة في التلميذ وإفهامه أساسيات العمل المسرحي ولغة وفنيات المسرح .

ولتوضيح ما تقدم يمكن تقديم حوارا إذاعيا في فقرة الإذاعة المدرسية في موضوع حول البيئة ويدور بين إنسان وحيوان (طرف يتقمص مجازا دور حيوان) هذا الحوار لا يسمى مسرح أو مسرحة مناهج حتى ولو تعددت أطرافة وتجاوزت عشرة أفراد بأي حال من الأحوال ، إذا أن الأساس في العمل المسرحي لابد وان يتدرج حتى يصل إلى العقدة ومحاولة الخروج منها أو ما يسمى بانفراجة العمل المسرحي .

وإذا أردنا تشبيه تقريبي للحوار الإذاعي والحوار المسرحي بخط مستقيم فأن هذا الخط يكون في حالة الحوار الإذاعي أفقيا من والى وبالعكس .... أي مسطح بعكس العمل المسرحي الذي بمكن تشبيهه بالمنحنى يبدأ من نقطة وتظل تتصاعد حتى تصل إلى قمة (ذروة العمل المسرحي – العقدة) ثم يبدأ في الهبوط التدريجي ، وهذا هو الخلط بين الحوار الإذاعي والمسرحي الذي نجده عند بعض التربويين غير المتخصصين ، فأي حوار يسمى مسرحه مناهج لديهم فعلى طلائع العمل الإعلامي بالمؤسسات التعليمية الوعي بحقيقة دورهم والوقوف أمام محاولات استدراجهم بعيدا عنه بدعوى الدور التربوي .

فلكل نشاط خصوصياته وبالمثل النشاط الإعلامي وعليهم التصدي بشراسة لمحاولات تهميش دورهم في هذه المؤسسات مع ملاحظة أن هذا التحدي الرئيسي

أمامهم لإثبات وجودهم .... ولن يتأتى لهم ذلك إلا بالتمكن من أدواتهم الإعلامية وتوظيفها التوظيف العلمي السليم في خدمة التخصص .

والى جانب ذلك لابد من معرفة أن هناك أنشطة إعلامية أخرى يتم توظيفها لخمة المناهج ولكنها تختلف عن التربية الإعلامية ، فهذه الأنشطة تسمى (إعلام تربوي) ... فما يدور في الفصول ويختص بالمناهج الدراسية (كاستخدام الدوائر التليفزيونية – اللافتات التعليمية – الأفلام التسجيلية المنتجة لتبسيط العلوم) كل هذه الأنشطة تختلف عن التربية الإعلامية التي يجب أن يقوم بها أخصائي الإعلام المدرسي .

خلفية تاريخية حول الصحافة المدرسية فى مصر

تقدم الحديث عن تعدد الأنشطة المدرسية (صحافة – إذاعة – مسرح – ندوات – محاضرات – مناظرات) ولكن هذا ما نراه الآن فكما أن الصحافة كانت أقدم وسائل الاتصال الجماهيري في الظهور والانتشار كذلك ظهرت الصحافة المدرسية قبل ظهور الأنشطة الأخرى .

وقد برزت الصحافة المدرسية كلون هام من ألوان الأنشطة المدرسية واستطاعت أن تجتذب العناية والاهتمام بحيث احتلت المكانة الأولي بعد الأنشطة الرياضية .

وقد أخذت الصحافة المدرسية مكانها في الأنشطة المدرسية في الخارج منذ عام ١٩٢٠ ، وبدأت تدخل بمطبوعاتها قاعات الدرس حتى صارت ملمحاً من ملامح الحياة المدرسية . يختلف عنه الموقف في مصر حيث يؤرخ البعض لظهور الصحافة المدرسية بصحيفة روضة المدارس التي كان يصدرها ديوان المدارس في عهد رفاعة الطهطاوي أيام حكم الخديوي اسماعيل ، وظهر العدد الأول منها في ١٧ أبريل ١٨٧٠ ثم ظهرت المجلة التي كان يصدرها مصطفي كامل حين كان طالباً بمدرسة الحقوق واتخذ لها شعار " حبك مدرستك .. حبك أهلك ووطنك " وكانت تصدر غرة كل شهر عربي وأول عدد منها في ١٨ فبراير ١٨٩٣ ثم توالي ظهور المجلات بعد هذا التاريخ ففي عام ١٨٩٧ صدرت مجلة سمير الصغير وفي عام ١٩٠٢ صدرت مجلة التلميذ الشرقي ، وفي عام ١٩٠٣ صدرت المجلة المدرسية وفي عام ١٩٠٥ صدرت مجلة التربية وفي عام ١٩٠٦ صدرت مجلة الكوثر وفي عام ١٩٠٨ صدرت مجلة مرشد الأطفال ومجلة الطلبة والمجلات السابقة يسميها د / سامي عزيز بأنها مجلات الأطفال ذات الطابع المدرسي وصدرت مجلة الطلبة المصريين عام ١٩٠٩ بصفة شهرية ويشرف عليها اتحاد الطلبة المصريين وصدرت مجلة طنطا الثانوية عام ١٩١٥ وتعتبر أول مجلة تصدر عن مدرسة رسمية ، وفي عام ١٩١٧ صدرت مجلة وادي النيل وصدرت مجلة كلية الأقباط عام ١٩١٨ عن جمعية الصحافة الملكية وفي عام ١٩٢٢ صدرت مجلة المدرسة الخديوية ثم مجلة المدرسة الثانوية الملكية عام ١٩٢٣ فالمدرسة الابراهيمية عام ١٩٢٦ ثم اسيوط الثانوية

في نفس العام ومن بعدها فؤاد الأول عام ١٩٢٨ وأسوان عام ١٩٢٩ ولم يكن هنـاك خطـة محددة للصحف المدرسية إلا بعـد ثـورة ٢٣ يوليـو ١٩٥٢ حيـث انشئت وزارة المعـارف (تحـول اسميـا إلـي وزارة التربيـة والتعليـم منـذ عـام ١٩٥٥) قسـما خاصـا للصـحافة المدرسية عـام ١٩٥٣ ومـن أهدافـه تحويـل الصحافة المدرسـية إلي أداه ايجابيـة تبصـر الشـباب بالاتجاهـات السياسـية والاجتماعيـة الجديـدة للدولـة وتـنهض بمسـتواهم الفكري .

دواعي الاهتمام بالصحافة المدرسية :

ازداد الاهتمام بالصحافة المدرسية في عالمنا المعاصر وذلك لعدة عوامل:

أولا :- انتشار المبادئ الديمقراطية :-

التي اصبحت سمة العصر والديمقراطية تقرر أن الإنسان الحر هو أساس المجتمع ، وأهـم المبـادئ الـتي تقـوم عليهـا الديمقراطيـة هـي احـترام شخصـية الفـرد وذكائـة وقدرتـه علي التفكير ومن ثم قدرتـه علي المشاركة في الحكـم وتمكنـه مـن إبـداء رأيـه ومناقشة أراء الأخرين والديمقراطيـة عنـدما تؤكـد حريـة الفـرد في أنهـا تهـدف إلـي إرساء ما يسمي بالحرية المنظمة التي تحترم فيها القوانين .

ثانيا :- الانفجار الثقافي والتطور المعرفي :-

من أهم سمات عالمنا المعاصر الذي نعيش فيه هو التطور الكمي والكيفـي السـريع للمعـارف الإنسـانية وقـد أدي هـذا إلـي الشـعور بالحاجـة إلـي ملاحقـة هـذا التطـور والإنفجـار وتلبيــة مطالــب فكــرة التعلـيم الــذاتي والمسـتمر وملاحقــة الأفكــار والاختراعات والأحداث اليومية .

ثالثا : تعقد الحياة الحديثة :-

بعد أن كانت الحياة تقوم علي أساس من البساطة والعلاقات المباشـرة بـين النـاس كما اتسعت الرقعة المأهولة من الناس .

والتربية حسب مفهوم ماكاريتكو هي تنمية الخلق والشخصية وهـدفها في النهايـة يحقق الجماعية .

وهناك من يستند في الوصول لهذا المعني علي كلمة educate ، فإذا كانت تربي في أصلها تعني أن تسحب من الداخل وما تسحبه وتنميه لا يمكن إلا أن يكون قدرات لدي الإنسان ، وهذه القدرات تظل كامنة قائمة في تطورها الجنيني إلي أن يحركها شئ فيوقظها ويغذيها ويتعهدها بالمران ، بعض هذه القدرات والإمكانيات عند الإنسان خير وبعضها شر بالنسبة للظروف البيئية التي يوجد فيها الإنسان في زمان ما ، ومكان ما ، والأمر نسبي ، فليس غريباً أن نسمع عن مدرسة تربي النشالين ، أو بيئة تربي المنحرفين ، ولكننا عندما نتحدث عن التربية نعني تربية القدرات في اتجاه الخير وتنمية الصالح منها وهذا يكون عملاً أصعب .

ولكن ما هي طبيعة المجال التربوي مقارنة بالمجالات الأخري وما هي علاقته بها؟

فأن المواد التي درسها الطلبة في الجامعات والمعاهد تتدرج تحت ثلاثة أقسام :

١ – الإنسانيات .

٢ – العلوم .

٣ – الدراسات التطبيقية .

الإنسانيات :-

وهي تركز علي تقييم الانتاج الثقافي الذي انتجه الخلق لأنفسهم مثل الفن – الأدب – اختلاف الألسن . ومن هنا يدرس الطلبة اللغات وأرائها والموسيقي والدراما والفنون الجميلة .

العلوم :-

وهي التصنيف الموضوعي للحقائق وتستخدم الطريقة العلمية في هذا السبيل ، وتتضمن تحليل المادة المستقاة من حاسة أو أكثر من الحواس الخمسة المعروفة ثم تشتق القوانين في محاولة لاستبعاد التحيز والحكم الذاتي وهي تقسم إلي ثلاثة ميادين هي :

العلوم الطبيعية ، وعلوم الحياة ، والعلوم الاجتماعية .

العلوم الطبيعية وهي تشمل الكيمياء والفيزياء والفلك ، علوم الحياة : مثل علم النبات – الحيوان – التشريح ، العلوم الاجتماعية وهي تضم علوماً تبحث في السلوك البشري مثل علم الاجتماع – الاقتصاد – الساسة – الاتصال .

أما النوع الثالث وهو الدراسات التطبيقية : وهي التي يتهيأ بها الفرد للحصول علي وظيفة محددة طبقاً لما درسه وهي مثل القانون ، الخدمة الاجتماعية ، الإدارة ، التربية .

فالتربية هي دراسة تطبيقية ذات صفة مهنية وتستند الدراسة التطبيقية للتربية علي مدى معرفة مستمدة من مختلف العلوم الاجتماعية فهي علم اجتماعي تطبيقي وهذا العلم أي التربية يستمد جذوره وقوته من علوم أخرى وهنا يأتي جوهر اللبس في العلاقة بين التربية والاتصال فمجمل التربية لتكوين الفرد يقوم علي الاتصال .

ومن ثم فإن التربية لا تحمل استقلالاً ذاتياً بمفردها بل هي تتشكل بحسب القناة التي توظفها أو تعمل لها . كما أن التربية أحد وظائف الاتصال الإنساني .

الإعلام التربوي :

تتعدد المفاهيم المرتبطة بهذا الاصطلاح بتعدد الزوايا التي يأخذ بها أصحاب هذه التعريفات بل ويتخصص هؤلاء فإذا كان التعريف من أحد المتخصصين في التربية انصرف بالتالي علي اعتبار كل ما هو إعلام تربية وبالعكس يرفض الإعلاميون هذه النظرة من منطلق استقلالية مجال وتخصص الإعلام . كما أن الإعلام يخدم كافة المجالات بنفس الدرجة ومن هنا فإن الخلاف وتعدد التعريفات يرجع لغياب الأساس النظري الذي يستند إليه هؤلاء .

فإذا كان المضمون الإعلامي يتعدد ويتنوع بحسب تعدد مجالات الحياة واختلافها ، كما تتعدد الجهات التي يمكنها إصدار وسائل إعلامية كالمطبوعات أو إعداد أعمال إعلامية كالمسرح وكذلك تتنوع الرسالة الإعلامية بتنوع مستهلك الرسالة المتلقي

وهذا يقضي علي من يتناول الظاهرة الإعلامية أن يفهمها كما هي وأن يضعها في مكانها الصحيح دون محاولة قراءتها من جانب واحد .

ومن هنا تعددت مفاهيم الإعلام التربوي وهي بعامة تركز علي المطبوعات ووسائل الاتصال التي يخدم المجال التربوي وإن كان البعض لديهم خلط وينظر إلي كل ما هو إعلام بأنه إعلام تربوي فهناك تشابه واتفاق وظائف الإعلام مع أهداف التربية ومن ثم فالإعلام أحد فروع التربية حيث ان التسميات الكثيرة التي يذخر بها معجم الإعلام الحديث كالإعلام الاقتصادي والإعلام الزراعي ، والإعلام الصحي والإعلام العسكري ما هي إلا أفرع من شجرة كبيرة هي شجرة الإعلام التربوي بمعناه الشمولي لا التبسيط ويقدم البعض مفهومه للإعلام التربوي من زاوية انتقاد قصر الإعلام التربوي علي البيانات المتصلة بالعملية التربوية ويري أن هذا الفهم يوصد الباب أمام الحاجز الذي تتستر وراءه وسائل الإعلام بدعوى الحرية فيتقدم الترقية ومفهومة للإعلام التربوي هو الواجبات التربوية لوسائل الإعلام .

ففى مفهومين للإعلام التربوي الأول لديه في معناه الضيق يكون في خدمة فئات معينة من العاملين في ميدان التعليم بينهم المخططون والباحثون والأخصائيون ومصمموا البرامج والمناهج والمتخصصون في اقتصاديات التعليم وشئونه الإدارية .
ومن مظاهر الإعلام التربوي بهذا المفهوم جمع الوثائق والبيانات الإحصائية وغيرها من المعلومات ومعالجتها فهرسة وتصنيفه وتحليلاً وتلخيصاً ونقداً وترجمة ونقلها إلي الباحثين والإداريين وغيرهم لاستخدامها بأشكال مختلفة كالبيلوغرافيات والمستخلصات والمذكرات التأليفية والإجابة عن الأسئلة بمساعدة كتب المراجع وبنوك المعلومات وتزويد المستفيدين منها بالترجمات والصور والوثائق المطلوبة .

أما الجانب الثاني وهو المفهوم في معناه الواسع لديه فإنه يشتمل زيادة علي ذلك مختلف أنواع مرافق المعلومات التي تكون أساساً في خدمة التلامذة والطلبة والمعلمين والأساتذة وأهمها طبعاً المكتبات المدرسية علاوة علي أنواع أخرى من مرافق الإعلام التي لا تقتصر علي خدمة الطلبة والأساتذة وإنما يمثل هؤلاء صنفاً مهما من

مستعمليها كالمكتبات العمومية والمكتبات الوطنية ومراكز التوثيق الوطنية ، ويفهم من ذلك أن الإعلام التربوي هو كل ما يقدم لخدمة العملية التربوية بصفة عامة .

كما انه يمكن الاستفادة من علوم الاتصال وتقنيات الاتصال من أجل الوصول إلي أهداف التربية ومجالات الإعلام التربوي عنده هي التعليم عن بعد (أي التعليم المفتوح) التلفزيوني التعليمي . الصحافة التربوية مثل المجلات التي تصدرها كليات التربية . مجلة الدراسات التربوية مجلة التربية الحديثة ، والتغطية الإخبارية للأنشطة المختلفة داخل المدرسة . أو المتعلقة بالعملية التعليمية.

أما تقرير جهاز التوثيق والمعلومات التربوية بعنوان الإعلام التربوي جاء فيه الإعلام التربوي هي سياسة الإعلام عن التعليم وحدد أجهزة الإعلام التربوي بأنها نوعين أجهزة مباشرة والثانية ضمنية الأولي وهي مكاتب العلاقات العامة في الوزارات المعينة المكتبات مراكز البحوث التربوية مركز التوثيق أي الأجهزة المناط بها القيام بالتعليم تقوم بالإعلام عن نشاطها أجهزة ضمنية ومنها وسائل الاتصال الجماهيري (صحافة – تلفزيون – إذاعة) من خلال الأخبار عن الجهاز التعليمي أو المساحات التي تخصصها لخدمة العملية التربوية أي أنه قصد الإعلام التربوي علي التعليم فقط .

فالإعلام العام يخدم كافة الاتجاهات والمجتمع بعامة أما الإعلام المتخصص فيوجه إلي رأي عام نوعي متخصص ومن هذه التخصصات الزراعي ، التربوي ، الديني ، العسكري ، التنموي ، الصحي فالإعلام الزراعي يعني الإعلام عن الجهاز الزراعي وانشطته وإنجازاته وتقديم التوعية المناسبة للزراعيين وبالمثل الإعلام العسكري فالإعلام التربوي هو الإعلام عن جهاز التربية ومجالاته هي المجالات التربوية سواء نظامية وغير نظامية .

التربية الإعلامية :

لا يعد هذا المصطلح جديداً أو توكيداً لفظياً بل نودي به منذ أواخر الخمسينات عندما المطاليه بتدريس وسائل الإعلام وفنون الصحافة والاهتمام بالتربية

الصحفية المقروءة والمسموعة والمرئية في المراحل التعليمية .وضرب أمثلة علي ذلك بأن هناك كثير من الدول أدخلت الصحافة في مناهج التعليم الثانوي بهدف تربية الوعي الصحيح الذي يعطي الناس مناعة ضد سموم الدعاية .

فعن طريق التربية الصحفية يتعلم الصغار والكبار كيف يقرءون الجريدة قراءة واعية صحفية وكيف يشاهدون الأفلام أو يقرءون القصص علي اختلافها ولو كانت من وضع هذه الدعاية المعترضة وهي اليوم توازي الغزو الثقافي والفكري الوافد عبر القنوات الفضائية أو شبكات المعلومات كالأنترنت بقصد التشويش والعبث بعقائد الأمم حيث أن التربية الإعلامية توفر للنشء القدرة علي نقد وتقويم وبناء الاتجاهات نحو وسائل الإعلام أي ترشيد عملية التعرض إلي وسائل الإعلام وهذا يتحقق من خلال هدفين .

الأول : بناء الفكر الاتصالي لدي التلميذ بالشكل الذي بالشكل الذي يجعله مدركاً بجوانب العملية الاتصالية وأبعادها وتنمية المهارات الاتصالية وهي مهارات القراءة والاستماع ثم الكتابة والحوار وبذلك يقف التلميذ علي أولي مراحل تقييم العملية الاتصالية التي يشارك فيها أو يلاحظها كمدخل أساسي لإدراك العملية في صورتها الأولية .

والثاني : بناء الفكر النقدي للعملية الإعلامية ويعتبر هذا الفكر القاعدة الأساسية للتعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومحتواها حيث يمكن من خلال الفكر النقدي امتلاك أدوات الانتقاء او الاختيار ثم الاستفادة بالتأثيرات الايجابية وتجنب التأثيرات السلبية للإعلام والتربية الإعلامية حسب مفهومه هي تربية مستمرة تواكب عملية التنشئة ذاتها لذا ينبغي أن توضع في الاعتبار في كل مرحلة من مراحل الدراسة اعتباراً من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية بما يتفق وخصائص التعليم وأهدافه في كل مرحلة وأشار إلي توصية اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال لجنة ماكبرايد بأن الوزن المتصاعد للإعلام في المجتمع يفرض علي النظم التربوية الاضطلاع بمسئولية جديدة ألا وهي تعليم كل فرد وتدريبة علي حسن استخدام وسائل الإعلام وأجهزته مع التنبيه في الوقت نفسه إلي إخطار ما

تقدمه هذه الوسائل سمعية كانت أو بصرية أو هما معاً من معارف زائفة وإلي إخطار الوهم بقوة الإعلام والمطلوب هنا هو إيجاد تربية عمادها النقد قادرة علي أن تحرر الفرد من الانبهار بالتكنولوجيا أو تجعله أكثر إيجابية وترفعها عن منطق السهولة وأكثر وعياً ومسئولية في انتفاء منتجات العملية الإعلامية .

والتربية الإعلامية بحسب المفهوم تعني تعليم فنون الإعلام في المؤسسات التعليمية فمثلا فالتربية الزراعية تعني تعليم فنون الزراعة وتضييع المنتجات الزراعية لطلاب المدرسة ومن ثم فإذا ازدهرت حديقة المدرسة فهذا لا يعني أنها اصبحت مدرسة زراعية وإذا زادت المنتجات الناتجة عن النشاط الزراعي وعرضتها المدرسة للبيع فإن هذا لا يغير من طبيعة المدرسة وبالمثل فالنشاط الإعلامي والتربية الإعلامية تقوم علي تعليم فنون الاتصال بالمدرسة ومن ثم فإن الإعلام الذي يكون في هذه المجلات أو الإذاعة لا يهدف للإعلام التربوي عن العملية التربوية بالمدرسة بقدر ما يهدف إلي ممارسة التلاميذ فنون الاتصال والإعلام بأيديهم في المدرسة ومن ثم فلا تحسب مقترحات عملية التربية الإعلامية من قبيل الإعلام التربوي .

فالتربية الإعلامية هي تعليم فنون الإعلام (الاتصال) لطلاب المؤسسة التعليمية مع ملاحظة أن التربية الإعلامية نشاط حر ولا يعتمد علي حصة وله منهج يتحدد سنوياً فيما تقرره النشرة التي يوزعها التوجيه العام للصحافة المدرسية .

والنشاط الذي يمارس في المؤسسات التعليمية ويمكن أن يتدرج تحت مسمي التربية الإعلامية هو الصحافة المدرسية الإذاعة المدرسية المسرح المدرسي الأنشطة الخاصة بالاتصال المباشر مثل المحاضرات ، الندوات ، المناظرات ، المعارض .

أهداف التربية الإعلامية :

أن طفل هذا العصر يعيش نموذجاً حضارياً منفرداً قوامه الثقة العمياء في العلم والتكنولوجيا علي أنها الشروط الضرورية لكل سعادة مؤملة .

إلا أن هذه الوسائل والأدوات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور الصناعي وتندمج في نظم اقتصادية واجتماعية تقوم علي العرض والطلب ومن هنا فإن حضارة اليوم اصبحت حضارة لغوية – صورة تخاطب الوعي واللاوعي في أن والنتيجة المنطقية هي :-

أن مواجهة ثقافتين وحضارتين غير متعادلتين يؤدي إلي انسلاخ ثقافي (ما يقصده أننا الأن في ظل ما نواجهه من فيض وسائل الإعلام فإن هذا يؤدي لدي الملتقي إلي التغريب أو ما أطلق عليه انسلاخ ثقافي) .

- إشاعة أسطورية الحظ الذي تمنحه بركات السياسة وقوة المال عن طريق ما تحتله في وسائل الإعلام أبواب المسابقات والجوائز وأخبار نوادي صرف المال وأخبار السلع .

- اعتبار الماضي إرثاً يشل الفرد ويمنعه من القيام بمبادرات تحسن وضعه ، وهذا يهدد توازن الفرد علي المستوى البعيد .

- ظهور أنواع جديدة من الخلط الذهني من جراء تعدد لغات البث والنشر مما يهدد الثقافات .

- تركيز العزلة الفردانية من جراء اتجاه وسائل الإعلام وأدوات الاتصال إلي نموذج لخدمات اللاجماهيرية فالحياة في ظل التطورات الحديثة تؤكد عزلة الفرد .

- تحكم جهات متعددة اقتصادية وايديولوجية وسياسية في وسائل الاتصال ففي ظل العولمة فإن من صالح هذه الجهات سيادة نموذج حضاري واحد بما يوسع دائرة الاستهلاك علي حساب الثقافات الأصلية وهذا أمر يفقر البيئة الفكرية للإنسان .

- التطور السريع والقفزات الهائلة في مجالات العلم والتكنولوجيا ومجالات الحياة وقصور المنهج الدراسي عن متابعتها .

- إن كثرة المعلومات والأخبار التي تحيط الطفل تجعل مسألة تنمية الفكر النقدي وقدرة الاختيار والتعبير بين ما هو مهم .

بناء الانسان :

يعد أصعب من بناء المصانع .. فقد نبنى اليوم مصنعا من المصانع ثم لا نلبث أن نرى هذا المصنع قد أوصدت أبوابه بعد عدة أشهر إن لم يكن بعد أسابيع أو أيام نتيجة لما تحقق من خسارة فادحة بسبب سوء الإدارة أو الإهمال والتقصير أو التسيب وعدم الانضباط أو بسبب ما نجم من سلب او نهب أو اختلاس ولقد كان من الأجدر قبل بناء مثل هذه المصانع والمؤسسات أن نبنى ونعد لها الانسان الكفء القادر على تحم المسئولية المؤمن الشريف ذا الضمير اليقظ والنظيف اليد والقلب واللسان .

وللإعلام – سواء أكان مكتوبا أو مسموعا أو مرئيا – دور بالغ وخطير فى تكوين الفرد والتأثير على أفكاره وسلوكياته وبناء شخصيته الواعية المتكاملة وإعداده للحياة إعدادا سليما

وللإعلام المدرسى " صحافة وإذاعة مدرسية " أهمية قصوى وأثر فعال فى إعداد النشئ وتكوينه وتوعيته وتبصيره هذا بالاضافة اى ماله من صلة وثيقة فى خدمة العملية التعليمية وإثرائها .. ولا يقتصر دور الاعلام المدرسى على بناء الانسان وإعداده للحياة فحسب ذك لان الانسان ليس حجرا أصم حجر يوضع فوق حجر كما أن الحياة ليست جامدة ثابتة بل ان من طبيعتها التغير الدائم والتطور المستمر لذلك كان من أهم أهداف الاعلام المدرسى هو إعداد النشئ إعدادا سليما وتكوين المواطن الصالح الواعى المستنير القادر على التلاؤم مع الحياة والتكيف مع المواقف والأحوال والتوافق مع الظروف والملابسات المختلفة فيخرج الى المجتمع الانسان الاجتماعى السوي المتآلف المتعاون والبعيد عن السلبية والانطوائية والعقد النفسية الذى يألف الناس ويألفونه ويحبهم ويحبونه وسوف يتبين لنا من دراستنا لأهداف الاعلام المدرسى مدى ما له من جليل الشأن وعظيم الأثر وبالغ الأهمية .

أهم أهداف الإعلام المدرسى

١ - توعية التلاميذ وإرشادهم وتبصيرهم والعمل عى بث الروح الدينية السليمة فى نفوسهم ونشر القيم والمثل العليا والأخلاق الكريمة والسلوك القويم

وخير معين لاستقاء هذه المعانى النبيله كتاب الله وسنة النبى صلى الله عليه وسلم .. قال صلى الله عليه وسلم " تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا .. كتاب الله .. وسنتى .. والتمسك بالشرع وإنما يكون بترجمته الى سلوك وعمل واقعى .. فقد شرعت العبادات من اجل السلوك والمعاملات .

٢- إذكاء عاطفة حب الوطن والانتماء اليه والولاء له والعمل دائما من أجل رفته وتقدمه وازدهاره بدلا من أولاء للشارع وعمود النور والكرة والأغانى المسفهة والأفلام الداعرة والتمثيليات الخليعة والمسرحيات الهابطة وكتب الجنس المثيرة .

وحب الوطن من الإيمان ولا يكون هذا الحب بالثرثرة والصخب والهتافات والاحتفالات وإلقاء الكلمات الرنانة والخطب الحماسية والأغانى والأناشيد الوطنية ونما يكون حب الوطن بالجهد والعرق والكفاح والعمل المتواصل وإتقانه والاخصلاص فيه والذود عن حياض الوطن والدفاع عنه ضد أى أجنبى دخيل .

٣- تحصين التلاميذ ضد تيارات الفسق والإلحاد الوافدة من الخارج والغريبة على مجتمعنا والبعيدة كل البعد عن قيمنا ومعتقداتنا وعاداتنا الشرقية العربية الأصيلة والتى تتمثل فيما يرد الينا من أفلام ومسرحيات هابطة وتمثيليات خليعة ومسلسلات ماجنة وكتب مثيرة للغرائز وهذه النفايات تعمل على اثارة الشباب وإشاعة روح الخلاعة والميوعة بينهم والتسيب والانحلال واللامبالاة والصراعات والتوترات النفسية وانتشار الفساد والإجرام وينجم عن ذلك توقف عجلة العمل والإنتاج وانهيار الجبهة الداخلية وحدوث الفتن والقلاقل والاضطرابات والفوضى ويصبح الوطن لقمة سائغة للعدو .

ويقوم الاعلام المدرسى بدوره النشط فى مواجهة هذا الغزو الفكرى الثقافى المدمر والذى هو أشد فتكا بالأمم والشعوب من الغزو العسكرى المسلح .

ويتصدى لهذا الغزو وذلك بتوعية الطلاب وتوجيههم وتحصينهم بالقيم والأخلاق النبيلة وتطعيمهم وإعطائهم الجرعات والمصل الواقى ضد هذه الأوبئة والجراثيم والآفات والارتباك الفكرى والانهيار السلوكى و بأنه طمس الهوية . ومحو للأعراف والتقاليد المحلية وتذويب البنية العقلية السلوكية فى مقابل تكنولوجيا

براقة ودمى الكترونية وجنات من الإباحية الجنسية والحريات العبثية والأفكار الخردة .. فلابد من أن نعيش فى رباط ونضع على ثغورنا الشرطة والعيون شرطة عقلية لا شرطة قمعية وعيونا تأملية لا عيونا بوليسية وحراسة جدلية وليس حراسة عسكرية حراسة تناقش الفكر بالفكر والنظر بالنظر فالاستسلام للأفكار الغازية وأخذها بالأحضان وتشر بها بلا تمييز النافع فيها والضار هو انتحار حضارى.

كما يسعى إلى غرس ألوان من السلوكيات والعادات الحميدة والقيم الأصلية التى عفى عليها الزمن وصارت غريبة وأصبحت فى خبر كان .. كالأمانة والإخلاص فى العمل وإتقانه والصدق والوفاء واحترام الكبير والعطف على الصغير والمحافظة على أداء الشعائر الدينية فى مواقيتها والتعاون وحب الجماعة وإنكار الذات والاسهام فى أداء الخدمات الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها كالمشاركة فى نظافة المدرسة ونظافة البيئة المحلية ومحو الأمية والتبرع بالدماء وإزالة القمامة وطفح المجارى وردم البرك والمستنقعات وطلاء واجهات المنشئات والمصالح الحكومية والحدائق العامة ومقاومة الآفات الزراعية والمساعدة فى تنظيم حركة المرور وإقامة مطبات صناعة أمام المدارس التى تقع بين الممرات والطرق العامة كما يقوم الاعلام المدرسى بدوره فى محاربة الشائعات المغرضة وتوعية المواطنين وحمايتهم من الأفكار الخبيثة ونشر الوعى بين الجماهير وأفراد المجتمع .

٤- تأصيل عادة حب القراءة والبحث والإطلاع والإلمام بالأخبار والأحداث الجارية وموضعات الساعة .. فتتوسع بذلك مدارك التلاميذ وتزداد معارفهم وتنمو ثقافتهم ويتخرج منهم الكوادر الفنية المتميزة .

٥- اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة وتشجيعها والعم على تنميتها .. وذلك بتبنى هذه المواهب وتوجيهها الوجهة السليمة فإذا ما كانت هناك موهبة أدبية فإنها توجه إلى الإطلاع وقراءة أنواع من الكتب المتخصصة فى الأدب والاشتراك فى نادى الأدب بقصر الثقافة وإذا برز من الطلاب موهبة علمية يتميز صاحبها بعادة حب البحث والابتكار فيقوم الاعلام المدرسى بتوجيه مثل هذه الموهبة الى الاشتباك فى

نوادى العلوم وإذا ما كانت هناك موهبة فنية فإنها توجه الى قسم التربية الفنية حيث تكون هناك الفرصة سائحة والإمكانيات متاحة لتنمية هذه الموهبة

٦- ويشجع الاعلام المدرسى التلاميذ على البحث والتنقيب والاختراع والابتكار لا سيما ونحن اليوم نعيش عصر العلم والتكنولوجيا والالكترونيات والذرة والفضاء كما يشجع التلاميذ ويحببهم فى مزاولة الأعمال اليدوية والحرفية كأعمال النجارة والسباكة والكهرباء حيث نعانى الآن عجزا صارخا وندرة فى هذا النوع من العمالة بعد ان استشرت موجه السفر وطوفان الهجرة الى الخارج فيتدرب التلاميذ على مثل هذه الحرف ويمكنهم الانتفاع بها والاكتفاء ذاتيا فى المنزل أو مزاولته خارج المنزل فى الأجازة الصيفية وتعينيهم ويكون ذلك بعد انقضاء ساعات العمل الرسمى لزيادة الدخل ورفع مستوى معيشتهم .

٧- تعويد التلاميذ على الايجابية والقضاء على التسيب والسلبية والاستهتار واللامبالاه وبعث الثقة فى النفس والاعتماد عليها وتحمل المسئولية ولتمرس عى القيادة وحرية إبداء الراى والنقد الهادف البناء دون خدش أو تجريح أو حزازات أو خلافات أو مهاترات للوصول الى الحق والصواب والصالح العام سواء أكان لك أو عليك فالاختلاف فى الراى لا يفسد للود قضية .

٨- تكوين رأى عام طلابى فى المواقف المختلفة والقضايا الهامة كبداية على طريق المجتمع الديموقراطى الحر والتعبير عن نبض الجماهير الطلابية فالأعلام المدرسى هو لسان حال الطلاب المعبر عن مشاكلهم وما يعانونه من الأم وما يصبو اليه كل منهم من طموحات فهو المرآة الصادقة التى تعكس ما يدور فى المجتمع المدرسى من أمور وظروف وأحوال ويضطلع بدوره فى ذلك – كما ينبغى عليه أن يكون .. حتى يكون التلاميذ على علم ووعى بما يدور فى مدرستهم وتتاح الفرصة للإسهام والمشاركة بأفكارهم وآرائهم وجهودهم لعلاج المشاكل والنهوض بالايجابيات والسير بالعملية التعليمية قدما الى الأمام

٩- شرح ما غمض على التلاميذ أو تعذر فهمه من نقاط فى بعض المناهج المقررة وذلك باستضافة الأساتذة المتخصصين حيث يقومون بالشرح والتفصيل

وإزالة اللبس والغموض وللصحف والمجلات المدرسية أيضا دور كبير فى ذلك ففيها يتم عرض المادة العلمية فى أسلوب سهل ميسر ومشوق جذاب مدعم بالرسم والألوان والصور كما يتم إلقاء المحاضرات عى الطلاب وإجراء المسابقات وإعداد برامج أوائل الطلبة بين الفصول وبعضها وبين المدرسة وغيرها من المدارس مما يخلق فى التلاميذ روح المنافسة الشريفة ويحفزهم على تلقى العلم والإقبال على الدرس والتحصيل فى همة ونشاط نتيجة للخروج على الرتابة والنمطية فى عملية التعليم داخل جدران الفصول .

١٠- الاتصال بالبيئة المحلية ومعرفة ما يدور فيها من ايجابيات أو سلبيات حتى لا تكون المدرسة مكانا مغلقا على نفسه ومنطويا ومنعزلا ومتقوقعا دونما علم ومعرفة بما يجرى فى المجمع الخارجى وحتى يقوم الاعلام المدرسى بدوره فى هذه الناحية فانه يتم اختيار بعض الأعضاء للخروج الى البيئة والتعرف على أحوالها ومشاكلها حتى يمكن المشاركة والاسهام فى تقديم الخدمات كالإسهام فى محو الأمية ونظافة المدرسة والبيئة المحيطة والمشاركة فى تنظيم حركة المرور ...، كما يقوم بعض أعضاء الجماعة بإجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية مع المسئولين كان يتم إجراء حديث مع المسئولين فى الوحدة الصحية مثلا .. فتدور المناقشات حول الاستفسار عن أمراض الشتاء المرتقبة أو أمراض الصيف — حسب وقت إجراء الحديث — أو كيفية علاج ما قد ينجم من أمراض وطرق الوقاية من حدوثها .. المخدرات وخطورتها وطرق الوقاية منها ، أنواع الغذاء الجيد ، ثم بيان دور الطالب بالنسبة لهذه المؤسسة .. كأن يطلب منه مثلا عدم إلقاء القازورات ى الطريق والاسهام فى نظافة المدرسة والبيئة المحيطة ، نشر الوعى الصحى بين الجماهير ، التبرع بالدماء ... الخ كذلك يتم الاتصال بقسم الشرطة ويجرى الحوار والمناقشة مع ضابط القسم حو أسباب انتشار بعض الجرائم فى البيئة أو الحى وعوامل تفشى ظاهرة من الظواهر السيئة وموقف الشرطة من ذلك ودورها فى حماية الأمن واستتبابه بين الناس وبيان ما يطلب من التلميذ بالنسبة لقسم الشرطة حتى يتم الترابط بينهما ويصبح التلميذ صديقا للشرطة يتعاون معها ويرشدها عن أوكار

المجرمين والمنحرفين والخارجين على القانون.

وتتحقق أهداف الاعلام المدرسى آنفة الذكر وغيرها من الأهداف النبيله من خلال اللقاءات المستمرة والاجتماعات بين الطلاب وأساتذتهم وما يعقد من ندوات ومحاضرات ومناظرات ورحلات ومعسكرات .. حيث يتم تبادل الآراء ووجهات النظر فى مختلف الموضوعات وعرض المقترحات البناءة لتلافى السلبيات والنهوض بالايجابيات كما يتحقق ذلك أيضا من خلال الممارسات العملية للنشاط والتحام الطلبة واحتكاك بعضهم ببعض أثناء إعداد الصحف والمجلات وتحريرها وإعداد البرنامج الاذاعى اليومى وإجراء المسابقات وإقامة المعارض .. هذا ونأمل أن تتضافر جهود كل من الاعلام العام والاعلام المدرسى فى وضع خطة مشتركة وبرنامج عام موحد وميثاق شرف ينهجانه بما يتفق وديننا الحنيف وقيمنا وأخلاقنا الشرقية وطباعنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية الأصيلة فتنتقى المناهج وتغربل البرامج من كل إسفاف وشطط وإثارة للغرائز أو العنف والإجرام . إننا نرى مثلا فى بعض الأفلام والمسرحيات وتعاطى المخدرات اذ نرى البطل عندما تحل به أزمة أو يحس بضيق يخرج مسدسه ويطلق الرصاص على خصمه أو يحتسى الخمر أو يشعل سجائره وكأن فى تصرفه هذا إزالة لكربه وتفريجا لهمه وغمه بينما العكس تماما هو الصحيح ويقوم شبابنا بتقليد ذلك ،، وهو ما حدث فعلا من عدوان لثلاثة من الشبان عى بنك مصر بالمنصورة وارتكابهم جريمة القتل بهدف السرقة وكذا ما نراه من بعضهم من ممارسة التدخين أو تعاطى المخدرات وغيرها من السموم المدمرة او ظهور البعض منهم بما يتنافى ومظاهر الرجولة والشهامة .

ان للأعلام المدرسى أهميته القصوى وأثره البالغ ودوره الفعال فى إعداد النشىء إعدادا سليما وقويما وتكوين المواطن الصالح الواعى المستنير المتكامل صحيا وعقليا والمتوافق نفسيا واجتماعيا والسوى خلقيا وسلوكيا ، الانسان النافع لنفسه وأهله ومجتمعه ووطنه بل وللإنسانية جمعاء وتلك هى الرسالة الإنسانية السامية التى جند لها أنفسنا جميعا نحن العاملين بميدان التربية والتعليم .

ماهية الإعلام المدرسي

قبل إن نردف إلي موضوعنا وهو الإعلام المدرسي بمب يتضمن من فنون العمل الإعلامي كالصحافة المدرسية والإذاعة المدرسية وغيرها ، يجدر بنا أن نحدد المفاهيم المستخدمة في هذا الكتاب حتى ينضح الطريق ، وتنكشف المعالم . فلا يصبح هناك مجالا للخلط أو سوء الفهم .

كما يجب أن نوضح العلاقة بين دوائر الإعلام في المجتمع أن جاز لنا استخدام هذا التعبير . فهناك الإعلام الذي تقوم به أجهزة الاتصال الجماهيري علي مستوي الدولة (الجمهور الداخلي) أو علي مستوي الإعلام الموجه (للجمهور الخارجي) ويخضع بطبيعة الحال تحت إشراف الدولة وتوجيهها في إطار ما ترسمه له من سياسات وخطط وبرامج بالنسبة لكافة المستويات الإعلامية مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

والإعلام في هذة الحالة- كما عرفه د/ إبراهيم إمام يعني تزويد الجماهير بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة ، التي تساعدهم علي تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم .

الإعلام أذن يتسع ليشمل التعبير عن كل أنماط الحياة في المجتمع واتجاهاتها وسياساتها وخططها وبرامجها في جميع المجال عبر عنها تعبيرا صادقا أمنيا من خلال وسائلة وبرامحة، وان يصوغ ر سائلة وما تحتوي من مضامين بحيث يمكن للجمهور فهمها ، وان تلبي احتياجاتهم وتشع رغباتهم وتعبر عن طموحاتهم وأمالهم فالأعلام كما يقول"ولبورشرام " هو حامل العملية الاجتماعية لانه يحمل تراث المجتمع ويصونه ، ويحافظ علية ويعمل علي نقلة إلي الأجيال الجديدة . فضلا عن أنه يعمل علي تثبيت وتدعيم القيم المرغوبة. وفي نفس الوقت علي زحزحة القيم غير المرغوبة، ويغرس محلها قيما جديدة تتناسب مع ظروف المجتمع .

أما الدائرة الثانية للاعلام فهي دائرة الاعلام التربوي ، والتفحص لما قدمة الباحثون في تحديدهم لمفهوم الاعلام التربوي نجد اتجاهين : اتجاه يوسع من مفهوم الاعلام التربوي حتي نجدة يقترب كثيرا من معني الاعلام العام .

أن " الاعلام التربوي يعني الواجبات التربوية لوسائل الاعلام العامة والتربية الاعلامية لايمكن أن تتم بشكل مقصود أو مباشر وانما يمكن أن تتم من خلال بث القيم التربوية والاخلاقية في محتوي الرسالي الاعلامية ، بحيث يكون تأثيرها في المتلقي متدرجا وغير مباشر حتي يؤتي ثمارة.

فمعني الاعلام التربوي بأنه " بث التربويه والاخلاقية في الرسالة الاعلامية واستخدام كافة أساليب التكنولوجيا الاتصالية الحديثة المسموعة والمرئية والمقروءة . لتوعية المواطن ومدة بكافة الاراء والمعلومات والخبرات والاتجاهات والمعتقدات التي من شأنها أن تمس ناحية من النواحي التربوية أو الاجتماعية أو التعليمة وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الاتصال الشخصي أو الجماهيري .

وعلي الجانب الاخر نجد من يضيق مفهوم الإعلام التربوي حتى يقصره علي الاتصال من خلال الإدارة المدرسية" بأن :-

الإعلام التربوي :- هو نقل الأفكار والمعلومات التربوية والتعليمية بصفة خاصة من الناظر أو مدير المدرسة الي المعلم والعكس أو من الناظر والمدير إلي مجموعة من المعلمين . أومن المعلمين الي الناظر أو المدير أو مجموعة من المعلمين إلي مجموعة أخري . سواء بالأسلوب الكتابي أو الشفهي و وسائل أخري مختلفة بحيث يتحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة وينتج عنه اقتناع من جانب المتصل به مما يؤدي إلي وحدة الهدف والجهود بحيث تتحقق في النهاية أهداف المدرسة وفلسفتها التربوية والتعليمية"

ولكننا نأخذ بالمفهوم الاول الذي يتسع بالاعلام التربوي ليصل الي كل اعلام يحترم ثقافة المجتمع وقيمة واتجاهاته وأعرافة وما تواضع علية الناس في مجتمع ما وفي زمان ما . وعلي ذلك نحدد مفهوم الإعلام التربوي بأنه " الاعلام الذي يتضمن في ثنايا ر سائلة ومضامينها قيم المجتمع وعقائده وعاداته وتقاليده واعرافة ويعمل

علي استمرار المرغوب فيها وتثبيتها في أذهان الجماهير بكافة وسائل وأساليب الإقناع والتأثير وفي نفس الوقت يسعى الي تغيير غير المرغوب فيها لتحقيق التقدم المنشود في اطار من احترام القيم الدينية وتقديسها والعمل بكافة الوسائل علي نقلها من جيل الي جيل .

وهنا نصل الي الدائرة الثالثة وهي الإعلام التعليمي ونعرفة بأنه " كافة المواد المعدة لنقلها أو بثها للطلبة في مراحل التعليم المختلفة من وسائل الاتصال المباشرة (من خلال المعلم) أو من خلال البرامج الإذاعية أو التليفزيونية ثم يمتد ليشمل كافة الأساليب الاتصال المكتبية وغير المكتبية التي تسير عملية نقل هذه المواد الي الطلبة سواء في المؤسسات التعليمية أو من خلال البث غير المباشر مسموع أو مرئي أو مكتوب"

ونعني بذلك ان الإعلام التعليمي ينصب فقط علي الجوانب التعليمية وان كان في نفس الوقت يحمل قيما تربوية الا السمة الغالية علي الموقف ألاتصالي هو الجانب التعليمي .

أخيرا نصل الي الدائرة الرابعة موضع اهتمامنا في هذه الدراسية . وهي الإعلام أو الاتصال المدرسي ونعني به كافة أنواع الاتصال واساليبة التي تتم داخل المدرسة أو المؤسسة التعليمية سواء قام به التلاميذ أنفسهم تحت إشراف أساتذتهم ، أو قامت به أو ساهمت فيه الإدارة المدرسية وذلك بهدف تيسير العملية التعليمية من جانب أو إتاحة الفرصة أمام الطلاب لإظهار مواهبهم والتعبير عن أرائهم واتجاهاتهم وأمالهم وطموحاتهم من جانب أخر . وسواء اتصل ذلك بالمحتوي الدراسي أولا. من أجل تدعيم التكيف داخل المدرسة وخارجها في البيئة المحيطة.

من خلال العرض السابق نتبين أن الدوائر الأربعة تتقاطع وتتلاقي فالأعلام بالمعني العام يتضمن في ثناياه القيم التربوية وبالتالي فهو إعلام تربوي بمعني ما من المعاني لأنه يحمل ثقافة المجتمع بما تحتويه من عقائد وقيم واعراف وأنماط سلوك وعادات وتقاليد وهما معا يتلاقيان مع الأعلام التعليمي فاعلام اذا كان أعلاما عاما أواعلاما تربويا فان من اهم وظائفه نقل التراث من جيل إلي جيل وهذا النقل

يتضمن في ذاته عملية تعليمية فضلا عن أن الأعلام يكسبنا أي يعلمنا فيما جديدة ومفاهيم وأفكار جديدة . فإذا جئنا إلي الأعلام المدرسي نجدة يشمل المفاهيم الثلاثة للأعلام سواء كان عاما أو تربويا أو تعليميا . فالأعلام المدرسي وان تركزت حدوده داخل جدران المدرسة ولا يمتد لأدني حدود البيئة المحلية من حيث المجال ألا انه إعلام تربوي وتعليمي أيضا ويتضمن ثقافة المدرسة وقيمها ونظمها وعلاقاتها الداخلية بين جماهيري .

فالأعلام المدرسي أذن هو إعلام تعليمي في بعض جوانبة تربوي في قيمة واتجاهاته ويقع في التصنيف النهائي في الدائرة ونظمه واساليبة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة . بعد أن أوضحنا ماهية الأعلام المدرسي والفرق بينه وبين الأنواع الاخري ننتقل ألان لنقطة هامة وهي تحديد أنواع ووسائله .

اختصاصات أخصائى ومشرف الإعلام المدرسى :

يقوم أخصائى أو مشرف الإعلام المدرسى بدو بالغ الأهمية داخل مدرسته حيث تتعدد مسئولياته وتتنوع اختصاصاته ومن هذه الاختصاصات .

١- تشكيل جماعة الصحافة والإذاعة المدرسية حيث يقوم أخصائى الإعلام فى بداية العام الدراسى بالإعلان فى الإذاعة المدرسية .. وعلى ك من يرغب من الطلاب الانضمام الى إحدى الجماعتين المبادرة بتسجيل أسمائهم لدى أخصائى أو مشرف الإعلام ومن المستحسن عند تكوين الجماعة أن يتم اختيار أعضائها من كافة الفصول حتى يكون للجماعة مندوب لها على الأقل ى كل فصل فيكون هذا المندوب حلقة اتصال بين أسرة النشاط وتلاميذ المدرسة .. هذا ويلزم بيان الإعلان عن أهداف الجماعة وتوضيح مميزاتها وما تقوم به من أعمال مما يشجع الطلاب على سرعة المبادرة فى الاشتراك فى هذا النشاط .

٢- استخراج كارنيهات للأعضاء المشتركين فى النشاط او عمل بادج أو شاره لهم إذ يعتبر ذلك بمثابة رباط قوى وصلة وثيقة بين الأعضاء وجماعتهم مما يخلق لديهم روح الولاء والانتماء للجماعة ويظل هذا الانتماء من التلميذ ويقوى

ارتباطه بالجماعة منذ لحظة انضمامه اليها وحتى الانتهاء من دراسته وإتمام مراحل تعليمه

٣- إعداد الملفات والسجلات الخاصة بجماعة النشاط وقد سبق توضيح أنواع هذه السجلات والملفات وما تحتويه من بيانات .

٤- إعداد الخطة وبرنامج العمل السنوى بما فى ذلك النشاط الصيفى وينبغى على السيد الاخصائى أو المشرف الاطلاع على ميزانية نشاطه لدى سكرتير المدرسة ليعلم مقدار المتحصل هذا العام وكذا المتبقى من الأعوام السابقة وعلى ضوء ذلك يقوم بإعداد مذكرة يعرضها على السيد مدير أو ناظر المدرسة متضمنه الخطة وبرنامج عمله موزعا على أشهر العام وتوزيع الميزانية على أفرغ الخطة والبرنامج حتى يكون عمله رسميا ومعتمدا من رئاسته وفى الخطة يذكر مثلا أنه فى شهر أكتوبر سيتم الاحتفال بأعياد نصر أكتوبر المجيد وذلك بإلقاء الكلمات وعقد الندوات واستضافة أحد الأبطال الذين اشتركوا فى المعركة لإلقاء الضوء على بعض البطولات لجنودنا البواسل وإصدار الصحف والمجلات وإجراء المسابقات الإعلامية بهذه المناسبة وتوزيع الجوائز وشهادات التقدير على الطلاب المتميزين ويوضح الاخصائى أمام كل جزئية من هذه الجزئيات التكاليف اللازمة لانجازها وهكذا يكون الوضع بالنسبة لكل شهر .

وإذا كانت ميزانية النشاط الاعلامى بمدرسة من المدارس ضئيلة لقلة عدد تلاميذه بحيث لا تكون الحصيلة لتغطية تكاليف تنفيذ البرامج الطموحة للمشرف أو الاخصائى الموجود بهذه المدرسة فانه فى هذه الحالة يلجأ الى السيد موجه الصحافة المسئول عن متابعة مدرسته ويطلب منه دعما لميزانيته من ميزانية النشاط الاعلامى بالإدارة او بالمديرية حتى يمكن لهذا الاخصائى أو المشرف النشط تنفيذ برنامج عمله وخطته الطموحة .

٥- عقد الاجتماعات الدورية .. ويجب أن يكون لدى التلاميذ الأعضاء على مسبق بموعد ومكان الاجتماعات الدورية وقد تعقد اجتماعات طارئة إذا ما تطلب الأمر ذلك .. ويعلن عنها فى اذاعة المدرسة .

ويتم خلال عقد الاجتماعات .. دراسة جدوى الأعمال وبيان ما تم انجازه ومالم يتم انجازه وما سوف تقوم الجماعه بتنفيذه ويوضح الأعضاء ما يعترضهم أثناء انجاز العمل من مشاكل ومعوقات وتعرض المناقشات وتطرح الآراء ووجهات النظر المختلفة والمقترحات البناءة للعمل على تذليل الصعاب وإزالة المعوقات للوصول اى الحلول الناجمة وتلافى القصور ويدير الاجتماعات ذلك الطالب الذى تم اختياره رئيسا وينوب الوكيل فى حالة غياب الرئيس ويقوم سكرتير الجلسة بتدوين محاضر الاجتماعات وجلساتها وكل ما دار من آراء ومقترحات وتوصيات وهذا يكون تحت إشراف السيد الاخصائى ويوقع على كل محضر من محاضر الاجتماعات مجلس الإدارة الرئيس ، الوكيل ، السكرتير ، أمين الصندوق ثم الاخصائى وهو المشرف العام على الجماعة .

٦- توعية التلاميذ ، وتوجيههم وإرشادهم وتبصيرهم وبث الروح الدينية السليمة فى نفوسهم وغرس القيم والمثل العليا والأخلاق الفاضلة والسلوك الحسن وتحصينهم ضد الأفكار الخبيثة الوافدة من الخارج وما يرد من سموم وعادات وسلوكيات هابطة والعمل على الذكاء عاطفة حب التلاميذ لوطنهم والانتماء اليه والولاء له والذود عنه ضد أى أجنبي دخيل ويتحقق ذلك عن طريق الندوات والاجتماعات واللقاءات المتكررة وعقد المناظرات وإجراء المسابقات الإعلامية ومن خلال ذلك يتم تقويم سلوك التلاميذ وتصحيح ما لديهم من مفاهيم خاطئة ومعتقدات باطلة وهذا هو لب عمل اخصائى الاعلام المدرسى وأهم ما يقوم به من اختصاصات داخل المدرسة علاة على تجنيد الاعلام المدرسى فى خدمة المناهج المقررة وتذليل ما صعب فهمه على التلاميذ ودراسة بعض الظواهر داخل المدرسة أو البيئة خاصة السلبية منها ومتابعتها بالتقويم والعلاج

٧- الإشراف على إصدار الصحيفة الدورية العامة التى تصدرها أسرة الصحافة بالمدرسة حيث تنتقى الكلمات الجيدة الصالحة للنشر الأهم فالأهم ويستبعد ما لا يصلح منها للنشر ويقوم الاخصائى أو المشرف بمراجعة الكلمات وتنتقيحها

وتصويب ما فيها من أخطاء بمساعدة الأساتذة المتخصصين ويراعى أن تنتشر اللوحات واللافتات والملصقات الإعلامية على جدران المدرسة وأعمدتها تحت اسم " جماعة الإعلام المدرسى " لتوعية الطلاب وغرس القيم والسلوكيات الحميدة فى نفوسهم وحتى يظهر هذا النشاط فى صورة واضحة وجلية تشد انتباه التلاميذ ويقول الاعلام لضيوف المدرسة وزوارها ها أنا ذا موجود ها هنا .

٨- الإشراف العام على الصحف والمجلات الأخرى التى تصدرها مختلف الجماعات بالمدرسة .. فيوضح لهم أخصائى الإعلام أنواع وأشكال الصحف والمجلات والفنون الصحفية والإخراج الصحفى الجيد

٩- الإشراف على المجلة المطبوعة التى تصدرها جماعة النشاط الاعلامى .. إذ تعتبر هذه المجلة وعاء يشمل كافة أنواع المواد والأنشطة داخل المدرسة بالاضافة الى الأخبار المتنوعة وبعض الموضوعات المتصلة بالبيئة المحلية وما يدور داخل المدرسة والبيئة المحيطة من أمور وإلقاء الأضواء عى ما قد يوجد من سلبيات مع عرض الآراء ووجهات النظر والمقترحات البناءة والنقد الهادف دون خدش أو تجريح أو تشهير أو حزازات أو ذكر للأسماء وذلك بهدف التقويم والعلاج وإيجاد الحلول وتلافى ما قد يقع من قصور مستقبلا .

والمجلة المدرسية المطبوعة إما أن تكون سنوية أو نصف سنوية أو تصدر كل عدة شهور حسب استعداد الاخصائى وفاعليته ومدى نشاط جماعته وحسب ميزانية النشاط الاعلامى بالمدرسة

١٠ – المشاركة فى الإشراف على إعداد برامج مسابقة أوائل الطلبة بين تلاميذ الفصول أو بين تلاميذ المدرسة وغيرها من المدارس وتعمل هذه البرامج عى خلق روح المنافسة الشريفة بين الطلاب وإقبالهم على العلم وتحفيزهم على الاستذكار والمثابرة فى تحصيل الدروس فى نشاط وحيوية .

١١- الاحتفال بالمناسبات المتعددة على مدار العام .. دينية ، وطنية اجتماعية قومية .. وفى ذلك تلقى الكلمات وتعقد الندوات وتصدر الصحف والمجلات وتجرى

المسابقات الإعلامية وتقام المعارض الصحفية ويمنح المتميزون الجوائز وشهادات التقدير .

١٢- اكتشاف المواهب والقدرات الكامنة فى نفوس التلاميذ وتشجيعها وتوجيه كل من لديه موهبه من المواهب اى الجهة التى تختص برعايتها وتنميتها .

١٣- الإشراف على البرناج اليومى لإذاعة المدرسية ومراجعة الكلمات وتدريب التلاميذ على إجادة قرائتها قبل إلقائها .. ويمكن لأخصائى ومشرف الاعام الاستعانة بالحكم والأمثال – المدونة فى الصفحات الأخيرة وكذلك المنشورة فى نهاية بعض فصول هذا الكتاب – فى اذاعة الصباح أو فيما يتم إصداره من صحف ومجلات مدرسية

١٤- تحسس الأخبار واستطلاع المعلومات وما يدور داخل المحيط المدرسى من وقائع وأحوال . عن طريق إرسال المندوبين الصحفيين لجمع الأخبار والمعلومات كاستعداد المدرسة للقيام برحلة أو إقامة مسابقات أو مباريات رياضية أو عقد الندوات أو اجتماع الناظر بالأساتذة أو بمجلس الآباء أو اجتماع المدرس الأول بمدرسيه .. ويكلف المندوبين بحضور مثل هذه الاجتماعات .. ويقوم بتسجيل ما دار من مناقشات ومقترحات وتوصيات .. ذلك لأن هذه الاجتماعات ليست سرية بل تعقد من أجل النهوض بالعملية التعليمية وصالح التلاميذ ودراسة مشاكلهم والعمل على حلها وإعدادهم للحياة المستقبلية إعدادا سليم .. ففى هذه الاجتماعات يتم مثلا تحديد مواعيد الامتحانات ونظم وضع الأسئلة وتوزيع الدرجات أو بحث موضوع العجز فى هيئة التدريس أو وصول بعض الكتب أو المناهج متأخرا أو تكدس الفصول بالتلاميذ أو تلف المقاعد أو نقص فى الطباشير أو طفح فى المجارى حول المدرسة .. ويقوم المندوبون بعرض ما تم تدوينه فى هذه الاجتماعات على تلاميذ المدرسة من خلال نشرة فى الصحف والمجلات أو الاذاعة المدرسية لاستنفار الهمم والعمل على مشاركتهم فى العلاج عن طريق الاتصال بالمسئولين وإجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية وغير ذلك

ويتعود التلاميذ من حضور تلك الاجتماعات عى كيفية الجلوس مع الكبار دونما هيبة أو رهبة وحسن الاستماع فى أدب واحترام ومعرفة طرق الحديث وآدابه وحرية إبداء الرأى والنقد الهادف البناء كما يرافق أحد المندوبين الرحلات أو المسابقات ويدون رؤيته ومشاهداته وما كان من ايجابيات أو سلبيات ويعرض ذلك على زملائه بالمدرسه مقترنا بعرض وجهات النظر والمقترحات البناءة وبيان الدروس المستفادة .

كما يقوم المندوبون بتحسس أخبار التلاميذ وملاحظة سلوكهم عن بعد دون إشعارهم بذلك فمنهم من يكون منطويا على نفسه أو من يعانى من ظروف نفسية أو اجتماعية أو مالية أو صحية سيئة أو من له سلوك عدوانى أو من يتعاطى بعض المكيفات ..، وعندئذ يقوم المندوبون تحت إشراف السيد الاخصائى الاعلامى بعرض الحالات فى كتمان وسرية تامة على الاخصائى الاجتماعى أو النفسى أو الصحى – حسب نوعية الحالة – عمل اللازم نحو علاج الحالات النفسية أو المرضية أو الاجتماعية وهذا يعتبر من أجل أدوار جماعة الاعام المدرسى وأعظم رسالة يقومون بها .

١٥- العمل على إشاعة المناخ الطيب والجو الأسرى داخ المحيط المدرسى بين التلاميذ وبعضهم أو بينهم وبين أساتذتهم وإدارة المدرسة مما يضفى على الجميع طابع المودة والمحبة التعاون والوئام ويحبب التلاميذ فى مدرستهم ومدرسيهم ويشجعهم على الإقبال على العلم والتحصيل .

١٦- تنظيم الزيارات لبعض المصانع والمعالم والآثار الموجودة فى البيئة أو الوطن ودور الصحف للتزويد بمختلف الخبرات والثقافات والمعارف .

١٧- المشاركة بالإسهام فى أداء الخدمات الاجتماعية .. سواء داخ المدرسة أو خارجها فيقوم أعضاء جماعة الاعلام وعى رأسهم الأخصائى أو المشرف بنظافة المدرسة والبيئة المحيطة إذا ما وجدت بعض القاذورات او طفح المجارى كذلك القيام بعمل مطبات صناعية أمام المدرسة إذا ما كنت تمر من أمامها وسائل النقل وذلك وقاية من تعرض حياة التلاميذ للأخطار .. والمساهمة فى تنظيم حركة المرور وطلاء

واجهات المصالح الحكومية والحدائق العامة وردم البرك والمستنقعات ومقاومة الآفات الزراعية والاسهام فى محو الأمية ومحاربة الشائعات والسموم بشتى أنواعها وبنشر الوعى بين المواطنين ..

١٨- إعداد مكتبة صحفية تحتوى على مجموعة من الكتب الصحفية حيث تتزود أسرة الصحافة منها ببعض المعلومات عن تاريخ الصحافة العامة والمدرسية والفنون الصحفية وفن التحرير والإخراج الصحفى .

١٩-إعداد مكتبة صوتية وتحتوى هذه المكتبة على الشرائط التى سجلت فيها بعض كلمات الصباح بالإذاعة المدرسية أو الكلمات والبرامج الخاصة بالاحتفالات فى المناسبات المتعددة أو الندوات أو المناظرات او الاجتماعات أو مسابقات أوائل الطلبة أو ما تم إجراؤه من أحاديث وتحقيقات صحيفة .

٢٠- إقامة المعارض الصحفية الخاصة بالمناسبات والمعرض السنوى العام للصحافة المدرسية والذى يقام فى نهاية العام الدراسى ومعرض مركز تنمية القدرات الصيفية الصحيفة .

٢١- إعداد الأرشيف الاعلامى ويشمل هذا الأرشيف عى مختلف الصحف والمجلات التى سبق تحريرها وعرضها على التلاميذ والبحوث والمقالات والألبومات التى اشترك بها التلاميذ فى المسابقات الإعلامية وبعض الإنتاج الصحفى الخاص بالتلاميذ الموهوبين وكذلك المتخفين وبيان دور الصحافة المدرسية فى الأخذ بأيدي هؤلاء ومدى علاج تأخرهم وتخلفهم كما يحتوى الأرشيف على بعض القصاصات والصور التى قام التلاميذ يجمعها من الصحف والمجلات العامة مع تصنيفها وتبويبها فى ملفات وألبومات .

والأرشيف الاعلامى يعتبر من أهم أجنحة المعارض الصحفية لاحتوائه على نماذج وعينات من الإنتاج الصحفى عى اختلاف أنواعه وأشكاله .

٢٢- إعداد التقارير الفترية وعرضها على المسئولين حيث يوضح الاخصائى فيها ما تم انجازه فى مجال الاعلام المدرسى من أعمال ، وبيان العوائق والمشاكل التى تحول دون انتظام العمل وأدائه على الوجه الأكمل مع إبداء الآراء البناءة و والمقترحات

ووجهات النظر إيجاد الحلول وتلافى القصور للنهوض بهذا النشاط الهام والسير به قدما الى الأمام .

مما سبق يتضح جليا مدى ما يقوم بـه أخصائى ومشرفى الاعـلام المدرسـى مـن أعمال وما يسند اليه من اختصاصات عديدة ومـا يلقـى علـى عاتقـه مـن مسئوليات وأعباء واختصاصات أخصائى ومشرف الاعـلام المدرسـى عـن أعبـاء واختصاصـات أى مسئول كبير عن مؤسسة كبير عن مؤسسة صحفية كبرى بكامل أعضائها وهيئاتها .

أنـواع الإعــلام الـمــدرسـي :

لا يختلف طبيعة الاعلام المدرسي عن غيرة من أنواع الاخـري حيـث لا يخـرج عـن النوعية المعرفيه لإعلام بشكل عام وهما :-

١) الأعلام أو الاتصال المباشر :-

ويعـني اتصـال الوجـه بالوجـة وهـو مـا يسـمي بالاتصـال الشخصـي أو الجـامعي personol&group communication

٢) الاتصال الغير مباشر mass communication

ونعني به الاتصال المقروء أو المسموع أو المرائي واتصال الوجـه تتعـدد أشكاله في إطار المدرسة فهناك المحاضرة والمناظرة والندوة والحوار إلي غـير ذلـك مـن الوسـائل التي تتيح للمرسل والمستقبل التفاعل المباشر وتبادل رجع الصدى.

أما الاتصال غير المباشر فينضح من خلال نوعيين من الوسائل .

١) الوسائل المكتوبة :

الرسائل – مجلات الحائط- النشـرات – صحيفة المدرسـة سـواء كانـت مكتوبـة أو مطبوعة – النشرات – التعليمات والتوجهات وكل ما يصـل الـي المسـتقبل مكتوبـا أو مطبوعا.

٢) الوسائل المذاعة وتنقسم الي نوعيين:-

أ- إذاعة مسوعة: وتتمثل في الإذاعة المدرسية وهي أيضا نوعان:

١) إذاعة سلكية: وتتمثل في الإذاعة الداخلية وهي تتصل فيها الميكروفون ومكبر التيار والسماعة اتصالا سلكيا ، وهو النوع المتوفر في المدارس

٣) إذاعة لا سلكية : وهي التي لا يصل بين الميكروفون الذي يتكلم فيه المرسل في محطة الإذاعة وبين السماعة الموجودة في جهاز الراديو مهما بعدت المسافات . وهذا النوع لا مجالة له في المدارس ويخرج عن نطاق دراستنا .

أ) إذاعة مرئية: وتتمثل في :

١) التليفزيون الخطي

٢) الدائرة التليفزيونية المغلقة

٣) أجهزة العرض السينمائي ١٦مم .أو ٣٥مم

مفهوم الصحافة المدرسية :

الصحافة في القاموس المحيط للفيروز أبادي هي الكتاب وجمعها صحائف وصحف . والصحفي (بتشديد الصاد وفتحها وفتح الحاء) من يخطيء قراءة الصحف ، والتصحيف يعني الخطاء في الصحيفة .

وفي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعى تأليف أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (طبعة بولاق ١٢٨٢ ه) الصحيفة قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه . وإذا نسب إليها قيل رجل صحفي بفتحتين ، ومعناها يأخذ العلم منها دون المشايخ والجمع صحف بضمتين وصحائف مثل كريم وكزائم . والمصحف بضم الميم .

والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعني المراد من الموضوع وأصلة الخطاء يقال له صحفه فتصحف أي غيره فتعير حتى التبس وفي قاموس المحيط تأليف بطرس البستاني يذكر صحف بتشديد الحاء مع فتحها ، ويقول صحف الكلمة تصحيفا أي أخطاء في قراءتها وروايتها في الصحفية أو حرفها عن وضعها .

والصحفي من يخطيء في قراءة الصحيفة ومن يأخذ العلم من الصحيفة لأمن أستاذ – وهو منسوب إليها بحذف الياء علي القياس . والصحيفة قرطاس مكتوب وجمعها صحائف وصحف .

ففى تاريخ الصحيفة العربية إن أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي (أي المفهوم الاصطلاحي) كان هو الشيخ " نجيب الحداد" منشئ جريدة (لسان العرب) بالإسكندرية .

ويعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف . والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوبة . والصحافيين هم أولئك الذين ينتسبون الي الصحيفة ويعملون فيها .

❖ معنى مقابل للكلمة الإنجليزية journalisme أي المهنة الصحفية ومعني أخر مقابل للكلمة الإنجليزية press فدل علي الأول اسم الصحافة بكسر الصاد كالصناعة . وعلي الثاني بلفظ الصحافة بفتح الصاد . إلا أننا نجد أن المعجم الوسيط عندما ظهر سنة ١٩٦٠ لم يذكر الصحافة بفتح الصاد ثم عرف الصحافة (بكسر الصاد) أنها مهنة من يجمع الأخبار والاراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والصحفي من ياخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ ومن يزاول مهنة أو حرفة الصحافة . والصحيفة هي إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة باخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك . وجمعها صحف وصحائف . أما المعجم الوجيز الذي أعده مجمع اللغة العربية وأصدره سنه ١٩٨٠ م ١٤٠٠هـ . فقد سار في نفس الاتجاه مع تغيير طفيف (ص ٣٦٠-٣٦١) :

❖ فكلمة صحف : الكلمة قراها أو كتبها علي غير صحتها لا شتباه في الحروف

❖ وكلمة تصحفت: الكلمة أو الصحيفة حدث بها تحريف

❖ الصحافة : هي مهنة من يجمع الاخبار والاراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والنسبة أليها صحافي .

❖ الصحفي : هو من يزاول حرفة الصحافة

❖ الصحيفة : هي ما يكتب من ورق ونحوه ويطلق علي المكتوب فيها .

❖ صحف : مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك

❖ الجمع صحف أو صحائف وصحيفة .

عرف" ويكهام ستيد " وهو من الصحفيين الكبار المعاصرين الصحافة بقوله " الصحافة هي اكثر قليلا من الحرفة وهي شيء يختلف عن الصناعة ، فهي بين الفن والمرفق العام " ثم يضيف : إن الصحفيين هم أناس يتطوعون لخدمة ذات فائدة عامة تتعلق علي الخصوص بالاحداث الجارية، كما يشترط فيها أيضا أن تنشر الاخبار وتذيع الافكار وتحكم علي الاشياء وتعطي نعلومات بقصد تكوين جمهورها والاحتفاظ به .

أما التعريف القانوني للصحيفة أنها:- " كل مطبوع يصدر باسم واحد بصفة دورية في مواعيد منتظمة أو غير منتظمة "

هذا عن تعريف الصحافة بوجه عام . فماذا تعني بكلمه الصحافة المدرسية؟

قدمت تعريفات كثيرة لتحديد مفهوم الصحافة المدرسية نستعرض منها :

١) الصحافة المدرسية هي نشاط حر يعني تنمية الجانب المعرفي للطالب عن طريق تشجيعه علي القراءة والاطلاع وجمع المعلومات ونقدها ، كما يعني الواجب الوجداني له ، وذلك بالكشف عن مواهبة وقدراته الفنية وتنمية الجانب الابتكاري لديه وإكسابه مبادىء دينية وخلقية ووطنية إيجابية بالاضافة الي العناية بالجانب الحركي عن طريق ممارسته لفنون النشاط داخل عمل جماعي بالتعاون مه جماعات الانشطة المدرسية واتكاكه بالمجتمع المحلي خارج أسوار المدرسة .

من الملاحظ أن هذا التعريف مطاط وغير محدد وينقصه الحبكة الفنية والقانونية في دوريه الاصدار ونوع المطبوع وطبيعته وأهدافة. كما أنه أدخل في التعريف مالا يجب أن يدخل فيه ، مثل قوله " العناية بالجانب الحركي عن طريق ممارسته لفنون النشاط داخل عمل جماعي "أي نوع من النشاط ؟ واي حركية في هذا النشاط ؟ وما هي جماعات الانشطة المدرسية ؟ وما علاقتها جمعيا بالصحافة المدرسية ؟

٢) الصحافة المدرسية أحد أنواع الصحف ذات الاهمية الخاصة التي تصدر عن المدارس بالمراحل التعليمية المختلفة ، ويقوم فيها الطلاب بالعبء الاساسي في اصدارها كتابة وتحريرا واخراجها وطباعة وتوزيعا باشرافها الاخصائي الاعلامي

التربوي وبعض المدرسين، وتخاطب جمهورا متجانسا في العمر والاهتمامات والميول العامة وتتحدث بلسان المؤسسه التعليمية التي تصدر عنها : طلابا واساتذة ومسئولين، وتلتزم بالقواعد والنظم التي تحكم المؤسسة التعليمية فيما تنشره من مواد مع إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن أرائهم في القضايا التي تتصل بهم بقدر من الحرية والاستقلالية والمسئولية من خلال فنون الكتابة الصحفية والادبية والفنية.

ويعد هذا التعريف من أهم التعريفات التي قدمت لتوصيف الصحافة المدرسية حيث أن الطلاب يقومون بالعبء الاساسي في أصدارهاوتحريرها فضلا عن أنها تعبر عن المدرسة وما يهمها من قضايا ولكنه أغفل طبيعة الاصدار هل تكون دوريه أوشبه دوريه أو تترك للصدفة في اصدارها . وهذا الجانب هو أحد مقومات الصحيفة من الوجهة القانونية .

٣) وتعرف بانها " هي صانعة الراي العام الطلابي لارتباطه الوثيق لصناع الغد ، فهم مصدريها وأصحاب المصلحة في استمرارها ونجاحها لتأخذ بأيديهم الي ميادين صحيفة عديدة" وكما نري فان هذا التعريف يتجه نحو الخطابه أكثر من اتجاهه نحو التعريف الجامعي المانع . فلم يحدد الخصائص بقدر ما أبرز الوظائف في صناعة الرأي العام لصناع الغد . كما أنه قصر وظيفة الصحافة المدرسية علي ان تاخذ بايدي الطلاب إلي ميادين صحيفة مختلفة وكان الأولي أن تكون مجالا لاظهار المواهب وصنعها ليس فقط في العمل الصحفي وإنما أيضا في سائر الفنون الادبية أضافة إلي العلوم أيضا .

٤) تعريف أخر يقول أن الصحافة المدرسية " هي تلك الصحف والمجلات والنشرات المختلفة الانواع والاشكال والاحجام ، المختلفة في مواعيد الصدور وهي أما مطبوعة أو مخطوطة أو مصورة وما يتصل بذلك من اخراج زتحرير وعرض وتوزيع الطلاب".

و يفتقد هذا التعريف ابراز الجهة التي تصدرها كما أنه حدد طبيعه صدورها بانها مختلفة أي غير متظمة ثم تجاهل أيضا الهدف أو الوظائف التي تحققها الصحيفة المدرسية سواء بالنسبة للمدرسة أو لطلابها .

٥) تعريف أخر : الصحافة المدرسية هي مطبوع في اشكال صحيفة مختلفة يحمل أخبارا واحاديث وتحقيقات .. الخ ... من الفنون الصحفية تتصل بالنشاط المدرسي أو العملية التعليمية أو البيئة الحيطة ، يقوم علي تحريرها الطلاب بإشراف معلميهم تحت عنون واحد بصفة شبه منتظمة.

وهذا التعريف كما نري يقصر الصحيفة المدرسية علي المطبوع منها فقط وتجاهل الصحف التي تكتب يدويا كصحف الحائط مثلا . كما انه أقر لها الإصدار شبه المنتظم . إلا أنه تضمن في الجانب الأخر اشتراط الاسم الواحد وأنواع المضامين كالإخبار والتحقيقات وغيرها وان تتصل بالنشاط المدرسي أو العملية التعليمية .

٦) في تعريف أخر عن الصحافة المدرسية بأنها " أحد إشكال الأعلام المدرسي المتخصص الذي يقوم علية الطلاب بمساعدة مشرف الصحافة مستخدمين الفنون الصحيفة المختلفة سواء صدرت هذة الصحف مكتوبة أو مطبوعة أو مصورة وفق دوريه محدودة وبعناوين ثابتة وبشكل يعبر عن المجتمع الدرسي بهمومه ومشكلاته ويحقق أهداف ووظائف الصحافة بوجه عام " وهو تعريف جيد نوافق عليه .

بعد استعراضنا للتعريفات التي تناولت الصحافة المدرسية يمكننا أن نستخلص الخصائص التالية للصحافة المدرسية :

١) أنها نوع من أنواع الصحافة المتخصصة
٢) أنها تصدر تحت أسم واحد
٣) قد تصدر بصفة دورية منتظمة . أو غير منتظمة وفقا لظروف كل مدرسة وفي أطار التمويل المتوافر لديها .
٤) أنها قد تكون مكتوبة بخط اليد أو مصورة أو مطبوعة

٥) أنها تستخدم كافة أشكال الفن الصحفي وفنون التحريرية والإخراجية وغيرها من أشكال الفن الصحفي .

٦) أنها تعبر عن البيئة المدرسية وعن ثقافتها وقيمتها ونظمها وعلاقاتها

٧) أنها مدرسة تظهر من خلالها مواهب الطلاب وتصقليها

٨) أنها فن من فنون العمل الصحفي .

أنواع الصحافة المدرسية الصحافة المدرسية تقع بين ثلاث :

أما مكتوبة باليد Handaritting

وأما مطبوعة printed

أو مصورة pictured

أولا : الصحافة المكتوبه :

هي تلك التي تحرر وترسم بخط اليد . وهي أكثر الانواع استخداما وانتشارا في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية ، كما أنها أسبق من غيرها ، لما تتمتع به من قلة التكاليف ، وسهوله في الاعداد والاستخدام ، وهي في جملتها تصدر عن مبادرات فردية وتخضع في الاغلب لاشراف بعض الاساتذة وهم في الغالب بعيدي الصلة عن فنون العمل الصحفي .

والملاحظ أن بعض الباحثينة في عرضهم لهذا النوع من الصحف يقسمونها وفقا للمرحلة الدراسية ، فيقسمونها بين مراحل التعليم المختلفة : التعليم الابتدائي ثم التعليم الإعدادي ثم مرحلة التعليم الثانوي – ونري أن هذا تقسيم تعسفي .

صحيح أن لكل مرحلة عمرية احتياجاتها البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، الا أننا نري أن ذلك لا يجعلنا نقسم أنواع الصحف المكتوبة علي هذا الأساس ، فجميع أنواع الصحافة المدرسية المكتوبة تصلح للتطبيق والاستخدام في أي مرحلة عمرية وتعليمية شريطة أن يراعي في كل مرحلة سنية وتعليمية خصائصها واحتياجاتها ، وما يتناسب معها وتتراوح الصحف المدرسية المكتوبة به :

أشكال الإعلام المدرسى :

١- مجلة الحائط

٢- الصحف المخطوطة

٣- مجلة المجلات

٤- النشرة الأسبوعية المخطوطة للفصل أو الصف

٥- اللوحة الإخبارية

٦- الصحف الطائرة

مجلات الحائط

ـ تعد مجلات الحائط من أهم أنواع الصحف المدرسية استخداما واكثر انتشارا لانها لا تحتاج الي ميزانيات كبيرة حيث يستطع أن يتكفل بالانفاق عليها تلميذ واحدا أو مجموعة صغيرة من التلاميذ أو الطلاب وصحيفة الحائط أو مجلة الحائط تعد المدرسة الاولي التي يدخل من ردهاتها الطفل الي عالم الصحافة حيث يستطع من خلالها أن يمارس كافة أشكال الفن الصحفي بحرية ومرونة وتلقائية ، في أداة مرنة ومحببة الي الطفل لانه هو صانعها ومنتجها ، فهي منه اليه وهي تعبير صريح عن شخصية التلاميذ وثقافتهم واتجاهاتهم في فترات الحياة الغضة . فضلا عن أنها تحقق للتلاميذ أشباعا لحاجاتهم كالحاجة الي الاطلاع والي المعرفة باعتبارها مصدرا هاما للحصول علي المعلومات والمعارف سواء حول المقررات الدراسية أو خارجها لإصدار مجلتهم ، أو حاجتهم للتعبير عن الذات من خلال المواد التحريرية المختلفة كالمقالات والأخبار والقصص والشعر والزجل أو التعبير من خلال الرسوم والإشكال الفنية المتميزة ، وخاصة رسوم الكاريكاتير . وهناك الحكم والامثال والنكتة والفكاهة التي يتميز بها الإنسان المصري منذ نعومة أظافره . والتي تشيع البسمة والبهجة في نفوس التلاميذ كل ذلك في أطار من المشاكة الجماعة ، حيث يتطلب أصدار مجلة الحائط تكاتف وتعاون عدد من التلاميذ الذين يشتركون في المجلة، فهذا يجمع الأخبار ، وأخر يكتب المقال الافتتاحي ،وثالث يكتب في مو ضوع

أدبي واخر في موضوع علمي الي غير ذلك الموضوعان التي تزخربها ومجلة الحائط تنمي عند الطفل روح الجماعة وروح المشاركة ، وبالتالي تؤصل عنده روح الايثار ونكران الذات وروح التعاون ، وهي في جملتها قيم نحتاج الي تنشئة أبنائها عليها خاصة في وقتنا الحاضر من خلالا الانشطة المدرسية والصحفية وغيرها مما يقبل الطفل عليها طواعية وبدون قسر ومن ثم يتقبل هذه القيم ويتشربها في سهولة ويسر .

وصحيفة الحائط أو مجلة الحائط عادة تعد من خلال فرخ ورق البرستول مقاس ٧٠x ١٠٠سم . وقد يزيد هذا الحجم اذا استخدم التلاميذ نفس الورق بالمتر . وليس بالقطعة .

وهي ايضاوسيلة تربويه هامة لانها تساعد علي نمو التلاميذ نفسيا وعقليا ووجدانيا . وهي مجال فسيح للتعبير عما يجيش في نفس الطفل من أفكار وخواطر واحلام وطموحات كما انها تساعد الاطفال علي عملية التكيف الاجتماعي سواء داخل المدرسة أو خارجها وتساهم في تنشئية وتنمية مواهبه . كما انها مجال خصب لغرس القيم المرغوبة ، دينية كانت أو اجتماعية أو ثقافية أو وطنية ، فكما جاء في الامثال " العلم في الصغر كالنقش علي الحجر " وكل قيمة ايجابية تغرس بشكل طبيعي في نفس الطفل وتزرع في وجدانه وعقلة ، وتظل باقية ثابتة لاتتزحزح أبدا مهما كانت الظروف .

أما دورية الصدور فنري أم الصحف المدرسية – ومنها مجلات الحائط – تتميز بالمرونه الاصدار التي حددها القانون كشرط للمطبوع الصحفي. وذلك لان الاستمرارية في اصدار صحيفة مدرسية بعينها لا يتوافر في رأينا الا اذا صدرت هذه الصحيفة اساسا عن الادارة المدرسية . وتكون مسئولة عن أكل المدرسة ، وايضا قد تحمل عنوانا وشعارا ثابتين خلال عام دراسي ، وقد تتغير في العام التالي . المهم عندنا أن تصدر وان توضع في مكان مناسب مضيء بسمح لاطفال بالقراءة المريحة ويجب ايضا ان تكتب بخط واضح منظم من خلال اعمدة مستقيمة او متداخلة وتتحلي بالصور المعبرة عن موضوعاتها كما سنوضح ذلك فيما بعد . الا ان مجلة

الحائط – رغم أهميتها – يتم الاشراف عليها من اساتذة غير متخصصين ، ولذا نامل أن يسد طلاب اقسام الاعلام التربوي هذه الفراغ المعيب ، من أجل صالح أطفالنا ومن أجل مجتمعنا في نهاية الامر

- الصحف المخطوطة :

وهي الجرائد التي تكتبها الطلبة بانفسهم، وتصدر في نفس حجم الجريدة اليومية ، وتتنوع موضوعاتها وموادها وتتسم بوضوح تبويبها ، وارقام صفحاتها ، وعناوينها الكبيرة ، ومتنها ، وهي مكتوبة بخط اليد . وكذلك تزخر برسومها التعبيرية والتشكلية ذات المساحات الكبيرة حتي تتناسب مع مساحة الجريدة ، اضافة الي ما يقدمهالطلبة أنفسهم من صور التقطت في مناسبات مختلفة وتعبر عن موقف طريفة او صور جذابة يقصونها من خلال المجلات والكتب والجرائد اليومية وجميعها تتناسب مع موضوعات الجريدة ، ويحرص الطلاب علي ان تكون هذه الصحف جذابة وجميلة وتغطي موضوعات كثيرة حيث تزحر الاخبار الهامة والمقالات الجيدة والقصة وغيرها من البفنون التحريرية الاخري ، ان الصحف المخطوطة تمثل نافذة تفتح امام التلاميذ افاقا رحبة من العلم والفن والادب والرياضة وغيرها من الجالات الهامة التي يحتاجها التلاميذ في هذه المرحلة السنية ، ويجب ان يراعي في اخراجها التناسق والتوزان الازمين لتحقيق الشكل الجميل فضلا عن كتابة العناوين والمتن حيث يكتب العنوان الرئيسي ببنط ثقيل والعنوان الفرعي ببنط اقل ثم ياتي المتن فيكتب ببنط مناسب بحيث يكون مريحا للعين سهلا في القراءة .

- مجلة المجلات :

وهي مجلة تجمع من كل بستان زهرة وهي تعتمد في اصدارها علي جهود الطلبة ، حيث تدفعهم وتحثهم علي القراءة المتعددة المتنوعة في اكثر من مجلة . وفي هذه الحالة تقوم هئية التحرير تقسيم العمل ، حيث ياخذ بعض الطلاب قراءة المجلات العلمية واخر يتناول المجلات الادبية أو ثالث يرجع الي المجلات الفنية ، ورابع

يرجع الي المجلات النوعية كمجلات الشباب والمراة، والفكاهة وغيها من المجلات. وتكون محصلة قراءاتهم مجموعة منتقاة من المواد التحريرية الجذابة والجديدة ، الغريبة والطريفة . تجمع وتحرر من جديد في شكل متناسق ، حيث يجد القاريء متعة في تجوله بين جنبات هذه المجلة ، فيخرج من المقتطف العلمي الي المقتطف الادبي من قصة وشعر وزجل .....الخ الي المقتطف الفني رسما وتشكيلا الي غير ذلك من المجلات التي تجذب الاطفال وتنمي مداركهم وتحفزهم علي الاطلاع . ولاشك أن هذا النوع من الصحف يحقق فوائد كثيرة للطالب ، حيث تدفعه الي الاعتماد علي النفس في جميع المعلومات وتنمي لديه القدرة علي المفاضلة والاختيار فضلا عن انها تزوره بالمعلومات والحقائق ، ولكن يلاحظ أنه ليس كل ما يجمع ينشر حيث علي حارس البوابة Gate keeper متمثلا في مشرف الصحافة المدرسية بالمدرسة مراعاة القيم التربوية السليمة . والايسمح بما يدعم القيم النبيلة الفاضلة . التي تحرص عليها جميعا

النشرة الاسبوعية المخطوطة للفصل والصف :

هي نشرة اسبوعية وهي باعتبارها نشرة تفيد ان الاخبار هي المادة التحريرية الاساسية ، سواء كانت مصورة ، او كانت خاصة بفصل ما أو كانت خاصة بالصف ، فقد تكون هناك نشرة اسبوعية خاصة بفصل ما في الصف الدارسي الاول وقد تكون خاصة بالصف الاول كلة وايا كان نوع النشرة وايا كان الصف الذي يصدرها فان هذه النشرة تقتضي تكاتف جهود مجموعة من الطلبة سواء لجمع الاخبار أو لتحريرها أو أخراجها ، وتتراوح الاخبار المتضمنة في النشرة اخبار المدرسة بصفة عامة ، واخبار التلاميذ انفسهم ثم تاتي اخبار البيئة المحلية فضلا عن اهم الاخبار القومية أو الاخبار العالمية

- اللوحة الاخبارية :

اللوحة الاخبارية في ابسط صورها لوحة تعرض عليها النشرات والرسوم والصور الثابتة تصاحبها عادة كلمات مكتوبة، كما يعرض عليها عينات ونماذج

واشياء اخري خفيفة في شكل متكامل لتوصل رسالة محددة لمن يقراها ، وتتميز اللوحة الاخبارية بحرية تفاعل المتلقي مع مادتها المعروضة لانه يشاهدها ويقرؤها في وقت غير متقيد فية يدرس أو واجب وقد يعود اليها وفق حاجاته وظروفة وطريقته الخاصة ولعل من اكثر استخدامات اللوحة الاخبارية هو التعريف بالاحداث الجارية المحليةوالوطنية والاقليمية وغيرها لتنمية وعي التلاميذ . وهي أداة لعرض النشاط المدرسي ، والاخبار الهامة ، كما تصلح كأداة لاثارة الاهتمام بمشاكل الانتاج ، فضلا عن مشكلات المجتمع كما انها فرصة لتوصيل التعليمات والتوجيهات المدرسية وهناك ملاحظة هامة في عرض المواد المعروضة في اللوحة الاخبارية من كلمات ورسوم وصور وجداول واحصاءات هي ضرورة عدم الاكثار من العناصر المعروضة ، لان التوزيع المتناسب مع حجم اللوحة الاخبارية يريح العين ويسهل عملية القراءة والاطلاع وعلي كل حال يتأثر ترتيب المعروضات في اللوحة الاخبارية بعدة عوامل منها مساحة اللوحة ونوع العناصر المعروضة عليها سواء كانت رسوم او صور فوتوغرافية أم كلمات وعددها وحجمها ودور كل عنصر في الاخذ بيد المشاهد الي فهم واضح لموضوعها ويمكن القول بان افضل ترتيب هو الذي يضع كل عنصر في نقطة تاثير علي سطح اللوحة تحقق اقصي سعة لهذا العنصر ، وتقود المشاهد قيادة منطقية الي العنصر التالي

وهناك بعض الاعتبارات التي يجب مراعاتها حتي تصل الرسالة سريعا الي القارئ وهي :

١) العبارة الموجزة مفضلة علي العبارات الطويلة لان عنوان اللوحة الاخبارية وتعليقاتها شبيهة بعناوين الصحف اليومية أو بالعبارات التلغرافية في ايجازها مع الوفاء بالغرض .

٢) اسلوب المخاطب اكثر تاثيرا فعبارة " غذائك اليومي " أفضل من الغذاء اليومي " وهكذا .

٣) يجب ان يكون رسم الكلمات – الخط كبير بحيث نقرأ الكلمات من بعد مناسب ، كما تكتب الكلمات بالالون التي تتناسب مع أرضية السبورة

والمادة المعروضة ويفضل اللون المتباين للعنوان ، ولكن يجب الا تطغي الكلمات علي الصورة في حجمها او لونها.

٤) ضرورة التنسيق بين مساحة الخطوط علي اللوحة الاخبارية فمثلا يكون العنوان بخط كبير والتعليقات بخط اصغر

٥) كما ينبغي ان يلاحظ ان لكل موضوعات طراز من الخط يلائمة ، فالنسخ قد يوحي بالبساطة وهو الاسلوب السهل وخاصة لمن لا يجيدون القراءة وفي الخطوط الزخرفية حرية المجال لابتكار بهذه الشروط يتوافر لدي المدرسة لو اخبارية جدارية هامة .

الصحف الطائرة :

وهي عبارة عن كراس رسم يتوالي التلميذ تحرير ما يرغب فيه من رسومات وصور وسواء رسمها بيده أو أخدها عن مجلات أخري عن طريق اسلوب " القص واللزق " وهذا النوع من الصحف تعبر عن الفصل او الصف وهي تساعد المدرس علي شرح ما غمض علي التلميذ ، فالتلميذ وخاصة في المرحلة الابتدائية يحتاج الي ما يربطه بالمدرسة والمدرسين . ويعطي هذا النوع من الصحف المدرسية للتلميذ حرية الاختيار وحرية التعبير . بهذه الانواع الست نكون قد قدمنا نماذج للصحف المدرسية المكتوبة ، والتي يقوم عليها التلاميذ انفسهم كما قلنا والان ننتقل الي النوع من هذه الصحف وهي الصحف المطبوعة

الصحف المطبوعة :

الصحف المطبوعة هي كل ما يطبع من نشرات أو صحف مدرسية أو مجلات مدرسية ويصدرتحت اسم ثابت وبصفة دورية وهذا النوع من الصحف المطبوعة يعد حقلا خصبا للتدريب العملي علي ممارسة العمل الصحفي بفنونه المختلفة فمن خلالها يستطيع الطلاب تعلم كيفية جمع الاخبار واجاء التحقيقات فضلا عن الاحاديث الصحفية وتسجبلها تمهيدا لصياغتها وتحريرها وكذلك تساعدهم علي تعلم فن التصوير الضوئي واجادته وكذلك تدريبهم علي عمليات الصياغة الجيدة

والمراجعة وتصويب الاخطاء الاملائية والنحوية وكذلك تدريب الطلاب علي الايجاز والاختصار الذي يحقق الفائدة المرجوه باسراع وقت واقل جهد ممكن والصحف المطبوعة بانواعه المختلفة غالبا ما تصدر بالقطع المعتوسط ٢٧x٢١ سم وفي عدد الصفحات تبدا من ٨ ورقات الي ٣٢ صفحة

وهناك نوعان هامان يمكن ان تصدر بهما الصحف المدرسية المطبوعة وهما :

١- النشرة الصحفية

٢- مجلة المدرسة

وسوف نعرض فيما يلي بإيجاز لخصائص هذين النوعين :-

١- النشرة المدرسية :

النشرة الصحيفة المدرسية المطبوعة وسيلة هامة في اذاعة انباء واخبار المدرسة من كافة جوانبها التعليمية والتربوية والمحليةة والثقافية ونظرا لان هذه النشرة – بحكم طبيعتها تكون الحجم نسبيا ولا تزيد في الغالب عن صفحة او صفحتين او اكثر قيلا فان اعدادها يقتضي مراعاة العوامل او العناصر التالي

- أن يكون للنشرة عنوان ثابت
- وان تصدر بصفة دورية لا تتغير
- ان تكون موضوعاتها موجزة
- ان تقتصر علي الموضوعات والاخبار الهامة
- ان تكتب بلغة سهلة والبعد عن الكلمة المفحة والمنقة
- ان يوضح علي النشرة جهة الاصدار ورئيس التحرير او المشرف المسئول ومعاونية

وهكذا تحقق النشرة الصحفية المدرسية الهدف المأمول فيها وتصبح وسيلة من وسائل الاتصال الهامة في البيئة المدرسية ونتقوم فيما يلي نموذجا لنشرة مدرسية

تم انجازها في مدرسة السلام الاعدادية بنبن تحت اشراف طلبة قسم الاعلام التربوي بالكلية من خلال التربية الميدانية .

٢- مجلة المدرسة أو جريدة المدرسة :

صحيح أن اعداد المجلة يختلف عن اعداد الجريدة الا هناك تشابههما في عدة امور : منها التكاليف العالية ، عدد الاوراق الازمة لها المواد المطلوبة للتحرير والاخراج والطبع . والمجلة المدرسية او الجريدة بيستغرق اعداها فترة اطول نسبيا وجهدا اكبر وكلما ازداد عدد صفحاتها كلما زداد عدد العاملين بها سواء جامعي الاخبار او الموضوعات اضافة علي عملية التحرير والاخراج فضلا عن التجهيز والطبع ولا اظن في ظروفنا الراهنة ان غالبية المدارس لديها القدرة مادية او قدرة فنية علي اصدار اكثر من عدد او عددين من المجلةة او الجريدة في العام الدراسي الواحد ورغم ذلك فاتساع المساحة يعطي ثراء وحرية في اختيار المضمون فضلا عن اتاحة الفرصة لمساحة اكبر سواء في التغطية الاخبارية وتفسيرها او المقالات او الموضوعات الادبية او العلمية او الرياضية او حتيالمقررات الدراسية اوغيرها مما يكون مثلر اهتمام الطلاب والصحف المطبوعة تتيح فرصة امام الطالب في عملية القراءة حيث يقراها متي شاء اني شاء . وقد يطلب من مدرسة تفسير بعض ما قد يكون غامضا وقد يبدي بعض الملاحظات حول بعض موضوعات وهكذا تعد المواد المطبوعة افضل مجال لتدريب الطلاب علي العمل الصحفي وفنونه.

الصحف المصورة:

الصحف المصورة وسيلة هامة من وسائل المعرفة واستفاء المعلومات ، خاصة عند صغار السن من الاطفال حيث تلعب الصورة دور المضمون او ما نعبر عنه بالمادة التحريرية فالطفل يدرك ابعاد المضمون مرة واحدة او دفعة واحدة حيث تحل الصورة محل الكلمة وقد تصحب الصورة كلمة توضيحية او كامتين وهي اسهل في التقبل والفهم من الكلمة وهذا النوع من الصحف يتبع المدرسة الكلية في التعلم حيث تلعب الصورة دورا رئيسا في تقبل المضمون

واتعد المجلات لمصورة بتحدي طريقتين او هما معا :-

١- انتفاء صور سبق نشرها في مجلات اخري

٢- تصور لقطات حية ومتتابعة لموضوع من الموضوعات

وعلي هيئة التحرير ان ت وائم وتختر بين ما يناسب الفئة العمرية للجمهور المستهدف من جانب وما يخدم اغراض المضمون او الموضوع من جهة اخري وفي كل الاحوال يجب ان يستم العرض باسلوب جذاب ياخذ القاري ء فينتقل به من لوحة الي اخري بحيث تؤدي كل صورة دورا في فهم الحتوي المراد توصيلة الي التلاميذ والي جانب الاعتبارات الفنية والطباعية التي يجب مراعاتها في اعداد الصور في الصحف المصور هناك اعتبارات تتعلق بالاخراج يجب ان تراعي وهي

١- نوعية الصور .

٢- شكل الصورة .

٣- مساحة الصورة.

٤- كلام الصورة .

وبالنسبة لنوعية الصور لابد ان تفرق بين صور شخصية لوجة شخص واخري تحكي مضمنا وتنقل حدتا فلكل صورة قواعدها ووظائف . وتفيد الصور الشخصية بشكل كبير في التقدم للاشخاص وترصد تطورراتهم المختلفة (عمليات النمو الوصف المهني للشخصية من واقع الملابس والازياء التي ترتديها اما الصورة الموضوعية فتجسد الحدث وتصف الموضوع وتبسطة وكما نعلم فان الصورة توازي الف كلمة بل قد تفوقها حيث تحقق واقعية الحدث وربما كانت صورة توضح سوء حالة المرافق داخل احدي المستشفيات اكثر تاثيرا من عشرات المقالات ومئات الكلمات التي تتحدث عن الموضوع واما شكل الصورة فنعني به المظهر الذي تظهر به هل الافضل ان تظهر مربعة او مستطيلة افقا ام راسيا ام دائريا ام بيضاويا لان هذه الاشكال تضفي روح الحيوية علي هذه الصور (كالصورة الدائرية التي تكون اكثر استخداما في الموضوعات الخفيفة والفن والرياضة)

وتحديد شكل الصورة يبدا منذ اللحظة الاولي لا لتقاطها في اطار الشكل الذي تظهر به في المجلة المصورة ويمكن التدخل لتحديد الشكل النهائي للصورة عندما تكون مربعة حيث يمكن بشيء من الحذر تحويلها الي الشكل الدائري أو البيضاوي او المستطيل

اما مساحة الصورة فضرورية جدا لارتباطها بالتاثير الذي تحدثة الصورة اذا نشرت بمساحة معينه فعندما نعرض صورة لشخص ما يمكن نعرضها حتي علي مساحة قليلة فالمهم فيها وجه اما الصورة التي تعبر عن حدث ما فمن الصعب عمل ذلك لاننا بحجة الي ان تبرر الصورة تفاصيل الحدث

وهكذا نري ان الصحافة المدرسية تقدم مجالا فسيحا متنوعا من الاشكال الصحفية التي يمكن ان تكون عونا للتلميذ وحافزا له علي القراءة والاطلاع والبمشاركة في العمل الجماعي لانتاج واخراج أي نوع من هذه الصحف والمجال مفتوح امام مشرف الصحافة وامام الطالب وامام ادارة المدرسة في اختيار النوع الذي يتناسب مع امكاناتها المادية من هة وقدرتها الفنية بالنسبة لتواجد المشرف المتخصص او المرحلة السنية للتلاميذ وهي في جملتها حلقات في سلسلة تؤدي في نهايتها الي تنمية مهارات الطفل ثقافيا وادابيا وفنيا والي غرس القيم السليمة في نفوس النشيء .

الانواع والاشكال :

يمكن تقسيم الصحف والمجلات المدرسية إلى أنواع وأشكال .. وبين النوع والشكل خط رفيع حيث أقصد بالنواع . نوعية هذه الصحف والمجلات ، وأقصد بالشكل ، شكلها ، وكيفية إخراجها .

أنماط الصحف المدرسية :

١) الصحيفة العامة : وهى التى تصدرها أسرة الصحافة بصفة دورية ويشرف عليها أخصائى أو مشرف الصحافة المدرسية .

٢) صحيفة الفصل : وهى التى يصدرها تلاميذ الفصل ويشرف على صحيفة كل فصل رائد يسمى رائد الفصل .

٣) صحيفة المناسبات : وهى التى تصدها الجماعة فى الأعياد والمناسبات المتعددة على مدار العام .

٤) الصحيفة المتخصصة : وهى التى تصدها أسرة المواد الدراسية والأنشطة الأخرى .. فتقوم أسرة كل مادة أو نشاط بإصدار صحيفة خاصة بهذه المادة أو هذا النشاط .

٥) صحيفة القرية أو البيئة أو الحى . وتصدرها أسرة الصحافة بالمدرسة بالاشتراك مع بعض أولياء الأمور وأولى الراى والفكر فى القرية أو الحى أو الشارع .. ويتم عرضها على السور الخارجى للمدرسة أو فى مكان تجمع الجماهير كالسوق ، والأندية ، والساحات العامة .. وتعالج هذه الصحيفة الموضوعات التى تهم الراى العام للجماهير وبعض الظواهر المتفشية فى البيئة أو الحى أو الشارع .. مثل ظاهرة انتشار التدخين ، وتعاطى المخدرات ، البلهارسيا ، الدروس الخصوصية ، الدعوة أى النظافة ، بعض الجرائم .. الخ ، ويتم إجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية والإدلاء بالآراء والمقترحات ووجهت النظر لإيجاد الحلول وتلافى القصور ،.. وقد تصدر أعداد متوالية خاصة بموضوع من موضوعات البحث حتى يتم استيفاؤه دراسة وتحليلا وعلاجا وتقويما وتوصية وإرشادا .. ومن أنواع الصحف المدرسية الصحيفة ذات الموضوع الواحد والملصق الإعلامي .. وهو عبارة عن صورة أو رسم مقترن ببعض العبارات الموجزة للتوعية والإرشاد .. كالتوعية لترشيد استهلاك المياه وتنظيم الأسرة والنظافة .

الصحيفة الحائطية او الجدارية :

عبارة عن فرخ بريستول مقاس ١٠٠ سم طول ×٧٠ سم عرض ويتم إعداده وتخطيطه إما الطول أو بالعرض .. ومن الأنسب أن يعد بالعرض فيكون ٧٠ سم طول

× ١٠٠ سم عرض ، حتى تتاح الفرصة لعدد من الطلاب قراءة الصحيفة وذلك بعكس المجلة المطبوعة وبعد إعداد الصحيفة وتقسيمه يتم تحرير المادة الصحفية وإخراجها فى صورة مشوقة تشد انتباه الطلاب وتجذبهم لقراءتها .. ويمكن أن تشبه صحيفة الحائط بهيئة إنسان .. إذ تتكون من رأس وأذنين وعنق وجسم .

كيفية إعداد الصحيفة الجدارية :

يراعى عند وإخراج الصحيفة الجدارية ما يأتى :

١) أن تكون الصحيفة على هيئة أعمدة متداخلة .. مع عدم الالتزام بالأعمدة داخل الموضوع الواحد واستبدال ذلك بمساحات بيضاء وقد يكون عنوان الموضوع على عمودين أو أكثر .

٢) يكون هناك اسم خاص وشعار " رسم " يعر عن هذا الاسم ويستحسن أن يكون الاسم ثابتا لتسلسل الأعداد وذلك يختلف بالنسبة لصحف المناسبات كما يذكر رقم العدد وتاريخ إصداره ويتمثل ذلك فى الرأس .. وكتب فى الأذن اليمنى : المحافظة ، الإدارة ، المدرسة ، وفى الأذن اليسرى اسم مدير أو ناظر المدرسة واسم المشرف وأسرة التحرير ويكتب فى العنق ما نشيت " عنوان " أو أكثر لأبرز الموضوعات المحررة داخل الصحيفة كعملية لفت للأنظار " وجذب القراءة .

٣) تنوع الفنون الصحفية ما بين الخبر ، المقال ، القصة ، شخصية العدد الحديث الصحفى ، الكاريكاتير والصور الصحفية الملصق الاعلامى الأخرى ، بريد القراء ، اختبر ذكاءك ..

٤) عدم حشد الصحيفة بالموضوعات " بل يراعى ترك بعض الفراغات البسيطة لإلقاء الضوء على الصفحة .. وخير الكلام ما قل ودل . لا ما قل وخل .. وذلك مراعاة لظروف الجو " شمس " أو "مطره " وضيق الوقت ، ولعب التلاميذ وتزاحمهم .. فإذا ما أردنا جرعة من المعلومات أكثر أو

معلومة غمضت على التلاميذ وتحتاج الى توضيح وتفسير أو شرح وتفصيل وتحليل فهناك يكون بإقامة ندوة لهم أو عقد اجتماع ولقاءات .

٥) تنوع الأعمدة والمستطيلات ما بين الطولية والعرضية .

٦) يكون الخط واضحا " سهل القراءة .. مع مراعاة التنوع فى أبناط الحروف فيكون المانشيت الأساسى بالبنط العريض ، وعنوان المقال بالبنط المتوسط أما بقية كلمات المقال فالبنط العادى ، وأن يقوم التلاميذ بأنفسهم بإعداد الصحيفة وإخراجها ، ويتولى كتابتها من يجيد الخط منهم تحت إشراف وتوجيه أخصائى أو مشرف الصحافة ، والاستعانة بع عند كتابة المانشيتات العريضة أو عناوين المقالات إذا تطلب الأمر ذلك .. على أن تنسب كل كلمة لصاحبها " ثلاثيا "

٧) تدعم بعض الموضوعات بالصور والرسوم المعبرة حيث إن الصور والروم تجذب القارئ . وتشد انتباهه . وتخفف عنه عبء القراءة .. على ألا تطغى الصور على الكلمات .. ويتم اختيار الصور ذات الدلالة والحيوية والجاذبية ، والبعد كل البعد عن الصور الصامتة الجامدة .. فالصور والرسوم لها أهمية بالغة بالنسبة للصحف والمجلات . لما تضفيه من رونق وبهاء وجمال وجاذبية وتهون على القارئ مهمة القراءة وتريح عينة ولو برهة من الوقت من عناء القراءة المتواصلة .

٨) تتناول الصحيفة الموضوعات الخاصة بالعملية التعليمية وخدمة المناهج المقررة وما يدور فى محيط المدرسة من ظروف وأحوال مثلا : إقامة مجموعات لتقوية ، مواعيد الامتحانات ، كيف تذاكر دروسك ، برنامج أوائل الطلبة ، الإعداد للقيام برحلة ، وإقامة مسابقات ثقافية ورياضية ، مواهب أدبية أو علمية من التلاميذ ، والعجز فى هيئة التدريس وصول بعض الكتب المدرسية متأخرة يعجبنى ولا يعجبنى .. الخ، يكون ٨٥ ٪ تقريبا من المادة الصحفية لخدمة الطالب ، والمنهج ، والمدرسة ، والأنشطة المختلفة .. على أن يكون للبيئة المحلية ، وأخبار الوطن والعالم الخارجى

نصيب فى الصحيفة أو المجلة المدرسية .. حتى لا تكون المدرسة مكانا منغلقا منطويا على نفسه ، فيجهل التلاميذ ما يدور حولهم من أخبار ومعلومات وثقافات .

٩) أن يخصص داخل الصحيفة عمود أو أكثر للتوعية الدينية ، كما تخصص فى المجلة المطبوعة صفحة أو أكثر .. وذلك لغرز القيم الروحية السليمة فى نفوس النشئ والأخلاق الفاضلة ، والسلوك القيم ، والإجابة عما يدور بخلدهم من أسئلة واستفسارات ، وتصحيح ما لديهم من مفاهيم ومعتقدات خاطئة .. حتى لا يقعوا فريسة للأفكار المضللة ، والشائعات المغرضة.

١٠) تصدر الصحيفة بصفة دورية .. صحيفة كل أسبوع تقريبا ، وذلك خلاف صحف المناسبات المتعددة .. وفى موضوع قصة العدد يذكر بأن الفصل التالى فى العدد القادم كذلك فى اختبر ذكاءك يذكر بأن الحل سيكون فى العدد القادم .. حتى نجذب التلاميذ ، ونجعلهم ى شوق ولهفة انتظارا لصدور العدد القادم .

١١) تعرض الصحيفة داخل تابلوه حفاظ عليها من التلف أو العبث بالأيدي وتوضع فى مكان بارز بالمدرسة حيث تجمع التلاميذ ، وذلك جذبا لأنظار القراء وأن تكون فى مستوى يتناسب وأحجام التلاميذ حتى يسهل عليهم قراءتها .

وتقاس جودة الصحيفة من حيث شكلها فيكون الإخراج جميلا جذابا يشد انتباه القراء ويجذبهم لقراءتها ومن حيث المضمون فيراعى حسن اختيار المادة الصحفية لما يخص بالعملية التعليمية ويخدم المناهج المدرسية المقررة فتكون الصحيفة أو المجلة صدى للحياة المدرسية وما يدور فى المدرسة من أمور ومواقف ونزعات وأنشطة بالإضافة الى الموضوعات الأخرى وإذا ما اقتبس التلميذ فكرة أو كلمة فعليه أن ينسبها لمصدرها حتى يتعلم أمانة القول ويمكن أن يأخذ فقرة من موضوع ما أعجبه وما لم يعجبه ولا يليق أن يسطو عى أعمال الغير وينسبها الى نفسه فهذا لا يقبل باى حال من الأحوال .

- صحيفة ٤/١ ساعة : عبارة عن نصف فرخ برستول يحتوى على جرعة سريعة مبسطة من الأفكار والمعلومات .

- الصحيفة المروحية : وهى التى توضع على حامل من عدم جوانب على الهيئة المروحية وكل جانب توضع عليه صحيفة .. وا بأس أن تكون الصحيفة ف الحالة طولية .

-الصحيفة المصورة : عبارة عن صحيفة حائط تحتوى عى عدة صور معبرة ويعلق على بعض الصور والبعض الآخر قد لا يحتاج الى تعليق ويراعى أن تتناسب الصور ومضمونها مع كل مرحة سنية .

- الصحيفة السبورية : حيث توضع سبورة عى حام وتحتوى هذه الصحيفة عى حكمة الصباح اليومية وهى عبارة عن أيه أو أكثر من القرآن الكريم أو حديث نبوى شريف أو الآثور من الشعر والنثر .. هذا بالاضافة الى الأخبار والأحداث الجارية خاصة الأخبار المدرسية والتوصيات والتعليمات الصادرة من إدارة المدرسة .

-الصحافة المذاعة : وهى عبارة عن شريط كاسيت مسجل عليه برنامج اذاعى يومى أو بعض المسابقات أو الاحتفاظ الخاصة بالمناسبات المتعددة أو الأحاديث والتحقيقات الصحفية والمناظرات

- المجلة الطائرة : وهى عبارة عن كشكول يمر على تلاميذ الفصل فيكتب فيه كل تلميذ على حدة ما يعن له أو يروقه من أفكار ومعلومات فهذا يكتب مقالا وذلك يكتب قصة وثالث يكتب وجهة نظر او مقترحات او تلخيصا لقصة أو لأحد الموضوعات أو اختبر ذكاءك أو يعجنى أو لا يعجبنى أو يرسم كاريكاتير أو صورا ورسوما معبرة أو يكتب شخصية من الشخصيات التى لها بصمة من البصمات فى أى مجال من مجالات الحياة .. الخ فيقرأ التلميذ الثانى ما كتبه التلميذ الأول ويقرأ الثالث ما كتبه زميلاه والعاشر يقرأ الموضوعات التى كتبها سابقوه وهكذا يتم تبادل العم والمعرفة بين التلاميذ عن طريق المجلة الطائرة.

- **المجلة المطبوعة والمصورة والاستنلس** : والمجلة المطبوعة وهى التى يتم إخراجها عن طريق آلة الطباعة .. أما المجلة المصورة : فهى التى يتم إخراجها عن طريق ماكينة التصوير أما المجلة الاستنلس التى تكتب على الآلة الكاتبة .

- **البحوث والمقالات** : وهى التى يعدها الطلبة ويشتركون بها عى المسابقات الإعلامية التى تعلن عنها الوزارة ، أو المديرية ، أو الإدارة أو المدرسة حيث يتم منح المتميزين الجوائز وشهادات التقدير .

- **الألبومات** : والألبوم عبارة عن كراسة رسم تلصق فى صفحاتها الصور والرسوم المعبرة أو ترسم باليد ويصاحب بعضها تعليق والبعض الأخ دون تعليق وتنتشر الألبومات فى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى حتى الصف الرابع الابتدائي حيث لا يستطيع التلميذ بعد إعداد الكلمات وحسن التعبير ويمكن استخدام هذا النوع فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى " المرحلة الإعدادية " وكذلك فى المرحلة الثانوية من عمل الريبورتاج الصحفى المصور لتغطية مناسبة من المناسبات وعلى سبيل المثال : مناسبة أداء فريضة الحج . أو رحلة الرئيس فى بعض العواصم العربية والأوربية بشأن أزمة الخليج العربى أو جولة فى عالم النحل أو فى عالم الطفولة فى الانسان والحيوان أو فى علام الطفولة فى الانسان والحيوان أو جولة حول أزهار الربيع فتوضح الصور لقطات تبين أنواع الزهور وأشكالها وحسن جمالها وبهائها

وتعرض فى الألبوم على الأطفال صور توضح مرح الطفولة كلعبهم فى الحدائق والمتنزهات حيث المراجيح والزلاقات وغيرها من وسائل اللعب الأخرى أو صور لفرائض الوضوء وأركان الصلاة .. الخ . ويكتب على غلاف الألبوم عنوانه وشعاره " رسم يعبر ن هذا العنوان " ويذكر اسم التلميذ الذى قام بإعداده وفصله ومدرسته بالإضافة الى الإدارة التعليمية والمحافظة التى تتبعها.

- **الأرشيف الاعلامى** : والأرشيف – كما تقول عنه الصحافة المطبخ الصحفى فلا غنى للمحرر عن هذا الأرشيف إذ يحتوى الأرشيف على ما تم جازه على التلاميذ أو مجلات مطبوعة أو مصورة أو بحوث والألبومات ومقالات أو كلمات مذاعة أو شرائط مسجلة .. مع مراعاة التصنيف وتبويب كل نوعيه من هذه النوعيات وتنسيقها مما

يساعد المحرر ويسعفه بما يحتويه الأرشيف من معلومات وصور صالحة للنشر فهو عبارة عن أرشفة الصحف والمجلات والبحوث والألبومات والشرائط وتصنيفها وتبويبها وتنظيمها وتنسيقها .. ويضم ملفا لبعض الشخصيات الهامة وبيانات ومعلومات عنها .. وينبغى أن يحتوى الأرشيف على قسم خاص للموضوعات الهامة بعد جمع البيانات والإحصائيات الوافية الخاصة بهذه الموضوعات وذلك من الصحف والمجلات العامة والنشرات التى تصدره مختلف المصالح والإدارة والهيئات الحكومية وغيرها ليكون تراثا مرجعا سنوات المقبلة .

ويختار للأرشيف الاعلامى مكان مناسب يحتفظ فيه وليكن بأحد أركان المكتبة المدرسية .. ويمكن الرجوع اليه عند البحث والقراءة والاطلاع أو الإعداد لإصدار مجلة مطبوعة لانتقاء بعض الموضوعات الجيدة الصالحة للنشر

هذا ويعتبر الأرشيف الاعلامى من أهم أجنحة المعارض الصحفية وأبرزها ويتطلب من السيد أخصائى أو مشرف النشاط الإعلامى بالمدرسة أن يقوم بإعداد السجلات والملفات الخاصة بنشاطه وهى على النحو الآتى .

١- سجل لأسرة الصحافة المدرسية .

٢- سجل لأسرة الإذاعة المدرسية .

٣- سجل الميزانية وتوزيعها وفقا للخطة والبرنامج الزمنى .

٤- سجل للطلاب المتميزين ، ومجال تميز ك منهم .

٥- ملف كلمات الصباح المذاعة .

٦- ملف للنشرات والمكاتبات الصادرة والواردة .

٧- الأرشيف الإعلامى .

أولا سجل أسرة الصحافة المدرسية :

ويحتوى هذا السجل على ما يأتى :

١- أهداف الجماعة : وأهداف الصحافة عديدة متنوعة .. ويرجه إليه فى الفصل الخاص بأهداف الصحافة المدرسية المذكور فى هذا الكتاب .

٢- الخطة والبرنامج الزمنى : أى خطة العمل الخاصة بالنشاط .. الإعلامى بالمدرسة ، والبرنامج الزمنى المتصور القيام به والموزع على الأشهر منذ بداية العام الدراسى وحتى نهاية العام بما فى ذلك النشاط الصيفى .. وقد يطرأ على الخطة والبرنامج بعض التعديلات وفقا لما قد يستجد من مناسبات وأحداث .. مع مراعاة تحديد الميزانية المقررة لكل برنامج فى حدود ميزانية النشاط الإعلامى بالمدرسة .. ومن المناسبات التى تعد ضمن البرنامج أعياد الطفولة ، السادس من أكتوبر ، المولد النبوى الشريف ، عيد الأسرة ، عيد الهجرة .. الخ وتعقد فى الندوات ، وتلقى الكلمات ، وتصدر الصحف والمجلات ، وتجرى المسابقات الإعلامية وتقام المعارض الصحفية وتمنح الجوائز وشهادات التقدير للمتميزين .

٣- أسماء الأعضاء : والأعضاء هم التلاميذ المشتركون فى جماعة النشاط الإعلامى " صحافة أو إذاعة مدرسية " ويستحسن أن يكون الأعضاء من مختلف الفصول بالمدرسة حتى لا يكون لأخصائى أو مشرف الصحافة مندوبا له أو أ؛ثر فى كل فصل من الفصول ليكون حلقة اتصال بين التلاميذ الفصل وأسرة الصحافة .. فيجمع هذا المندوب من زملائه المادة الصحفية أو الآراء والمقترحات ووجهات النظر المراد نشرها بالصحيفة أو المجلة أو إلقائها فى إذاعة المدرسة ، وذلك طبعا بعد مراجعتها إملائيا ونحويا وعلميا وتاريخيا واختيار أصلحها وأنسبها للنشر أو الاتقاء بعد تدريب وتمرين على حسن الإلقاء وجودة الأداء .

٤- تشكيل مجلس الإدارة : حيث يقوم الأعضاء باختيار مجلس الإدارة من بينهم والذى يتكون من :

أ- الرئيس : وهو المسئول عن إعداد أفكار محاضر الاجتماعات الدورية وإدارة الجلسات تحت إشراف الاخصائى أو مشرف الصحافة .

ب- الوكيل : ويحل محل الرئيس ويقوم بعمله فى حالة عدم تواجده .

ت- السكرتير : وهو المسئول عن الأعمال الإدارية وكتابة محاضر الاجتماعات وهو حلقة الاتصال بين أسرة التحرير والإخراج والمطبعة .

ث- أمين الصندوق : وهو المسئول عن الشئون المالية وعملية التمويل لتنفيذ الخطة والبرنامج .

٥- توزيع العمل على الأعضاء : حيث يتم تقسيم الأعضاء الى مجموعات ويناط الى كل مجموعة اختصاصات تكلف بأدائها .. مع مراعاة عند توزيع الاختصاصات مدى الإمكانيات والقدرات والمواهب فمثلا من يجيد الخط من التلاميذ فأنهم يكلفون بكتابة الصحيفة ، ومن يجيد الرسم منهم فأنهم يقومون بعملية إعداد الصحية وعمل الرسومات والصور المناسبة ومن يجيد الحديث والكلام فأنهم يقدمون زملاءهم فى الاذاعة المدرسية وكذا يسند إليهم إجراء الأحاديث والتحقيقات الصحفية .. وهكذا فيجب أن تحتوى جماعة النشاط على المواهب المتعددة الخطاط والرسام والمصور والأديب .

٦- مكان وموعد عقد الاجتماعات الدورية : إذ يتم تحديد المكان الذى ستعقد فيه الاجتماعات وأيضا تحديد يوم ووقت الاجتماع ويختار لعقد الاجتماعات مكان ملائم كمدرج المدرسة أو المكتبة أو النادى وقد يطرأ ظروف أو مناسبة تتطلب عقد اجتماع خاص بهذا الظروف أو تلك المناسبة .

٧- محاضر الاجتماعات : ويشمل محضر الاجتماع ما دار من حوار ومناقشات حول جدول الأعمال وما يعترض من مشاكل وعقبات خلال تنفيذ ما قد أنبط به من أعمال وعرض وجهات النظر المختلفة ، الآراء المقترحات والتوصيات لتنفيذ برامج تلك الأعمال .. وبدون ذلك فى محضر الاجتماع وكذلك عند تكوين الجماعة واختيار أعضائها وتوزيع العمل وتشكيل مجلس الإدارة كل ذلك يتطلب عقد اجتماعات وبدون فى محضر الاجتماع العمل الذى يقوم الأعضاء بانجازه

ويذكر أسماء التلاميذ المكلفين بأداء هذا العمل والاختصاصات الموزعة على كل منهم وفى نهاية كل اجتماع يقوم أعضاء مجلس الإدارة بالتوقيع على محضر الاجتماع نيابة عن باقى الأعضاء ثم يوقع بعد ذلك المشرف على الجماعة وهو أخصائى أو مشرف الصحافة .

ثانيا : سجل الاذاعة المدرسية :

ويحتوى هذا السجل على نفس النقاط المذكورة فى سجل الصحافة المدرسية .. فأهداف الاذاعة المدرسية هى نفس أهداف الصحافة المدرسية .. حيث ان الاذاعة عبارة عن صحافة مسموعة ومن كليهما يتكون الاعلام المدرسى لكن أسماء الأعضاء المشتركين فى جماعة الاذاعة المدرسية غير الأعضاء المشتركين فى جماعة الصحافة .

ثالثا : سجل الطلاب المتميزين :

ويحتوى هذا السجل على أسماء الطلاب المتميزين فى النشاط الاعلامى وتوضيح نوعية النشاط المتميز فيه كل طالب سواء أكان هذا التميز فى الإلقاء الاذاعة أو المناظرات أو فى المسابقات الإعلامية أو المعارض الصحيفة على أن يوضح نوع الجوائز التى حصل عليها كل منهم ويجب متابعة مثل هؤلاء المتميزين وتشجيعهم والعمل على تنمية ما لديهم من مواهب وقدرات .

رابعا : الملف الخاص بكلمات الصباح :

وتحفظ فى هذا الملف الكلمات التى تذاع يوميا بالإذاعة المدرسية أو ما يلى فى الاحتفالات والندوات وأرى من الأفضل أن تصنف هذه الكلمات وتبوب بحيث تحفظ كل نوعية منها فى ملف خاص بها .. مع مراعاة أن يدون على كل كلمة اسم صاحبها ثلاثيا . وتاريخ إلقائها ويستحسن عمل فهرست للكلمات المذاعة فى أول الملف يتكون من مسلسل التاريخ ، عنوان الكلمة أسم قائلها .

خامسا : ملف النشرات والمكاتبات :

وتحفظ فى هذا الملف النشرات والمكاتبات الواردة أى المدرسة أو الصادرة منها كالنشرات التوجيهية والنشرات الخاصة بالندوات والدورات التدريبية والمسابقات الإعلامية والمعارض الصحيفة وغيرها .

سادسا : الأرشيف الاعلامى : "سبق توضيحه فى حينه"

المناظرات :

والحديث عن حرية إبداء الراى والنقد الهادف البناء يجعلنا نتطرق الى الحديث عن المناظرات عن مفهومها ، أهدافها ، أسس تقييمها .

مفهوم المناظرة : المناظرة عبارة عن حوار متبادل بين جماعتين من الطلاب حول قضية واحدة تتناول الرأى ونقيضه " مؤيد ومعارض " وتدور موضوعاتها حول قضية تهم الطلاب والمجتمع ويرتكز هذا المفهوم عى المحورين الآتيين .

أ- قيادة واعية بالقضية توجه الجماعتين بأسلوب تربوى بهدف الخروج برؤى شاملة حول القضية المطروحة .

ب- لكل جماعه اتجاه ه أدلته وبراهينة وحججه وأسانيده

أهداف جماعة المناظرات :

١ - تعويد التلاميذ على القراءة الحرة والبحث والاطلاع فى المراجع والتردد على زيارة المكتبة مما ينمى فهم مبادئ التعلم الذاتى

٢ - تنمية مهارات الطلاب على التفكير السليم والفهم واستنباط الحقائق والإلمام المتكامل بالقضايا العامة من خلال الحوار تدعيما للمفهوم الديموقراطى بأهمية المشاركة الطلابية والرأى الجماعى فى اتخاذ القرار

٣ - غرز مبادئ الديموقراطية والممارسة الصحيحة لها حيث يتعلم الطالب الرأى والرأى الآخر وهذا تدريب مبكر على الديموقراطية وتفتيح لعقل التلميذ وأعمال لفكره منذ المراحل المبكرة من عمره

٤- إتاحة الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم واحترام آراء الآخرين فى إطار تربوى موجه (فاختلاف الرأى لا يفسد للود قضية)

٥- التعود على أسلوب المناقشة ، والتزام أدب الحوار .. فتحل الكلمة الهادئة محل المدى والمطاوى وقرن الغزال ويتدرب الطالب على أن يستمع الى معارضة بأدب وصبر وأن يحاول الاستفادة من الراى الأخر وأن يتعود ان لا يتكلم فى موضوع الا إذا ذهب الى المكتبة واطلع عليه وألم بأفكاره ونقاطه المختلفة قبل مناقشته .. وإلا كان الصمت أفضل فخير للشخص أن يقول ليتنى قلت من أن يقول ليتنى لم أقل .

ما يراعى عند أداء المناظرة :

١- أن تكون المناظرة فى حدود خمسة عشر دقيقة (ربع ساعة)

٢- أن يتم التناظر بين الطلاب حول قضية واحدة تحتمل وجهتى نظر من مؤيد ومعارض .

٣- أن تكون الناظرة على شكل حوار بين جامعتين من الطلاب تتناول الراى ونقيضه .

٤- أن تدور الموضوعات حول قضايا عامة تهم الطلاب والمجتمع .

٥- أن يقوم المدرب الفنى والتربوى بإرشاد الطلاب عى أهم مصادر المعلومات التى تؤيد الرأى والرأى الآخر

٦- أن يقوم المدرب الفنى والتربوى بتدريب الطلاب على كيفية تبنى الرأى والرأى الآخر والأسلوب العمى المنظم فى عرض الأسانيد والحجج العلمية والتربوية والاجتماعية التى تؤيد وجهة النظر فى القضية

٧- أن يؤخذ فى الاعتبار أن الأهداف الأساسية لهذا النشاط هى تكوين شخصية الطالب ثقافيا واجتماعيا وتدريبه٩ عى القدرة على توظيف المعلومات العامة والمنهجية المنظمة فى إبداء الرأى واحترام الرأى الأخر والتقريب بين وجهتى النظر وصولا الى الالتقاء فى منتصف طريق الرأى ونقيضه .

أسس تقييم المناظرة :

يتم تقييم المناظرة وفقا للأسس الآتية :

١- حسن اختيار الموضوع ومناسبته للأحداث والقضايا العامة والتى تعم عى تكوين الوعى الطلابى العام وتنميته

٢- الإلمام بالموضوع من كافة جوانبه وجزيئاته واستنباط عناصره ومكوناته

٣- الاستدلال بالأدلة والحجج والبراهين المؤيدة لوجهة النظر بالنسبة للرأى المؤيد والرأى المعارض

٤- عدد المشتركين فى كل مجموعة من مجموعتين المناظرة فى حدود خمسة طلاب لكل مجموعة ودور كل فرد ومدى فاعليته فى إبداء رأيه فى حسن تعبير وجوده أداء

٥- ما تحتويه المناظرة من عناصر وتناول الرأى المؤيد والرأى المعارض لكل عنصر من هذه العناصر على حده

٦- دور المقدم للمناظرة (أحد الطلاب) فى إدارة المناظرة والربط بين المجموعتين وصولا الى الالتقاء ى منتصف الطريق الراى ونقيضه وتوضيحه لذلك

٧- مدى الوصول الى الرؤية المتكاملة للموضوع المطروح التناظر فيه وتوضيح ذلك فى نهاية المناظرة من مقدم البرنامج

من حق كل إنسان : أن يعتنق الرأى الذى يراه صائبا وأن يعبر عن هذا الرأى بالطريقة التى يستطيعها كتابتا أو حديثا علانية وجهرا وليس خفية وسرا وعليه مقابل ذلك أن يقبل من خصمه أن يعبر عن رأيه بكل صراحه وبكل الحرية ولفيلسوف الثورة الفرنسية (فولتير) كلمة هى إنك تخالفنى فى الراى ولكننى على استعداد لأن أموت مرتين .. أموت مرة دفاعا عن حقى فى إبداء رأيى وأموت مرة ثانية دفاعا عن حقك فى إبداء رأيك الذى يخالف رأيى

خلال اللقاءات المتكررة لقادة الصحافة المدرسية علي مستوى الجمهورية مع كبار المسئولين بوزارة التربية والتعليم وبعض أساتذه الجامعات في الاجتماعات والدورات التدريبية في القاهرة يظهر الوضع السيئ للنشاط الإعلامي في هذه المدارس بمختلف مراحلها بالرغم من الأهمية القصوي لهذا النشاط وما له من بالغ الأثر في تربية النشئ تربية صالحة وإعداده للحياه إعداداً سليماً ما عدا فئة من القلة القليلة من المسئولين في بعض المدارس هم الذين يعطون هذا النشاط نظرة واهتماماً ما وإن كان ضئيلاً ومحدوداً فهو علي كل حال يعطي شعاع وبارقة من الأمل وبصيص من النور للبدئ بالسير علي الدرب وتلمس الطريق السليم ومن سار علي الدرب وصل .

ولكن الغالبية العظمي من المدارس كان النشاط الإعلامي فيها في حالة خمول وركود تام حيث لا وجود له ولا أثر ألبت وتتعدد الزيارات لمثل هذه المدارس المرة تلو المرة تبدأ بزيادة توجيهيه ثم متابعة هذه الزيارة ولكن دون الاستجابة وكانت تتبدد حصيلة هذا النشاط في الإنفاق علي الرحلات أو شراء ما يلزم للامتحانات من أوراق وخلافه أو في طلاء المدرسة أو في شراء بعض الأدوات المدرسية .

الصحافة المدرسية وفن الاخراج الصحفي :

ما هو الاخراج الصحفي ؟

ليس بالتحرير وحده يتحقق الفن الصحفي ولا بالصورة وكفي وانما يعد تصميم الصفحات وطريقة عرض الموضوعات واساليب تنظيم المواد الصحفية من اخبار ومقالات وتحقيقات واعلانات وصور ورسوم وكاريكاتير وغيرها جزاء مكملا للعمل الصحفي والاخراج الصحفي فن تطبيقي يحقق اغراض الصحافة الناجحة من حيث الوضوح والدقه والصدق في التعبير ويسر في القراءة وجاذبية الصحيفة للقراء واذا كان كان التحرير يمثل المعني او المضمون فان الاخراج يمثل المظهر او الشكل غير ان العلاقه بينهما وثيقة فلابد للشكل ان العكس المضمون بامانه وصدق وجاذبية وعلي ذلك يمكننا ان نحدد مفهوم الاخراج الصحفي بانه " عملية تخطيط وتنفيذ

صفحات الصحيفة وتبويبها ثم توزيع المادة التحريرية من اخبار ومقالات وصور وخرائط وعناوين واعلانات علي الصفحات.

اهداف الاخراج الصحفي :-

يسعي الاخراج الصحفي الي تحقيق الاهداف التالية :

١- الارتفاع بمستوي الانفرائية

٢- عرض الموضوعات بطريقة جذابة ومشوقة وفقا لاهميتها النسيبة

٣- اضفاء شخصية مميزة للصحيفة

٤- خدمة المضمةن بتوظيف العناصر التيبوغرافية المختلفة بما يبرز المضموهن ويدعمة

٥- تصميم الصفحات بطريقة جذابة ومشوقة بحيث تحقق المعاني المستهدفة

- وعلي المخرج الصحفي ان يحقق اهدافة بطريقة سريعة تناسب العصر واحداثة المتلاحقة المتتابعة فالمخرج الصحفي خادم القاريء شانه شان الطباخ في المطعم لا تراه ولا تقرا اسمة يعمل في الظل ولكنك تحس بطعم غذائة وتذوقة والخرج الصحفي مطالب دائما بالتجديد والابتكار حتي لا يعزف القاريء عن صحيفته ومن الصفات التي يجب توافرها في المخرج الصحفي الي جانب اعداده دراسيا واكاديميا يجب ان تتسع ثقافته في كافة مجالات المعرفة وخاصة علم النفس ويدرس ميول واتجاهات الجمهور واحتياجاتهم معرفة دقيقة وبصفة عامة يجب عللي الخرج الصحفي ان يراعي الجوانب الاتية :

- ان يقوم بكتابة نوع البنط والمقاس علي الاصول التحريرية بشكل واضح
- ان يقدر تقديرا صحيحا مساحة الموضوع بعدد السطور
- ان يتاكد ان جميع الصور التي وصلته مكتوب شرحها خلفها واسم صاحبها وتاريخ تصويرها
- ان يكتب علي الصفحة تحت جميع الصور اسماء اصحابها مهما كانت مشهورة
- ان يهتم باعادة بقية الصور الي الارشيف الصحفي ويتاكد من وجودها

- ان يراجع العناوين ويتاكد من صحة جمعها وان يتاكد من كل كبيرة وصغيرة قبل ان تدفعة صحيفتته الي المطبعة

ومن ادوات المخرج

الماكيت والمسطرة والقلم الرصاص والجداول والبراويزوالعناوين والصور والفواصل وغيرها

وسوف نعرض فيما يليبايجاز لاهم عناصر الاخراج بالنسبة للصحافة المدرسية وسوف يشمل هذا العرض العناصر التالية

- التصميم
- الجداول والفواصل
- المكتن
- لالوان
- العنوان
- الصور والرسوم

١- التصميم

التصميم في الصحافة عموما وفي الصحافة المدرسية بوجة خاص يعني فن الاخراج المضمون باسلوب يجذب القاريء فاذا كانت الصيحفة مطبوعة او مكتوبا تحتوي علي مضامين متنوعين في اشكال تحريرية عديدة كالخبر والمقال والحديث ..... الخ فالاخراج يعني فن اخراج هذه الضامين في شكل يجذب القراء وتحقيق وحدة الصحف من خلال العناصر التيبوغرافية التالية

١- تحقيق وحدة المتن من حيث شكل الحرف وكثافته واتساع الجمع ونسب البياض المتاح بين السطور والكلمات واستخدام الكلمات الاستهلالية المميزة

٢- العناوين من حيث شكل حروفها وانواعها والعناوين الفرعية والتمهيدية.

٣-الصور من حيث انواعها واشكالها الهندسية

٤- الفصل سواء باستخدام الاشكال التقليدية مثل الاطارات او الجداول او الفواصل العرضية او الاشكال الحديثة كالفصل بالبياض او الصور او العناوين او الارضيات .

اسس التصميم

سوف نتناول اسس التصميم من خلال العناصر لتالية

١- الوحدة

٢-الحركة

٣- الاتزان

٤- التناسب

٥- التنغيم

١- الوحدة :

يعتبر عنصر الوحدة الاساسي الاول في عملية التصميم حيث يجب ان تشكل تكوينا مترابطا ولا يكفي ان تعمل هذه العناصر كمجرد اشكال واضحة ومدركة في المجال المرئي فقط بل لابد ان تحتوي فيما بينهما علي نظام خاص من العلاقات المغلقة ويتسع مفهوم الحدة فيشمل عناصر متعددة الشكل والاسلوب الفني والفكر او الهدف وفي كل الاحوال يجب ان يكون لدي المصمم هدف معين ووحدة الهدف مهندها فلسفة ثابتة وسياسية مستقرة ومنها معا تنشا وحدة الاسلوب الفني

٢- الحركة

تهدف الحركة في التصميم الي التنظيم الحركات الاداركية بحيث تؤدي الي خلق درائرة متكاملة مغلقة او بمعني اخر ايجاد توزيع العناصر التبيوغرافية بشكل يحافظ علي استمرارية حركة العين في نطاق حيز الصفحة حتي يفرغ الانبياة

١- الوسائل الخاصة بكل عنصر تيبوغرافي وتتحددفي

أ) الاتجاة فالعنصر الافقي يميل الي الظهور علي حالةساكن static في حين يظهر العنصر الراسي متزنا مع تشبعة بشحنة ديناميكية متحركة

ب) الشكل : فالعناصر التي تحتوي علي قدر من الجاذبية في التكوين بسبب التباين او المساحة او الوضع لها قوة ديناميكة (متحركة)

١- الوسائل الخاصة بتصميم الصفحة ككل وتتضمن

٢- عنصر الشد الفراغي

ونعني بالشد الفراغي قوة الجذب التي تحدث بين شكلين عليى ارضية خالية فلكل منها قوة جذب معينه كتكوين يتضح منتباين كل منهما مع الارضية

٢- عنصر التشابه في التجمع

تعطي العناصر المتشابهة التجمعة في اطار واحد قوة ديناميكية تساعد في جذب وتوكيز الانتباة وعلي المخرج الصحفي ان يراعي ان يعطي الشكل النهائي للصفحة وحدة متميزة.

٣- الاتزان :

الاتزان لغة يشير الي التساوي في القيمة او التقل ويعني في الفن ايضا العلاقات بين الاوزان والتصميم في أي عمل يجب ان يحقق للانسان الاحساس بالاستقرار والاتزان

أ-الاتزان المحوري:-

ويعني وجود محور ارتكاز في المجال المرئي وعن طريق هذا المحور يتم التحكم في الجاذبيات المتعارضة وهذه الجاذبيات تتضمن المساحات الداكنهمن خلال عدة عوامل شكلية اهمها

١ـ الحجم :- فكلما ذاد الاحساس بثقلة

٢ـ القيمة :- كلما زدات القتامة زاد الاحساس بالثقل

٣ـ الشكل :- يؤدي الشكل غير المنتظم الي اذدياد الاحساس بثقلة

٤ـ اللون:- كلما زاد نصوع اللون او قتامته زاد الاحساس بالثقل

أ) الاتزان الاشعاعي :-

اذا كانت النقطة يمكن ان تكون مركزا لانبعات قوياشعاعية عندما تنتظم في علاقات واحدة حول المركز هذا هو الاحساس الذي يقوم علية هذا النوع من الاتزان هي محور الارتكاز في هذا الاتزان ولذلك ي تم ترتيب العناصر حول هذه النقطة بشكل يجعلها اقرب ما تكون الي الدائرة. زمن ثم نري الاتزان المحوري مظهرا ساكنا لاروح فية ولا حياة

ب) الاتزان الوهمي :

وهو يعني التحكم في الجاذبيات المتعارضة (العناصر المتجاذبة المتعاضة) عن طريق الاحساس بالمساواة بين اجزاء المجال المرئي وهو لا يتعتمد علي المحاور الواضحة او النقط المركزية بل علي الاحساس بمركز الثقل ويمكن ان يتحقق الاتزان الوهمي علي الصفحة من خلال سيادة عنصر قائم وثقيل علي صدر الصفحة سواء اكان في المركز البصري تماما او بعيد عنه.

١ـ التناسب :

والتناسب يعني ان يكون هناك تناسبا بين عناصر التكوين وهذا التناسب يضيف الي جودة التصميم عقما وثراء وعلي سبيل المثال اذا تساوت نسبتان دل ذلك علي وجود نوع من التناسب بينهما والتناسب حينئذ يعني" العلاقة في الحجم والمساحة والكم والدرجة بين الشيء والشيء الاخر او بالنسبة له

٢ـ التنعيم :-

التنعيم يعني وجود حركة واضح في تكرار دوري منتظم وهذا يعني جمال التناسيق في العلاقات وهذا الذي يحدثة التنغيم يرتبط بالنسبة والتناسب في العمل الفني من زوايتين

الاولي:- النسبة تتضمن مقارنه بيبن عوامل متشابهة اما التنعيم فهو تكرار متوقع لهذه العوامل

الثانية :- تخلق النسب ايقاعا مكررا للاشكال والاحجام والتنغيمات وهكذا نري انه من الصعب ان تيصور وجود عمل فني (موسيقي – رسم الخ) منغم مالم يضم

تكرارا منتظما لعنصر او اكثر كخط او لون او ظل وما لم يتم تنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني وهو ما نسميه بعملية التنغيم من خلال العرض السابق يتبين لنا ان عناصر التصميم الجد المتمثلة في الوحدة – الحركة – الاتزان – الثبات – التنغيم، عناصر لازمة في اخراج أي صحيفة مدرسية او غير مدرسية وعلى مشرف المدرسة ان يراعي هذه العناصر عند قيامه (بنفسه - او عندما يقوم بتدريب طلابه) بتصميم أي صحيفة مدرسية سواء كانت نشرة او مجلة حائط او مجلة مطبوعة او جريدة

٣- المتن:-

المتن عنصر اساسى في أي صحيفة فالمتن يحمل المضمون ويتضمن الشكل الذي يحتوية والحقيقة انه لم يشهد موضوع تيبوغرافي اخراجي هذا القدر من الدراسات التيس اجريت حوله حيث تركزت معظم هذه الدراسات علي الناحية البصرية التشريحية لدي القاريء وذلك لتحديد عدد حروف السطر الواحد ، الذي يمكن للعين البشرية ان تستوعبه بالإضافة الي حجم البنط الذي يجب ألا يقل عن حد معين حتي تتمكن العين من قراءته بسهولة ويسر وهناك دراسات اجريت حول امكانات الصحيفة الطباعة لجمع المتن ووفرة المادة المجموعة وعدد الصفحات

ومن ثم فان مشكلة المتن تتحدد في جانبين

١- يسر القراءة . ٢- كفاية الانتاج .

ورغم ان هذه الدراسات لم تتوصل الي قواعد ثابتة مقننة الا انها حددت المعالم التي يمكن ان يهتدي بها المخرج الصحفي قبل ان يعطي كل خبر او فقرة بنطا واتساعا معينين فاصبح تحديد حجم البنط مقيدا بتحديد اتساعات الأعمدة الذي يتاثر بدورة بتحديد الاعمدة علي صفحات الصحيفة وفقا لمساحة الصحيفة (أي طولها وعرضها)

ويمكن تناول المتن من خلال متغيرات اربعة هي

شكل الحرف – حجم الحرف – كثافة الحرف – اتساع الجمع بجانب البياض بين الكلمات والسطور

أ) شكل الحرف :

يضيف شكل الحرف جمالا وتناسقا علي المتن فضلا عن انه يسهل عملية القراءة فهناك الخط النسخ والرقعة والكوفي وغيره من الاشكال

١ـ حجم الحرف

كلما كبر حجم الحرف سهلت قراءته ويفضل ان نكتب الصحف المدرسية بخط واضح وحجم مناسب ولابد ان يتناسب الحجم مع اتساع الصحة وكلما كبر حجم الحرف ما زاد اتساعه والحيز الذي يشغله .

٢ـ كثافة الحرف

تدل كثافة الحرف علي اهمية المادة المكتوبة في المتن كالعناوين او بعض العناصر الهامة في سياق المتن ونعني بكثافة الحرف درجة ثقلة من حيث السواد والبياض ولابد ان ننوه ان تنويع كثافة الحرف يعطي للصفحة رشاقة وحركة الحرفة ودلالة تساعد القاريء علي التقاط العناصر الهامة في المتن وهناك اشكال عديدة لا يتسع ىالمقام لذكرها

٣ـ اتساع جمع سطور المتن :-

والاتساع يعني طول السطر الذي تجمع منه الحروف الطباعية ، وهو اكثر اهمية في تحديد يسر القراءة فاذا كان طول السطر قصيرا غير عادي لابد اذن ان تراعي في تصميم الصحيفة او المجلة المدرسية

قضايا خلافية فى أزمات التعليم والإعلام

نظرة خاطفة على حال منظومة اكتساب المعرفة فى البلدان العربية

على الرغم من فقر المعلومات، يمكن القول، باطمئنان، أن منظومة اكتساب المعرفة المتقدمة فى البلدان العربية ضعيفة، وبالتأكيد أضعف كثيرا من مقتضيات مساهمة فعالة فى تحسين جوهرى لحالة التنمية الإنسانية فى البلدان العربية من خلال اكتساب المعرفة.

ويمكن إيجاز حال منظومة اكتساب المعرفة فى البلدان العربية، فيما يتعلق بالمنظومة الفرعية للتعليم، فى قلة انتشار التعليم ، خاصة مراحله قبل المدرسية والأعلى، وتردى نوعية التعليم. و مقتل التعليم فى البلدان العربية، ولها صلة وثيقة بضعف المنظومة الفرعية للبحث والتطوير التقانى.

وعلى الجانب الآخر، يتسم حال منظومة البحث والتطوير بقلة الموارد المخصصة على الرغم من الوفرة النسبية للقدرات البشري ، وبضعف البنية المؤسسية للبحث والتطوير ولدعمها. ومن ثم، فلا عجب أن يقل ناتج البحث والتطوير، وتتردى إنتاجيتهما- بوجه خاص نسبة إلى الطاقات البشرية المتاحة

وتتسم جهود البحث والتطوير فى البلدان العربية كذلك بالابتعاد عن المجالات ذات الأهمية الحاسمة فى تشكيل عصر كثافة المعرفة، خاصة الاتصالات والمعلوماتية، وفى المجالين الأخيرين ذاتهما يتمتع الغريم الإقليمى بتفوق نسبى يكاد يكون حاسما. وتزداد قتامة هذه المقارنات بقصرها على البلدان العربية، مجتمعة، فى مقابل إسرائيل، وحدها.

المؤكد أن إسرائيل حالة خاصة فى ميدان البحث والتطوير، ولاسيما فى منظور علاقتها بالشتات اليهودى فى العالم، ورفد الهجرة اليهودية للمجتمع العلمى فيها (بينما تخضع البلدان العربية لتيار معاكس من "نزيف الكفاءات") وصلات إسرائيل التاريخية بالبنية المؤسسية للبحث والتطوير فى البلدان المتقدمة. ولكن العرب، فى

سياق الصراع الإقليمى والأهمية الحاسمة للمعرفة فى العالم المعاصر، لا يستطيعون إغفال النظر عن هذه المقارنة الملحة.

والواقع أن جوهر المقابلة بين العرب وإسرائيل فى البحث والتطوير لا يقتصر على التفاوت الضخم فى المؤشرات الكمية، وإنما يمتد إلى السبب الرئيسى لهذا التفاوت ونقصد به البنية المؤسسية للبحث والتطوير، ولدعمها مجتمعيا .

يستدعى التوصيف السابق محاولة تفسير تردى أداء منظومة البحث والتطوير فى البلدان العربية. وليس هناك من تفسير وحيد، وإنما تتشابك مجموعة من العوامل فى إنتاج حالة الضعف الراهنة. وفى نقض هذه المجموعة من المسببات يكمن سبيل إقامة منظومة، فعالة، لاكتساب المعرفة فى البلدان العربية. ولننظر فى المسببات الأساسية :

الاقتصاد السياسى للبلدان المتخلفة :

يفعل الاقتصاد السياسى للبلدان المتخلفة فى منظومة البحث والتطوير، بشدة، وهو أيضا وثيق الصلة بالسياق العالمى للمجتمعات المتخلفة، الذى يفرض سمات مشتركة للبحث والتطوير فى هذه المجتمعات.

فى الأساس يعمل نسق حكم (فاسد) فى البلدان المتخلفة على الحد من فعالية مؤسسة العلم (اكتساب المعرفة). فاتخاذ القرار المجتمعى يقتصر على "ثلة" صغيرة، من القابضين، عنوة، على السلطة، وحلفائهم، تهيمن على مقدرات البلد، والناس. ولا يكون اتخاذ القرار، من ثم، علميا أو عقلانيا، وإنما فى الجوهر محكوم بمصالح هذه الثلة. وتندر الموارد المجتمعية التى تخصص لأغراض راقية مثل العلم والبحث والفن. وتغيب الحرية الفكرية. ويُسيّس بناء المؤسسات وتسيّر لخدمة مصالح الثلة.

ولهذا يواجه اعتماد البحث والتطوير سبيلا للتحرر والنماء فى البلدان النامية عقبة كؤود فى أن مؤسسة العلم تتسم بالتخلف الشديد فى البلدان الأفقر فى العالم. بل تنحى "مؤسسة" العلم لأن تكون أكثر تخلفا من باقى سمات الوجود الإنسانى فى البلدان النامية. وليس هذا بمستغرب، حيث يمثل العلم أحد السمات الأرقى، والأعلى

تكلفة، من التنظيم المجتمعى. ولذلك تنتشر التعبيرات عن "أزمة العلم" فى البلدان المتخلفة.

والواقع أنه، انطلاقا من دور المعرفة فى خدمة التحرر والنماء، تشتد الحاجة للبحث والتطوير فى البلدان النامية كسبيل لتقوية الناس، على الصعيد المحلى، والمجتمعات فى المعترك الدولى، وصولا لتحسين مطرد فى "الحالة الإنسانية". وليست المهمتان، تقوية عموم الناس وتحسين الحالة الإنسانية، منفصلتين، خاصة فى عصر هيمنة رأس المال (المالى) العالمى على حساب التنمية الإنسانية.

فعلى مشارف الألفية الثالثة، ما زال الفقر، خاصة بمعنى قصور القدرة الإنسانية، مستشريا فى البلدان النامية، ويتزايد. فبدلالة الناتج للفرد، على قصوره كمقياس للرفاه الإنسانى، يقدر أن الفجوة قد اتسعت بين البلدان السبعة الأكبر وتلك الأفقر فى العالم من عشرين مثلا فى عام ١٩٦٥ إلى ٣٩ مثلا فى عام ١٩٩٥ .

ولكن الناتج للفرد يهمل جانب التوزيع فى قياس الرفاه الإنسانى. وحسب منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية أيضا، تشير الدلائل المتاحة إلى "أن الاستقطاب بين بلدان العالم قد صاحبه زيادة فى سوء توزيع الدخل داخل البلدان أيضا".

والحق أن أى معيار للرفاهية، يتسق مع مفهوم التنمية الإنسانية فى نهايات الألفية الثانية، يفضى إلى وجود تفاوت صارخ بين البشر فى العالم. والغريب أن أحد معايير التقدم، ونقصد توقع الحياة عند الميلاد، وهو أحد مكونات ثلاثة أساسية فى حساب المقياس (القاصر) المعتمد للتنمية الإنسانية حسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، أصبح يرتبط فى بلدان العالم الثالث التى يرتفع فيها الأمد المتوقع للحياة بطول معاناة فارق الرفاه الصارخ فى الرفاه هذا، حيث يطول عدد سنوات الحرمان النسبى، المتعاظم، فى بلدان العالم الأفقر. وليس من بؤس أشد مما يعانيه كبار السن الفقراء فى مجتمعات متخلفة وبالغة التفاوت الاجتماعى وتفتقر إلى نظم حماية اجتماعية شاملة وكافية لحفظ كرامة الإنسان.

وهناك شواهد قوية على أن اتجاهات عالمية، فى سياق هيكل القوة المهيمن فى كثرة من البلدان النامية، قد أسهمت فى تفاقم أزمة العلم فى المجتمعات المتخلفة. ففى العقود الثلاثة الماضية فرض تحالف من القوى العالمية، وتلك المحلية المهيمنة، عملية "إعادة الهيكلة الرأسمالية" على شعوب العالم الثالث تحت مسميات تبدو محايدة مثل "التكيف الهيكلى" أو براقة، ولكن خداعة، مثل "الإصلاح الاقتصادى". وكانت النتيجة تكريس صنف من الرأسمالية الطليقة، يفتقر إلى مقتضيات الكفاءة أو العدالة التوزيعية القائمة فى النظم الرأسمالية الناضجة، واكتسبت سمات رأسمالية وحشية تثرى قلة فحشا على حساب الفئات الأضعف اجتماعيا، أى غالبية الناس.

وقد تم تمهيد الساحة- كما يكرر أحد شعارات إعادة الهيكلة الرأسمالية a level playing field- فعلا فى البلدان التى خضعت لبرامج "التكيف الهيكلى". ولكن أساسا لرأس المال العالمى، وامتداداته المحلية. ويبدو أن لاشىء آخر يهم. ولو كان رفاه السواد الأعظم من الناس أو تكوين رأس المال البشرى أو المجتمعى. أى ولو كانت الضحية، بعبارة أخرى، هى التنمية الإنسانية.

والمفارقة أن هذا الصنف من "الرأسمالية العالمية" global capitalism يهدد فرص النمو الاقتصادى فى المستقبل، ناهيك عن التنمية بأى معنى أصيل. ووفقا لمنظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، فقد "تم تحرير الاقتصاد العالمى حتى الآن بطريقة منحرفة تميل لتقليل فرص النمو فى البلدان النامية". وقد جاءت متأخرة تلك التصحيحات على معمار الرأسمالية العالمية التى أعلن عنها مؤخرا فى إثر الأزمة الآسيوية، و "عدوى" أمريكا اللاتينية، ولا نراها تصل إلى جوهر الرأسمالية (الطليقة) الفاسد.

وقد خلفت إعادة الهيكلة الرأسمالية الطليقة هذه آثارا وخيمة على الرفاه الإنسانى فى كثير من البلدان النامية كما أشرنا. وزادت بذلك من جسامة التحدى الذى يواجهه العلم النبيل (أى المسخر للتحرر والنماء الإنسانى) فى هذه المجتمعات. ولكن، إضافة إلى ذلك، يضع هذا الصنف من الرأسمالية الوحشية مؤسسة العلم فى

خطر شديد من خلال تقزيم دور الدولة الذى عنى حتى الآن، رغم تبريرات خداعة، تنصل الدولة فى البلدان النامية من مسؤوليتها الاجتماعية عن التنمية الإنسانية، ومن بين العناصر الجوهرية لهذه المسؤولية رعاية منظومة اكتساب المعرفة. وعمليا يتخذ هذا التنصل شكل تقليل الإنفاق العام، خاصة بمعيار كمّ الإنفاق الحقيقى للفرد.

وليس القصد هنا أن تحكّم دولة فاسدة (غير ممثلة للناس، وغير مسؤولة أمامهم بفعالية، وقمعية) وغير كفء هو فى مصلحة العلم فى البلدان النامية . ولكن القصد أن إعادة الهيكلة الرأسمالية الطليقة فى البلدان النامية لا يتيح الفرصة لبناء مؤسسة للعلم على نمط المجتمعات الرأسمالية الناضجة، خاصة فى طور نموها الذى يقابل حالة المجتمعات المتخلفة فى الوقت الراهن. ويقوم هذا النمط على دعم سخى، ومطرد النمو، من الدولة لمنظومة اكتساب المعرفة، خاصة فى ميدان المعارف الأساسية، ومن قطاع الأعمال، خاصة فى التطوير التقانى.

بل إن تبعات إعادة الهيكلة الرأسمالية تكاد تنفى هذه الفرصة فى المستقبل. إذ لا يوجد الآن فى هذه المجتمعات راع مجتمعى قادر للعلم والبحث. فالدولة المتهاوية- إلا فى مجال أمن النظام الحاكم- تتراجع، وقطاع الأعمال الخاص صغير الحجم، وتطغى عليه صبغة الربح السريع، وتابع لرأس المال العالمى الكبير، بما يحول دون أن يساهم بكثافة فى جهد البحث والتطوير.

وفوق كل ذلك، فإن اشتداد عولمة سوق المعرفة تزيد أزمة العلم والبحث فى البلدان النامية استحكاما. وهناك رافدان أساسيان لهذا الجانب من أزمة العلم والبحث فى المجتمعات المتخلفة.

الأول هو "نزيف الكفاءات"، حيث يختص سوق العمل العالمى الوحيد بالكفاءات العالية فقط، دون السماح بحرية انتقال البشر إلى البلدان المتقدمة بوجه عام. ويتزايد، من ثم، هروب كفاءات البلدان النامية إلى مراكز البحث والتطوير فى البلدان المتقدمة، حتى وإن عملت فى فروع لها فى بلدان فقيرة، فى حالة الشركات

متعدية الجنسيات، مما يؤدى إلى زيادة تردى منظومة اكتساب المعرفة فى البلدان النامية.

أما الرافد الثانى فيتعلق بإحكام قبضة البلدان المتقدمة، والشركات عابرة الجنسيات العملاقة بوجه خاص، على حقوق "الملكية الفكرية" وفقا لنظام التجارة العالمى الجديد. والذى يمكن أن يبلغ حدودا يراها حتى البنك الدولى مضرة بفرص اكتساب المعرفة فى البلدان النامية، الأمر الذى يستفز البنك لأن يدعو تلك الدول إلى التفاوض بكفاءة أكثر لحماية مصالحها فى هذا الميدان .

وفى النهاية، تسيطر "جداول أعمال" البلدان المتقدمة على نشاط العلم والبحث، على ضعفه، فى البلدان النامية من خلال برامج "المعونة" الموجهة، فى الأساس، لخدمة مصالح المانحين- الأمر الذى يكرس حالة من الاغتراب فى المجتمعات العلمية فى البلدان الفقيرة. ويترتب على ذلك أن تتدنى فعالية الأفراد العلميين والإمكانات المتاحة وتقل حساسية الإنتاج العلمى للظروف المحلية، مما يضعف من تأثيرها على التنمية المحلية.

السياق المجتمعى العام للبحث والتطوير فى البلدان العربية :

يغلب على السياق المجتمعى للبحث والتطوير فى البلدان العربية وهن الثواب على إنتاج المعرفة بوجه عام، ومن خلال البحث والتطوير خاصة. بل يساعد السياق المجتمعى القائم فى البلدان العربية على حرف مؤسسات البحث والتطوير، والعاملين بها، عن الدور النبيل للعلم والبحث فى التحرر والنماء من خلال اكتساب المعرفة ، ولعل السمة الجوهرية للسياق المجتمعى فى البلدان العربية هى تهميش الناس على أيدى القوى المسيطرة فى تلك المجتمعات.

فى البداية، ينبنى النظام الاجتماعى (الأبوى) على رهبة السلطة، والخضوع لها، فى مؤسسات التنشئة الاجتماعية على تعدد صنوفها.

ويفتقر غالبية العرب لأساسيات المعرفة. والأسوأ أن غالبية ساحقة تبدو وقد فقدت القدرة على الفكر الناقد والتعبير الحر. ولا تمتلك إلا قلة من العرب القدرة على المساهمة الفعالة فى الشأن العام.

وتعود هذه السمات، فى تجلياتها الراهنة، أساسا إلى أنساق حكم غير ممثلة للناس، وغير مسؤولة أمامهم، وقمعية تتحكم فى مقاليد الثروة والقوة، وتسيطر على العقول من خلال الإعلام، ولا تتحرج من اللجوء للقوة الغاشمة حين تشعر، حقا أو جورا، أن أمنها يتهدد. وفى بعض حالات، تقام مظاهر، تخلو من اى مضمون، للديمقراطية التعددية بهدف التغطية على هذا الواقع السياسى الفظ.

ويساند ذلك الصنف من الحكم نسق حوافز مجتمعى، تكرسه الدولة، يكافئ بسخاء الحظوة من مصادر القوة: السلطة السياسية، خاصة جانب القهر المنظم، والمال، ويمجد الممتلكات المادية، ويكرس الفردية على حساب المعرفة، والعمل، والإيثار.

وفى سياق الحكم الراهن، يكرس نسق الحوافز المجتمعى هذا الفساد، كبيره وصغيره ("الكبار" يريدون، وينجحون فى، أن يصبحوا أغنى وأقوى؛ ولابد أن يجد "الصغار" وسائل للبقاء). وينتهى الأمر بأن تخصص الموارد، ويوزع الناتج، بين الفئات الاجتماعية وفق معايير غير الكفاءة أو العدالة.

ونتيجة لكل ذلك، نجحت أنظمة الحكم فى خلق حالة من "الرضى السلبى"، أو بعبارة أدق، الخنوع، لدى الناس. ويتبع تلك الحالة، منطقيا، أن يغرق الناس فى مستنقع المصالح الخاصة، ولو على حساب الرفاه الجمعى. وفى هذا تفسير لعزوف الجماهير، خاصة الشباب، فى البلدان العربية عن الشأن العام. هذا العزوف هو الوجه الآخر لدولة قمعية تهمش "رعاياها".

وإذا ما تراءى لقارئ أن التوصيف المقدم أعلاه مغال، تكفى الإشارة إلى أن مقاييس عدة للديمقراطية والتسلط، على قلة كمالها، تبين أن البلدان العربية قد احتفظت، باستمرار، بأدنى مستوى للديمقراطية بين مناطق العالم عبر الثلاثين عاما الماضية وفى هذا السياق المجتمعى، تضمن إعادة الهيكلة الرأسمالية الجارية فى كثير من البلدان العربية أسوأ النتائج التى يمكن أن تترتب على الرأسمالية الطليقة فى مجتمعات يتفشى فيها قصور الأسواق: الحواجز أمام حرية الحصول على المعلومات ودخول الأسواق، والبيروقراطية العقيمة، والمحاباة، والفساد. بل الأدهى أن إعادة

الهيكلة الرأسمالية، فى ظل هذه الظروف، تكرس أنواع القصور هذه حيث لا يحظى إصلاح الحكم فى البلدان النامية بأولوية على جدول أعمال الرأسمالية العالمية (كما هو الحال بالنسبة لضمان سيادة قطاع الأعمال الخاص، عن طريق القضاء على قطاع الأعمال العام، أو الاندماج فى الاقتصاد العالمى من خلال التجارة أو الاستثمار، مثلا). كما أن إصلاح الحكم بما يضمن التنمية الإنسانية، بما يشمله ذلك من ضبط النشاط الاقتصادى الهادف للربح، لا يستقيم ومصالح القوى المهيمنة فى تلك البلدان التى ترتبط، عضويا، بمصدر القوة الجديد: رأس المال الكبير.

والنتيجة الحتمية لكل ذلك هى استشراء البطالة والفقر، وزيادة التفاوت فى توزيع الدخل والثروة، ومن ثم القوة، فى المجتمعات العربية. وهذه، ولاشك، بيئة خصب لبذار الإحباط واشتداد التناقض الاجتماعى.

وهكذا، ينجم عن غياب سبيل سلمى، ولكن فعال، لفعل سياسى يمكّن الفئات الاجتماعية المهمشة من العمل من أجل تغيير مجتمعى يحقق مصالحها، حالة معضل تتجلى فى تصاعد اللجوء للعنف، من قبل الجماعات المعارضة وعلى أيدى نسق الحكم القائم. بل نجد البلدان العربية مؤهلة للدخول فى حالة من العنف المعمم الذى يضر أكثر بفرص التنمية الإنسانية فيها.

هذه هى إذا البيئة المجتمعية القاسية، وشديدة الاستقطاب، التى تحيط بالعلم، وبالعلماء، فى البلدان العربية. والاختيار الصعب الذى يواجهه العلماء فى هذه البلدان هو إما أن يكونوا "مثقفين"، أى علماء مسؤولين اجتماعيا، يتبنون العلم وسيلة لتحرير الضعفاء ورفعة الأمم، أو أن يلتحقوا بنسق الحكم القائم، لدرجة أو أخرى. ومعروف أن "العلماء" الذين يلتحقون بخدمة أنظمة الحكم يرفلون فى متاع الحياة الذى توفره السلطة فى المجتمعات المتخلفة، وليس هذا بقليل. بينما يعانى الفصيل الأول عواقب ليس أقلها التهميش من هيكل القوة القائم.

وطبيعى أن من اختاروا الطريق الأول، وثابروا عليه، قلة. والنتيجة خسران المهمة النبيلة للعلم سبيلا للتحرر والنماء، والمساهمة فى تردى التنمية الإنسانية فى البلدان العربية.

تتوسط عوامل مهمة بين الاقتصاد السياسى للبلدان النامية، خاصة فى عصر العولمة، والبيئة المجتمعية للبلدان العربية، من ناحية، وتردى منظومة البحث والتطوير، من ناحية أخرى.

هناك، بداية، قلة التمويل المخصص للبحث والتطوير، وأيضا ضآلة الزيادة فيه (للفرد بالأسعار الثابتة). وتكاد قلة المخصصات المالية تشل قدرات المؤسسات العاملة بالبحث والتطوير فى البلدان العربية، حتى فى حدود المهام المحدودة التى تتصدى لها حاليا.

غير أن الأهم من حجم التمويل، هو هيكل الإنفاق على البحث والتطوير. فالمعروف أن المرتبات والأجور، على قلتها، تلتهم كل مخصصات المؤسسات العاملة بالبحث والتطوير تقريبا. ولا يبقى، بالطبع، ما يكفى للنشاطات البحثية والتجهيزات (يقل نصيب المشروعات البحثية والمعدات فى ميزانية أحد أكبر مراكز البحث العلمى فى المنطقة عن العشر). وليس هذا هيكل تمويل لمؤسسات بحث وتطوير فعالة فى نهايات القرن العشرين، بل لمؤسسة بيروقراطية قليلة الكفاءة. ونخشى أن هذا قد أصبح حال مؤسسات البحث والتطوير فى المنطقة.

وليس المطلوب فى البلدان العربية مجرد توفير التمويل الكافى لحيوية مؤسسات البحث والتطوير القائمة فقط، ولكن توفير التمويل لحفز جهد البحث والتطوير فى عموم المجتمع، بما فى ذلك إنشاء مؤسسات جديدة، عن طريق بنية مؤسسية مناسبة، ولنا لهذا المطلب عودة.

ومن أسف أنه لا يتوقع، إن استمرت الأوضاع الراهنة، أن تزيد مخصصات الدول العربية للبحث والتطوير جذريا، كما هو مطلوب، فى ظل الظروف المحيطة بالإنفاق الحكومى فى البلدان العربية (تقليص الإنفاق الحكومى فى سياق "التكيف الهيكلى" وركود سوق النفط فى المنظور التاريخى- رغم الانتعاش المحدود مؤخرا).

وعلى الرغم من أهمية العمل على تعظيم صلة قطاع الأعمال بنشاط البحث والتطوير، خاصة فى ميدان التطوير التقانى، فمن الضرورى التأكيد على أن قطاع الأعمال، وبوجه خاص شقه الخاص، لا يمثل بديلا مجتمعيا للدولة فى تمويل البحث

والتطوير.

هذا غير ممكن من حيث المبدأ، خاصة فى البلدان النامية، وليكن لنا فى موقف البنك الدولى فى تقريره الأخير من هذه القضية عبرة، حيث تضمن التقرير تركيز واضح على أهمية دور الدولة فى التغلب على "فشل سوق المعرفة". وفى حالة البلدان العربية، على وجه الخصوص، يتعين تذكر أن الناتج الكلى لقطاع الأعمال (الكبير) مازال قليلا، وأن قطاع الأعمال الخاص الكبير يتركز فى قطاعات التجارة والخدمات والإنشاءات، ويرتبط إلى حد بعيد، ومتزايد، بشركات أجنبية تتولى مباشرة مهمة البحث والتطوير فى ميدان عملها، ويشتهر ملاكه بالبحث عن الربح السريع وضعف الوازع المجتمعى.

والعنصر الأساسى الآخر فى مدخلات البحث والتطوير هو القدرات البشرية. وقد أشرنا قبلا إلى الوفرة النسبية للعاملين بالبحث والتطوير فى البلدان العربية والتى تحد من إنتاجيتها، ضمن عوامل أخرى، ندرة الموارد المالية المخصصة للبحث والتطوير. غير أن هناك اعتبار آخر مهم يتعين مواجهته فى البلدان العربية، إذ تتعاظم المؤشرات على تردى نوعية الكفاءات العربية فى البحث والتطوير. وليس هذا بالأمر المستغرب فى ضوء وهن منظومة البحث والتطوير فى المنطقة من ناحية، وقلة التعليم العالى، ورداءته، من ناحية أخرى.

وقد أشرنا من قبل إلى ظاهرة "نزيف الكفاءات" التى ينتظر أن تزداد حدة باشتداد العولمة. وتكتسب هذه المشكلة بعدا مؤسفا من خلال تصاعد العولمة من ناحية، والاحتفاء الزائد الذى توليه سلطات البلدان العربية للعلماء من أصول عربية الذين حققوا إنجازات مشهود لها عن طريق هجر مواطنهم والاندماج فى مجتمعات متقدمة، عملا وحياة وخدمة، دون إضافة تذكر لأهليهم، من ناحية أخرى. ويصبح مفهوما فى هذا السياق إحساس من اختاروا من أقرانهم البقاء فى الوطن بالإحباط. وفى هذه المفارقة يكمن عامل طارد قوى للكفاءات العربية، خاصة الأصغر سنا.

وبصرف النظر عن إلقاء اللوم، ومع الاعتراف بوجود أمثلة مضيئة بين العاملين بالبحث والتطوير فى البلدان العربية، لا تتوقف أسباب ضعف القدرات البشرية عند

مشكلات التمويل والمؤسسات. فمعروف أن جشع (بعض العلماء) ، وتهافتهم على مزايا السلطة، وخشيتهم من غضبها، عوامل شديدة التأثير.

إلا أن ضعف البنية المؤسسية للبحث والتطوير فى البلدان العربية يمثل أخطر معوقات فعالية البحث والتطوير فى البلدان العربية. ويلعب كل من قلة التمويل، وسوء نوعية القدرات البشرية، دورا مهما فى تسبيب هذا الضعف المؤسسى. غير أن الأمر لا يتوقف عند هذا الحد.

ومن أسف أن الدراسات الجادة لمؤسسات البحث والتطوير فى البلدان العربية قليلة، والمتعمقة منها أقل.

بداية، لا تتوافر أدلة كاملة، أو مسوحات أساسية شاملة، لمؤسسات البحث والتطوير فى البلدان العربية. وبالنسبة للمتاح، تختلف التعريفات، ونطاقات الشمول، حسب الحال.

وإذا كان هذا هو الحال بالنسبة لحصر مؤسسات البحث والتطوير، فلا عجب أن قاعدة البيانات والمعلومات عن الهياكل، والموارد، والعمليات، والناتج، ناهيك عن الفعالية، شديدة الهشاشة.

فبناء مؤسسات البحث والتطوير فى البلدان العربية، وأساليب عملها وعلاقتها بالإنتاج وجهود التطوير المجتمعى، تترك المجال واسعا للتطوير. فلم يعد المشكل فى كثرة البلدان العربية يتمثل فى غياب المؤسسات، أو قلتها، أو نقص العاملين بها، وإنما فى وجود مؤسسات بحث وتطوير، ضخمة أحيانا، ومحتشدة بالعاملين، ولكن قليلة الكفاءة والفعالية، الأمر الذى يثير تحديات ضخمة، وواجبة المواجهة، على وجه السرعة.

وليست المسألة مجرد "إصلاح" المؤسسات القائمة. فقد يكون الأوفق إعمال قدر من "التدمير الخلاق" على هذه، إضافة إلى إنشاء مؤسسات بحث وتطوير جديدة، على أسس مغايرة تماما لما ساد فى الماضى لتكون مراكز تميز بحق، وليس زيفا وتبجحا.

ولا يقتصر الأمر على مؤسسات البحث والتطوير ذاتها. إذ تتطلب فعالية منظومة البحث والتطوير قيام نسق فعال من الدعم التمويلى والترويجى النشط للبحث والتطوير فى عموم المجتمعات العربية، وبوجه خاص فى قطاعات الإنتاج

ووحداته. ومثل هذا النسق غير قائم الآن بما يكفى لمواجهة التحديات الجسام التى تواجه اكتساب المعرفة فى الوطن العربى، على حين يقوم بكفاءة، فى الأساس بدعم من الدولة، فى جميع البلدان النامية التى حققت إنجازات معتبرة فى البحث والتطوير فى العالم الثالث (إسرائيل حالة معبرة فى هذا الصدد (وحيوية المؤسسات المهنية للعاملين بالبحث والتطوير فى البلدان العربية شرط لازم لفعالية البحث والتطوير، ولكن هذه المؤسسات فى البلدان العربية متهرئة، وقليلة العدة والنشاط، وفى أحيان كثيرة، مسيّسة بما يمنعها من القيام بدورها الأساسى.

ولا تكتمل مناقشة ضعف البنية المؤسسية للبحث والتطوير فى البلدان العربية إلا بالتعرض لقلة التعاون العربى فى هذا الميدان، الذى يمثل جانب ضعف خطير فى البنية المؤسسية للبحث والتطوير على صعيد المنطقة ككل.

فعلى عظم الحاجة إلى تعاون وثيق بين البلدان العربية فى البحث والتطوير، والعائد الضخم المتوقع عليه، كما أشرنا، يقصر التعاون العربى فى الوقت الراهن عن الحد الأدنى اللازم. بل ربما قد ازداد وهنا فى العقود الثلاثة الأخيرة.

ولولا تفادى نكأ الجراح لذكرنا أمثلة كثيرة على مشروعات وبرامج عربية مشتركة فى البحث والتطوير أجهض بعضها، وتباطأ البعض الآخر أو انفسخت عراه، بسبب النظرات القطرية قصيرة النظر.

والأهم هو الإمكان المهدر لمشروعات وبرامج جديدة تنتظر أن يقوم العرب بالتعاون فيها لمقابلة فعالة للتحديات الجسام التى تواجهها المنطقة ليس فى مضمار التنمية الإنسانية فحسب، بل على ساحة الوجود الكريم فى العالم.

وفى مجال التنبؤ، نكتفى بالقول، البسيط والواضح، بأن استمرار الأوضاع الراهنة فى منظومة اكتساب المعرفة فى البلدان العربية لا يمكن أن يؤدى، فى عالم كثافة المعرفة، وتسارع تقادمها، وفى سياق العولمة المطردة، إلا إلى كارثة محققة، خاصة فى منظورى التنمية الإنسانية والنجاح فى مواجهة التحدى الصهيونى. فماذا عن الشروط اللازمة لصحوة معرفية فى البلدان العربية؟

بداية، هناك حاجة لمعلومات أفضل كثيرا عن منظومة اكتساب المعرفة، ومدى مساهمتها فى التنمية الإنسانية، فى البلدان العربية. ويتفرع عن هذه الحاجة

ضرورة القيام ببحوث أعمق، وفى نطاقات أوسع، عن منظومة اكتساب المعرفة فى البلدان العربية.

وفى ساحة علاقات القوة فى المجتمعات العربية، لا مناص من تبلور أنساق حكم تولى أولوية لاكتساب المعرفة سبيلا رئيسيا للتقدم، وتترجم هذا التوجه إلى بيئة مجتمعية ممكّنة من فعالية منظومة اكتساب المعرفة. وتشمل عناصر هذه البيئة نسق حوافز مجتمعى يثيب المساهمة فى اكتساب المعرفة بسخاء، وقداسة لحريات الرأى والبحث، ومؤسسات مستقلة، ولكن مغناة بالموارد، فى ميدان اكتساب المعرفة.

وهنا يظهر أن بزوغ طليعة معرفية، خاصة فى مجال العلم الاجتماعى الناقد، يمكن أن يكون الشرط الابتدائى الوحيد، المستقل نسبيا، لقدح شرارة التحولات المطلوبة. وبناء على ذلك، فإن بزوغ "انتلجنسيا" معرفية، بكل ما يحمله المصطلح من معان، يبدو لنا الشرط الحرج لنهضة عربية تتأسس على اكتساب المعرفة. ولكى تقوم هذه الطليعة المعرفية، يتعين على بعض العلماء العرب أن يدفعوا الثمن التاريخى للمشاركة فى تخليقها. ولن يكون زهيدا. غير أن ليس منه فكاك.

التنمية فى التعليم والبحث العلمى :

رغم ظهور التقرير الصيني عن ترتيب الجامعات الخمسمائة الأولي في العالم والذي تم علي أساسه تحديد الخمسة وثلاثين دولة المتقدمة في التعليم العالي من ناحية الكيف أو التميز، رغم ظهوره منذ بضعة أشهر، إلا أن الانسان لا يملك أن ينساه أو حتي يتجاهله عامدا لفترة طويلة. فحقائق التقرير تصفع واقعنا في قسوة كل يوم وترغمنا علي إعادة حساباتنا في أشياء كثيرة، خاصة أننا نتحدث عن جدية الاصلاح ونعني بعض ما نقوله. وإذا كنا نرفض بإصرار المقولة الغربية الخبيثة التي يروج لها هذه الأيام عن التخلف الفطري للعقل العربي، فإن هذا لا يعني رفض الاعتراف بواقعنا المتخلف في عناد. والاعتراف بتخلف واقعنا العلمي هو نقطة البداية نحو تحقيق إصلاح حقيقي، خاصة أن العالم الجديد، أو النظام الكوني الجديد لن يسمح لنا بتجاهل ذلك الواقع. والترتيب الجديد للجامعات المتميزة والدول المتقدمة في مجال التعليم العالي نموذج حي للواقع الجديد الذي لا يفيد معه أن ندفن رؤوسنا في الرمال، ونخدع أنفسنا ونحن نتحدث عن تقدم وهمي، ولسنا هنا بحاجة للتذكير بأن

المعهد العلمي الذي قام بالدراسة الأخيرة معهد صيني، وليس معهدا غربيا نستطيع أن نعلق فشلنا علي شماعة تحيزه.

الواقع الذي تعكسه المرآة الصينية الأخيرة يقول إن الخمسمائة جامعة الأولي في العالم لا توجد بينها جامعة مصرية أو عربية أو اسلامية واحدة، وأنه لا توجد دولة عربية أو إسلامية واحدة بين الخمسة وثلاثين دولة الأولي في الوقت الذي تملك إسرائيل، التي جاءت إلي الوجود منذ خمسين عاما تقريبا، سبع جامعات متقدمة وتحتل المرتبة الثانية عشرة.

أمراض التعليم العالي في مصر معروفة للجميع، وقد تراكمت بل تكلست إلي درجة أصبحت عندها تتحدي كل نوايا وخطط الاصلاح، وفي مواجهة تراكم المشاكل وتكلسها لم تعد عمليات الترقيع أو التجمل أو الحلول المؤقتة قادرة علي تغيير الواقع أو إخفائه.

وحيث إننا، في هذا المجال الضيق، لا نستطيع الخوض في مشاكل التعليم العالي، خاصة أنها معروفة للجميع، دعونا نتوقف عند جزئية واحدة وهي البحث العلمي، وإن كان الحديث عن البحث العلمي لا يعني أنه كان المعيار الوحيد لتقييم جامعات العالم وتحديد مراتبها، وتقييم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي يأخذ في الاعتبار الامكانات البشرية والامكانات التجهيزية والمعملية ومستوي المنتج النهائي وهو خريج الجامعة. أما البحث العلمي فهو مكون يعتبر قاسما مشتركا، وإن كان بدرجات مختلفة، في المجالات الثلاثة. الامكانات البشرية تعني توفر أعضاء هيئة التدريس المؤهلين، والنسبة بين عدد الطلاب والأساتذة. ثم تأتي بعد ذلك قاعات الدراسة والمعامل وكفاءة تجهيزاتها. أما مستوي المنتج النهائي فتحدده قدرة الخريج علي المنافسة والابتكار والتفكير المستقل والتعامل مع معطيات عصر المعلومات المعقد. ويهمنا هنا التوقف عند البحث العلمي، وإن كنت لا أزمع التوقف عند ما هو معروف للجميع عن المستوي المتدني للبحث العلمي واقتصاره في الجامعات المصرية علي الأبحاث التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس من أجل الترقية فوق السلم الوظيفي، ناهيك عن عمليات القص واللصق التي تتزايد بصفة مستمرة، بل حالات السرقة العلمية التي لم تعد اليوم تؤدي، بطريقة ما، إلي الفصل من الجامعة.

ربما يقال هنا أن تكاليف البحث العلمي أصبحت عالية إلي درجة أدت إلي انقسام الجامعات، في أمريكا علي سبيل المثال، إلي جامعات تسمح ميزانياتها بتمويل البحوث العلمية، أو التي تعتمد في أحيان كثيرة عمليات التعاون الوثيق بين جهات البحث العلمي والمؤسسات الصناعية والانتاجية المستفيدة من تلك الأبحاث، وجامعات أخري، مثل الجامعات الاقليمية الأمريكية، وهناك آلاف منها، تبدأ تطبيقاتها في مناطقها من حيث انتهي البحث العلمي في الجامعات الكبري. ونفس الشيء يمكن قوله علي دول كثيرة حققت نهضة صناعية معتمدة علي نتائج البحث العلمي التي حققتها الجامعات القادرة علي تحمل كلفته. لكن ذلك لا يعني انعدام الحد الأدني من البحث العلمي المتمثل في توفير المعامل والأجهزة العلمية المتقدمة اللازمة لطلاب مرحلة البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا والأساتذة المهتمين بالبحث العلمي. هذا الحد الأدني هو الركيزة الأولي لغرس تقاليد التفكير المستقل والابتكار عند شباب الجامعات الذين يستطيعون التفوق في المجالات العلمية المختلفة في مراحل لاحقة من التعليم العالي. المهم بأنه بدون قاعدة عريضة وأساسية للبحث العلمي لا يمكن لأي نظام للتعليم العالي أن يمهد لبحث علمي أكثر تقدما وأصالة والدليل علي ذلك أنه من المألوف أن يحصل أستاذ في إحدي الجامعات الاقليمية الأمريكية التي تضعها أدلة الجامعات في المرتبة الثالثة، علي جائزة نوبل في الكيمياء أو الفيزياء أو الطب.

قد يحتج البعض علي تلك الرؤية المتشائمة لواقع البحث العلمي في مصر قائلين لقد أنتجت الجامعات المصرية علماء متميزين مثل فاروق الباز وأحمد زويل، لكن هذا القول لا يعدو أن يكون من باب خداع النفس لأكثر من سبب، لأن هؤلاء يمثلون الاستثناء، ثم لأنهم تفوقوا حينما أتيحت لهم إمكانيات البحث المتقدمة في مناخ علمي آخر. ثم إن وجود هؤلاء القلة لم يضع أية جامعة مصرية ضمن خمسمائة جامعة متقدمة في العالم.نحن،

باختصار، بحاجة إلي القاعدة الأساسية اللازمة لبحث علمي أساسي أو تأسيسي. وفي مقدمة الاحتياجات مكتبة مصرية مركزية للبحث العلمي.

دور الإعلام التربوى
فى تنمية الوعى البيئى لدى التلاميذ

ان الإعلام هو صياغة معطيات أو معلومات فى ميادين شتى .. سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية ، وتبليغها لفرد أو لجمهور من الناس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة او شفوية أو بواسطة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية .. وقد تم اختراع المطبعة عام ١٤٤٠ م . ثم الصورة عام ١٨٣٠ ثم السينما ١٩٨٥ ثم الاذاعة عام ١٩٢٠ ثم التلفزيون عام ١٩٣٧ ثم الترانزيستور عام ١٩٤٨ ثم أول قمر صناعى عام ١٩٥٧

والاعلام ضرورة لتقدم ووسيلة للهيمنة .. ودور رجل الإعلام التربوى بمثابة دور المعلم حيث أن الإعلام التربوى تعليم مستمر فى المعرفة والمهارة العلمية بطريقة التدريب والتمرين . فهو نشاط عقلى وجسمى يعمل به الانسان الى تعديل خبراته السابقة واكتساب خبرات ومهارات جديدة .. ولابد من تكامل جهود المعلمين فى المدرسة مع جهود الاعلاميين خارج المدرسة لتنمية قدرات التلاميذ .

وتشير احدى الدراسات فى أوروبا أن الطفل هناك يقضى أربعا وعشرين ساعة أسبوعيا فى مشاهدة التلفزيون ويتعرض لبرامج تربوية مدروسة ومنسجمة مع ثقافة مجتمعه .

ويتم تنمية الوعى البيئى لدى الطلاب عن طريق الإعلام التربوى وذلك على النحو الآتى :

أولا : تنمية الفكر :

والفكر ثمرة للواقع وقوة من قوى التأثير فى الواقع والوجود الاجتماعى ، بل يتقدمها ويقودهما .. فهناك ثمة تفاعل مستمر بين الفكر والواقع الاجتماعى

وتنمية الفكر تكون بعدة وسائل :

وسائل شخصية : وذلك عن طريق المقابلة والمحادثة .

وسـائل سمعيـة : عـن طريـق الاذاعـة والخطابـة والمحاضـرة والنـدوة والمناقشـة وأساسها الاذاعة على شكل أخبار وتعليقات ونـدوات وأحاديث فضلا عـن الموسيقى والأغـانى والتمثليـات الاذاعيـة " مطلوب أغـانى لا تـوقظ الغرائـز الحيوانيـة " هـذا وطريقة اثارة التفكير هى المناظرات وطريقة اثارة الخيـال والابتكـار هـى التمثليـات وطريقة اثارة الوجدان هى اذاعة السير الذاتية بواسطة أصحابها .

وسائل مقروءة صحف ، وكالات أنباء ، مطبوعات ، ، كتب ، نشرات ، مجلات العلوم والأداب والفنون

الوسـائل البصـرية ، فنـون ، اللوحـات التشـكيلية ، النحـت ، الـرقص ، المعـارض والمتاحف

الوسائل السمعية والبصرية ، تلفزيون ، مسرح ، سينما ، اليكترونيـات " الصوت والضوء " الفيديو .

ثانيا : تنمية الميل للمطالعة فى المكتبات والحصول على المعرفة :

فالإعلام التربوى يكسب الطلاب المهارات المكتبية التى تمكن التلميذ مـن تحصيل المعـارف بنفسه ، ومواصلة التثقيف بعـد مبارحـة المدرسـة وتـرك مقاعـد الدراسـة وحجراتها .. فنحن نعيش عصر فيضان المعلومات .. ففى خمسمائة عام بعد اختراع الطباعـة تم طبـع ثلاثـين مليـون كتـاب وذلـك بخلاف المطبوعـات الدوريـة خاصـة المجلات .

ثالثا : تنمية قدرة التأليف واكتشاف البيئة المحلية :

فالإعلام التربـوى لـه فاعليـة كـبيرة فـى تنميـة قـدرات التـأليف والاكتشـاف لـدى الطلاب .. حيث يتم إجراء المسابقات ومنح الجوائز المتميزين بالإضافة الى الزيـارات العلمية للمصانع والمنشئات العلمية .. فيتبارى الطلاب فى التـأليف والاكتشـاف لنيـل الجوائز .

أما عن تنمية قدرات الطلاب فى اكتشاف البيئة المحلية فذلك يتم عن طريق ربط المواد الدراسية بالأنشطة المختلفة .. كالنشاط الاجتماعى والثقافى والفنى والرحلات والمجال الزراعى والصناعى والتجارى

رابعا : القدرة على التعامل مع الأفراد :

الذين ليسوا من هيئة التعليم والمنظمات المختلفة فى المجتمع بطرق تعاونية سليمة فعالة .. والبداية تبدأ داخل المدرسة فنجعل الفصل المدرسى عبارة عن مدرسة صغيرة ويعتبر التلميذ نفسه واحدا من هذه الجماعة وعن طريقها يمكن تعديل وتغيير السلوك الى الأفضل ويستطيع المعلم أن يجعل هذه الجماعة مصدر القواعد والمعايير والجزاءات التى تشارك الجماعة فى وضعها وتقبلها .

ويمكن اضافة نقطة خامسة وهى عنصر المبادأة والمبادرة فى اقتحام المشاكل ومختلف القضايا والعمل على حلها .. فيغرز الاعام التربوى فى نفوس الطلاب روح الايجابية ويقضى على التسبب والسلبية واللامبالاة ويتطلب ذلك من الاعلامى أن يتميز برهافة الحس والمعاناة ومعايشة الجماعة والإحساس بآلامها وآمالها ، والمشاركة فى أداء الخدمات الاجتماعية وأن يبادئ فى إبداء الآراء البناءة والمقترحات والحلول الحاسمة والانجازات الرائدة .

والمجتمع المدرسى – أيا كان – لا يخلو من الكثير من القضايا والمشكلات كالعجز فى هيئة التدريس ، تأخر وصول بعض الكتب المدرسية مشكلة كثافة الفصول والدروس الخصوصية ، طفح المجارى ، المرور ، محو الأمية .

قائمة المراجع

- ابراهيم امام – دراسات فى الفن الصحفى- الانجلو المصرية -١٠٧٢.
- احلام رجب- تحليل مفهوم الاعلام التربوى- مجلة التربية – السنة الثالثة ، العدد ٣، ١٩٩٥.
- عبد اللطيف حمزة / الصحافة العربية فى مصر، دار الفكر العربى ، ١٩٨٥.
- اشرف صالح ، نصميم المطبوعات الاعلامية ، الطباعى العربى ١٩٨٥.
- سمير محمود ، الصحافة المدرسية، الاسس والميادىء، در الفجر للطبع والنشر ، الجيزة ١٩٩٦.
- فاروق ابو زيد ، فن الخبر الصحفى ـ دار الشروق ١٩٨٤.
- محمد معوض / اعلام الطفل ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٤.
- وليم الميرى ، الاخبار – مصادرها ونشرها ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٨.
- طه بركات ، مدخل الى الاعلام المدرسى ، القاهرة ، ١٩٩٧.
- على حسن مصطفى ، الاعلام التربوى ، دار الثاقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١.
- نوال عمر ، الاعلام التربوى ،دراسة نظرية وميدانية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٩١.
- اتحاد الاذاعة والتليفزيون / القمر الصناعى المصرى والقنوات المتخة / ٢٠٠١.
- وسائل الاعلام فى خدمة التربية وتعليم الكبار، وقائع اليونسكو ، ١٩٩٧.
- حنان يوسف / محاضرات فى الاذاعة والصحافة المدرسية ،كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ١٩٩٤.
- حنان يوسف / الاعلام والسياسة ، المنظمة العربية للتعاون الدولى ، القاهرة ، ٢٠٠٣.
- فوزى عيد العنى ، تميم الحف المتخصة /، دار النهضة العربية ، ١٩٩٣.
- مصطفى رجب ، الاعلام لتربوى ى مصر – واقعه ومشكنلاته ، الهيئة العامة للكتاب / مصلا ١٩٨٨.

- بيل جيتس،المعلوماتية بعد الانترنت،ترجمة:عبد السلام رضوان،سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والاداب، الكويت،مارس١٩٩٨،ص:٢٠.
- محمود علم الدين،مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية،كلية الاعلام ،جامعة القاهرة،رسالة دكتوراة غير منشورة،قسم الصحافة،١٩٨٤،ص ص:٣٦-٤١.
- بطرس حلاق،تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على الجوانب التنظيمية
- للمؤسسات الاعلامية،دراسة تطبيقية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاعلام،جامعة القاهرة،١٩٩٦،ص:٢٣.
- محمود علم الدين ،تكنولوجيا الاتصال فى الوطن العربى.دراسة تقويمية للسياسات الاتصالية العربية فى مجال الحاسبات الاليكترونية والاقمار الصناعية،مجلة البحوث الاعلامية ،جامعة الازهر،العدد الثالث،يناير١٩٩٥،ص:٢٧٢.
- -مشروع جدول اعمال الدورة الرابعة لمجلس وزراء الاتصالات العرب،القاهرة:١٦-١٧/١٢/١٩٩٨، الامانة العامة،جامعة الدول العربية،القاهرة،ص:٩.
- حسن عماد مكاوى،مواكبة التطور التقنى من اسس التميز الاعلامى،دراسة مقدمة لندوة:نحو فقه معاصر لاعلام متميز،٧-٩ سبتمبر ١٩٩٨،جامعة الازهر،القاهرة.
- عبده الفيومى ، تكنولوجيا الاعلام ذات السوبر هاى واى ، مجلة الفن الاذاعى ، عدد :١٥٠/ يوليو/١٩٩٩ ، ص ص : ٣٦-٣٩ .
- عبد العزيز حمودة / مكتبة البحث العلمى ، الاهرام ، ١ مارس ٢٠٠٥
- Braim monham, using computer in high school journalism, journal announcement , april , 1983.
- Janice dean, there are even more adventages to the high school journalism program, journal announacement , feb, 1984.
- Wayne Crawford: a school newspaper comes at age an a macintoch computer , journal announacement, nov, 1987.
- David Easton, a framework for political analysis, prentice hall,1972,new jersey,P:57.

- David Apter, some conceptual approaches to the study of modernization, prentice hall,1972,new jersey pp:25 -47.
- –Max Weber, the theory of social and economic organization, oxford,london,1961,pp:324 -342.
- –S.HOOK, towards the understanding of Carl Marx, new york,1973,p:35.
- -unesco general conference, summery report,19th session , nairobi,1976
- d. Fleur &s.b.rokeach, theories of mass communication ,new york, mack press,1976.
- Holliston , Milton , Chinese , T . V , Better Broadcasting For Billon , Annual L Meeting Of The Association For Education In Journalism & News Media , Washington , 1989 . P . 9
- Roger Gafke And Ronald Naeger,Using The World Wide Wibe To Edit Student Stories Long –Distance-A Steo In The Development Of A Transnational Reporting And News Writing, Third Annual Meeting For Arab Us Association For Communication Educators ,Cairo,Egypt,7-10/9/1998.
- –August E. Grat, (Ed) Communication Technology Update, 4th Edition, Butterworth –Heinemann, 1995, US, Pp: 1 -6.

المؤلفة فى سطور



د . حنـــــان يوسف

عضو هيئة التدريس بجامعة عين شمس ،

دكتوراة فى الإعلام العربى والدولى ، ماجستير فى الإعلام السياسى .

أستاذ زائر للأعلام العربى والدولى فى عدد من الجامعات المصرية والعربية والدولية.

الرئيس التنفيذى للمنظمة العربية للتعاون الدولى ايكو -AICO لدراسات حوار الحضارات والأبحاث الإعلامية.

معدة ومقدمة عدد من البرامج التليفزيونية الشهيرة فى العالم العربى مثل : الجسر- موعد مع الرئيس –حكاوينا –لقاء مع ..

عضو اللجنة الوطنية لليونسكو بمصر .

الأمين العام لجمعية الدفاع العربى الأهلية المعنية بالدفاع عن صورة العرب بالخارج.

المستشار الإعلامي لوزارة الصحة والسكان المصرية وخبير إعلامي دولى لعدد من الهيئات المحلية والعربية والدولية .

عضو فى عدد من النظيمات السياسية والحزبية والاهلية، وعضو المنتدى الليبرالى المصرى والاتحاد الفيدرالى لسلام الشرق الاوسط .

المستشار الإعلامي لعدد من القنوات الفضائية العربية الرسمية والخاصة، عضو لجان تحكيم فى عدد من المهرجانات الدولية .

عضو فى عدد من الاتحاديات الإقليمية والدولية وعدد من اللجان فى مجالات الإعلام الدولى والعربي والسياسي ومجالات التنمية البشرية

لها عدد من الكتابات الإعلامية والسياسية فى قضايا العالم العربى المختلفة وكيفية تصحيح صورة العرب والمسلمين من خلال الارتقاء بالنظم الداخلية للدولة وتحقيق أعلى درجات التنمية الإنسانية .

لها عدد من الاصدارات :

- الاعلام والسياسة – مقاربة ارتباطية
- الاعلام الدولى وصورة العرب
- الاعلام والتنمية البشرية العربية
- الديمقراطية فى مصر
- حوار الحضارات – النموذج العربى الاوروبى
- حقوق الانسان فى العالم العربى – المفهوم والممارسة
- تاء التانيث- مجموعة قصصية
- تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية .

e.mail hyousef swallow@yahoo.com
website : www.geocities.com/hananmedia